

المناظرة
بين بطرس غالى وموشى ديان
أمام الجمعية البرلمانية الاوربية

دراسة تحليلية توثيقية

اعداد : أسامة الغزالى حرب



مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية مركز علمى مستقل يعمل فى اطار مؤسسة الاهرام ومن اهدافه دراسة العلاقات الدولية بهدف تقديم بحوث علمية للتطورات وللصراعات ذات التأثير على الشرق الاوسط عامة وعلى الصراع العربى والاسرائيلى بصفة خاصة . ويدخل فى هذا الاطار :

  — التغييرات الرئيسية التى يمر بها النظام الدولى .

  — المنازعات الدولية المعاصرة وطرق تسويتها .

  — المنظمات الدولية والتكتلات والتحالفات السياسية والاقتصادية والعسكرية .

  — الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع العربى عامة والمجتمع المصرى بوجه خاص .

- يتكون البناء التنظيمى للمركز من مجلس المستشارين ، مجلس الخبراء ، رئيس المركز ، مدير المركز .

- يتناول جهاز البحوث بالمركز بالبحث والدراسة الاهتمامات الرئيسية للمركز وهى : (ا) الدراسات السياسية والاستراتيجية
(ب) الدراسات العربية والفلسطينية والاسرائيلية .
(ج) الدراسات التاريخية المعاصرة .

- تضم مكتبة المركز الكتب والدوريات والنشرات والاحصاءات والاطالس المتخصصة التى تخدم موضوعات البحث والدراسة بالمركز ، فضلا عن قسم خاص بالرسائل الجامعية وارشيف للمعلومات .

ادارة المركز : مبنى جريدة الأهرام — شارع الجلاء — القاهرة —
ت : ٧٥٥٥٠٠ ، ٧٤٥٦٦٦ ، ٧٥٨٣٣٣

رئيس المركز . دكتور بطرس بطرس غالى

مدير المركز : السيد يسين

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـالاهرام

المناظرة

بين بطرس غالى وموشى ديان
أمام الجمعية البرلمانية الاوربية

دراسة تحليلية توثيقية

اعداد : أسامة الغزالى حرب

١٩٨١

تقديم :

فى العاشر من شهر أكتوبر عام ١٩٧٩ عقدت أمام ممثلى ٢١ دولة اوربية وفى رحاب الجمعية البرلمانية التابعة للمجلس الاوروبى فى ستراسبورج المناظرة التى نقدمها هنا بين وزير الدولة المصرى للشئون الخارجية الدكتور بطرس بطرس غالى ، ووزير الخارجية الاسرائيلى موشى ديان .

لقد اكتسبت هذه المناظرة ـ ولاتزال تكتسب ـ اهميتها من اكثر من حقيقة :

اولها ـ انها عقدت بعد مرور سبعة شهور على توقيع المعاهدة المصرية الاسرائيلية فى مارس سنة ١٩٧٩ ، أى بعد أن تبلور خطان متوازيان يسير فيهما تنفيذ المعاهدة والاتفاق التكميلى بين مصر واسرائيل حول اجراءات الحكم الذاتى . ففى حين التزمت مصر وسارعت اسرائيل بالحاح ، بتنفيذ نصوص المعاهدة ، فان مباحثات الحكم الذاتى ـ التى بدأت بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة فى بئر سبع فى مايو ١٩٧٩ ـ مالبثت ان اخذت تواجهها العقبات بسبب التعنت الاسرائيلى والاصرار على مفهوم ضيق مهين للحكم الذاتى ، يتعارض كلية مع ما طرحه الجانب المصرى . ولقد عقدت المناظرة فى العاشر من شهر اكتوبر ١٩٧٩ قبيل عقد الجولة السابعة لمباحثات الحكم الذاتى فى لندن ، أى بعد ان بدأت تظهر بشكل واضح وأمام العالم كله ، والعالم الغربى بالذات ، ملامح محددة للتعارض والتنافر بين السياستين المصرية والاسرائيلية .

ثانيا ـ ان هذه المناظرة عقدت أمام اجتماع الجمعية البرلمانية الاوربية التابعة للمجلس الاوربى أى أمام ممثلى واحد وعشرين دولة يمثلون قارة اوربا ، التى سعت ـ سواء من خلال الجهود الفردية لدولها أو عبر تنظيماتها الجماعية المختلفة ـ الى أن تسهم بدور ما فى حل الازمة العربية الاسرائيلية . وفى حين ان اوروبا قدمت سجلا حافلا بالبيانات بدرجة كبيرة ، وبالمواقف بدرجة قليلة ، فلا شك ان الخط البيانى العام للسياسة الاوربية ، قد ارتفع ـ وببطء ـ الى جانب تفهم المطالب العربية ، وخاصة

فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية . وهذا الامر أضفى أهمية هائلة على كافة الجهود التى تبذل لتنوير واقناع الرأى العام الاوروبى بالقضية العربية وعدالة المطالب العربية . وفى هذا الاطار يجب النظر الى اهمية « مناظرة غالى ـ ديان » . ولاشك ان القرار الذى صدر فى ٢٣ أبريل ١٩٨٠ عن اجتماع جمعية المجلس الاوروبى فى ستراسبورج قد تضمن تقدما فى الموقف الاوربى من المشكلة الفلسطينية من وجهة النظر المصرية والعربية ، وكللت بذلك الجهود المتواصلة والمكثفة التى بذلت منذ أكثر من ستة أشهر قبلها على الساحة الاوروبية لاقناع المسئولين الاوروبيين بشرعية المطلب الفلسطينى فى حق تقرير المصير ، وهى اللقاءات التى شملت ـ بالاضافة الى « مناظرة غالى/ديان » ـ لقاءات مع وزيرى خارجية سوريا والاردن ، وممثلى منظمة التحرير الفلسطينية . لقد اتاحت كل هذه اللقاءات للجمعية الاوربية صياغة مشروع قرار كان يجمع فى مضمونه بين كافة المواقف المعبر عنها .

ثالثا ـ ان كلا من طرفى المناظرة ـ أى الدكتور بطرس غالى وموشى ديان ـ يعبر بشكل واضح ومحدد عن الافكار الرسمية لدولته ، مما يجعل المناظرة اكبر من أن تكون مجرد جدال لفظى أو ترف فكرى . فالدكتور بطرس بطرس غالى يمثل مدرسة فكرية لها تشخيصها المحدد للصراع العربى الاسرائيلى ، ورؤيتها للحل النهائى له ، وتحديدها لوسائل تحقيق هذا الحل . انها مدرسة لها اصولها الاجتماعية ومقوماتها الفكرية والايديولوجية . ولا شك ان الدكتور غالى بانتمائه لهذه المدرسة ، قد ترجم السياسة الرسمية المصرية ، منذ زيارة الرئيس السادات للقدس فى نوفمبر ١٩٧٧ ، فى تصريحاته ومحادثاته فيما يتعلق بتحليل النزاع العربى ، الاسرائيلى ، والقضية الفلسطينية : سواء من حيث تشخيصها أو تصور حلها ، أو اساليب تحقيق هذا الحل .

أما موشى ديان ، والذى استقال من منصب وزير خارجية اسرائيل بعد حوالى عشرة ايام فقط من عقد المناظرة (بسبب خلافه مع سياسة حكومة بيجين المتعنته الخاصة بالحكم الذاتى الفلسطينى ، ولعدم ارتياحه لسير مباحثات الحكم الذاتى ، التى لم تسفرعن أى تقدم) ، ورغم مايتبناه من بعض افكار مستقلة بخصوص هذه النقطة أو تلك ، فقد عبر تعبيرا واضحا عن سياسة التحالف الحاكم فى اسرائيل ، واذا كانت هذه السياسة قد ظلت تحظى بتأييد القوى السياسية هناك ، حتى توقيع المعاهدة فى مصر ، فان الخلافات التى نشأت بعدها حول مباحثات الحكم الذاتى ، لم تمس على الاطلاق جوهر الموقف الاسرائيلى المعلن ، والذى عبر عنه ديان : سواء بخصوص الانسحاب من الارض المحتلة ، أو بخصوص حق تقرير المصير

للفلسطينيين وحقهم فى انشاء دولتهـم ، أو بخصـوص تصـور طبيعـة واجراءات الحكم الذاتى للضفة الغربية وقطاع غزة .

وقد حرص المركز على أن ينشر الترجمة الحرفية الكاملة لنص المناظـرة مسبوقة بدراسة تحليلية قام بها الأستاذ أسامة الغزالى حرب الخبير بوحدة العلاقات الدولية بالمركز حتى تتضح ابعـاد الخـلاف الجـذرى بين المنطـق المصرى والمنطق الاسرائيلى فيما يتعلق بـطرق حـل المشـكلة الفلسـطينية وأساليب الوصول الى التسوية السلمية الشاملة .

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

القسم الأول

دراسة تحليلية للمناظرة

اطراف المناظرة وموضوعها

أولا : اطراف المناظرة :

١ ـ الدكتور بطرس بطرس غالى :

ولد الدكتور بطرس بطرس غالى ـ الذى ينتمي الى عائلة قبطية عريقة فى صعيد مصر ـ بمدينة القاهرة فى الرابع عشر من نوفمبر عام ١٩٢٢ . وكان جده ـ بطرس باشا غالى ـ رئيسا لوزراء مصر فى الفتـرة مـن ١٩٠٨ الى ١٩١٠ . تخرج بطرس غالى من جامعة القاهرة عام ١٩٤٦ ونال ليسـانس الحقوق ، ثم سافر الى باريس حيث قام بدراسات عليا فى الأقتصاد والعلوم السياسية ، وحصل على الدكتـوراه فى القـانون الدولى عام ١٩٤٩ . ولدى عودته الى مصر عين بطرس بطرس غالى استاذا للعلوم السياسية بجـامعة القاهرة . وبمقتضى أحدى منح فـولبرايت واصـل بـطرس غالى ابحـاثه فى القانون الدولى بجـامعة كولومبيا فى نيويورك فى الفتـرة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ . وفى عام ١٩٦٣ اختير بطرس غالى رئيسـا لأكاديمية دراسات القانون الدولى فى لاهـاى . وبعد ان عمل استاذا زائرا لمدة عام فى جامعة السوربون بباريس ١٩٦٧ اختير رئيسا لقسـم العلوم السـياسية بـكلية الاقتصـاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة . وفى اثناء شغله لهذا المنصب شارك فى عديد من المؤتمرات الدولية . والقى فى الفترة بين ١٩٥٤ ـ ١٩٧٧ . مجموعات مـن المحاضرات فى القانون الدولى والعلاقات الدولية فى حوالى ثلاثين جـامعة فى العالم العربى واوروبا وافريقيا والولايات المتحدة .

اما النشاط الصحفى للدكتور غالى فقد بدأ عام ١٩٥٨ فى اثناء فترة عمله الاكاديمى حينما اختير كمسئول عن تحرير مجلة الأهرام الأقتصادى ، ثـم رئيسا لتحرير مجلة السياسة الدولية اللتين تصدران عن مؤسسة الأهرام . ثم اصبح فيما بعد رئيسـا لمركز الدراسـات السـياسية والأسـتراتيجية بالأهرام ايضا .

ومستندا الى وجهة نظر سياسية ذات طابع اشتراكى ديمـوقراطى والى اعتقاده بامكانية التوصل الى حل سـلمى ومشرف لكل الأطـراف فى الشرق الأوسط ، ارتبط الدكتـور غالى منذ البـداية بسـياسة الرئيس السـادات الرامية الى تغيير التوجه السـياسى لمصر ، فـايد التقـارب مـع الولايات المتحدة ، وانضم الى الأتحاد الأشتراكى العربى واصبح فيما بعد عضوا فى مكتبة السياسى . على ان العمل السياسى للدكتور غالى لم يبدأ فعليا الا عام

١٩٧٧ . ففى ٢٧ اكتوبر ١٩٧٧ اختير وزيرا للدولة بدون وزارة ـ وكان ذلك اول منصب وزارى له . وبعد ذلك بثلاثة اسابيع فقط ، ادى قرار الرئيس السادات بزيارة اسرائيل الى استقالة وزير الخارجية اسماعيل فهمى وكذلك وزير الدولة للشئون الخارجية السيد محمد رياض ، وفى ١٧ نوفمبر ، اى قبل ٤٨ ساعة من رحلة الرئيس السادات للقدس ، اختير بطرس غالى ليشغل منصب وزير الخارجية بالنيابة ، وصحب الرئيس السادات فى رحلته الى القدس . وفى ٢٤ ديسمبر ١٩٧٧ حيث اليوم السابق على بدء المباحثات المصرية الأسرائيلية فى الأسماعيلية اختار الرئيس السادات السيد محمد ابراهيم كامل وزيرا للخارجية . ولكن هذا لم يمنع الدكتور غالى من المشاركة الكاملة فى مفاوضات الأسماعيلية كوزير دولة للشئون الخارجية . وفى الشهور التالية لعب الدكتور غالى دورا رئيسيا فى الحملة الدبلوماسية التى قام بها الرئيس السادات لجلب التأييد لمبادرته السلمية . وبهذا الخصوص زار الدكتور غالى يوغسلافيا والهند وسيرلانكا وهى بلاد غير منحازة توقعت مصر ان تحصل على تعاطفها معها .

وبعد توقيع المعاهدة المصرية الأسرائيلية فى ٢٦ مارس ١٩٧٩ اختير الدكتور غالى عضوا فى الوفد المصرى الى المفاوضات مع اسرائيل التى بدأت فى ٢٥ مايو ١٩٧٩ بمدينة بئر سبع فى اسرائيل لوضع تفاصيل الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة . واصبح الدكتور غالى بعد ذلك ابرز المعبرين عن الموقف المصرى . وبتلك الصفة ، ظهر الدكتور غالى فى مقابلة مع التليفزيون الأسرائيلى ومع صحيفة معاريف الأسرائيلية فى ١٣ ابريل ١٩٧٩ ، وادت بعض تصريحاته المتعلقة بفتح الحدود بين مصر واسرائيل الى صدور احتجاج فورى من رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيجين . وبصفته رئيسا للجنة المصرية المختصة بتطبيع العلاقات مع اسرائيل تقابل د . غالى مع موشى ديان فى القاهرة فى الفترة من ٤ ـ ٦ يونيو ١٩٧٩ . وفى ١٥ مايو ١٩٨٠ اعيد تعيين د . غالى وزير دولة للشئون الخارجية فى الوزارة المصرية التى تشكلت برياسة الرئيس السادات .

والدكتور غالى بجانب انه خبير ذائع الصيت فى القانون الدولى ، فهو ايضا رجل متخصص فى الشئون الأفريقية ، قام بنشر ٤ كتب وعديد من المقالات فى هذا الموضوع . وكانت خبرته تلك شديدة الحيوية من زاوية الجهد السياسى المصرى لموازنة النفوذ السوفييتى فى القارة الأفريقية خاصة فى القرن الأفريقى . وفى الشهور الأولى من عام ١٩٧٨ تقابل الدكتور غالى فى القاهرة مع جوشوانكومو قائد جبهة التحرير الوطنى لزيمبابوى ووزير الدولة للشئون الخارجية فى تنزانيا وفى يونية من نفس العام قام بجولة فى البلاد الأفريقية زار خلالها كلا من السودان وتشاد والنيجر ونيجيريا

والكاميرون وجابون وزائير وبوروندى وأوغندا ، وتركزت مباحثاته فى كينشاسا على جهود مصر فى مساعدتها لزائير . ورأس الدكتور غالى وفد مصر فى مؤتمر القمة لدول منظمة الوحدة الافريقية فى الخرطوم ١٩٧٨ ومونروفيا ١٩٧٩ وفرى تون ١٩٨٠ كذلك مثل الدكتور غالى مصر فى مؤتمر البلاد غير المنحازة فى بلجراد ١٩٧٨ وهافانا ١٩٧٩ .

والدكتور غالى الذى الف عديدا من الكتب باللغات الأنجليزية والفرنسية والعربية هو عضو بلجنة القانونيين الدولية [جنيف] والأكاديمية العالمية للسلام [منتون ، فرنسا] واللجنة التنفيذية للمعهد الدولى لحقوق الانسان [استراسبورج] ولجنة القانون الدولى التابعة للأمم المتحدة ولجنة الخبراء التابعة لهيئة العمل الدولى ورئيس الجمعية الأفريقية ونائب رئيس الجمعية المصرية للقانون الدولى .

ب ـ موشى ديان :

ولد موشى ديان فى مستعمرة زراعية فى داجانيا بفلسطين فى ٢٠ مايو ١٩١٥ ويعتبر من « الصابرا » وفى البداية لم ينل قسطا كبيرا من التعليم ، حيث لم تكن فى فلسطين ـ فى ذلك الوقت ـ مدارس عالية ، ولم يتعد تعليمه الدراسة فى احدى المدارس الزراعية وفى الرابعة عشر من عمره حمل موشى ديان اول سلاح فى يده كعضو فى عصابة يهودية اطلق عليها أسم [منظمة الدفاع عن النفس] كانت تدافع عن المستعمرات اليهودية فى فلسطين ضد هجمات العرب عليهم . ثم بدأ فى تدريباته العسكرية مع الهاجاناه ، التى كانت محظورة بحكم قوانين الانتداب البريطانى فى فلسطين . وعندما ضبط عام ١٩٣٩ فى اثناء تدريباته تلك القى القبض عليه وحكم عليه بالسجن لمدة ٥ سنوات . ولكنه لم يمكث منها سوى عامين فقط قضاهما فى سجن عكا . وعندما افرج عن ديان سنة ١٩٤١ التحق كقائد لفريق من الجواسيس بالجيش البريطانى وتسلل مع زملائه ـ متنكرين فى زى عربى ـ الى داخل سوريا للمعاونة فى حملة الجيش البريطانى ضد قوات حكومة فيشى الفرنسية الموالية للالمان .

وبعد انتهاء الحرب وعودته الى فلسطين ، الحقته منظمة الهاجاناه بأحد المناصب القيادية بها ، وتولى شئون التدريب والمخابرات فيها . وفى اثناء حرب ١٩٤٨ بين العرب واسرائيل ، وبعد انسحاب القوات البريطانية من فلسطين هاجم ديان ـ على رأس قواته ـ مستعمرة داجانيا التى ولد بها . واستولى على مطار تل ابيب واحتل مدينة غزة ، وكان هجومه على

مدينة القدس ابرز عملياته الحربية حتى ذلك الحين . ومثل موشي ديان الجيش الاسرائيلي في محادثات الهدنة مع الأردن عام ١٩٤٩ في رودس ، وعين رئيسا لوفد الجيش الأسرائيلي في لجان الهدنة مع الدول العربية . وفي عام ١٩٥٠ عين قائدا للقيادة الجنوبية بعد ترقيته الى رتبة عميد . وبعد ذلك ارسله بن جوريون للالتحاق بمدرسة « الضباط المتقدمين » في بريطانيا وكان اول طالب يدخل هذه المدرسة دون المؤهلات المطلوبة للالتحاق بها .

وفي سنة ١٩٥١ وبعد انتهاء الدراسة في هذه المدرسة ، وعودته الى اسرائيل عين ديان قائدا للقيادة العسكرية الشمالية ثم تولى بعد ذلك منصب نائب رئيس هيئة اركان حرب الجيش الأسرائيلي ورقي الى رتبة جنرال ، ثم وصل اخيرا ــ عام ١٩٥٣ ــ الى منصب رئيس هيئة اركان حرب الجيش الأسرائيلي . وقاد بصفته تلك القوات الأسرائيلية في عدوانها على مصر بالاشتراك مع بريطانيا وفرنسا عام ١٩٥٦ .

بعد ذلك بعامين اي في عام ١٩٥٨ ، ترك ديان الجيش والتحق بالجامعة العبرية لدراسة القانون والاقتصاد ، معلنا انه سيواصل تعليمه الذي هجره منذ ان كان عمره ١٤ عاما . وفي العام التالي سنة ١٩٥٩ عين موشي ديان وزيرا للزراعة في وزارة بن جوريون الى ان قدم استقالته عام ١٩٦٤ ــ معلنا انه لا يستطيع الاستمرار في منصبه بسبب انعدام التوافق بينه وبين رئيس الوزراء ليفي اشكول الذي تولى رئاسة الوزارة في يونيو ١٩٦٣ خلفا لبن جوريون . ومع انه اعلن في تلك الفترة انه سيعتزل السياسة الا انه سرعان ما تراجع عن موقفه وانضم الى حزب رافي الذي كونه بن جوريون واصدر في عام ١٩٦٥ كتابه « مذكرات حملة السويس » وفي الفترة من ٢٧ يوليو الى ٥ سبتمبر ١٩٦٦ قام ديان بزيارة مواقع المعارك في فيتنام لدراسة التكتيكات العسكرية في مقاومة حرب العصابات وفي اول يونيو سنة ١٩٦٧ وقبل ايام قليلة من العدوان الاسرائيلي على البلاد العربية فرضته المؤسسة العسكرية وزيرا للدفاع بعد ان كان ليفي اشكول يتولى هذا المنصب الى جانب رئاسته الوزارة وقاد ديان الجيش الاسرائيلي مرة اخرى في حرب ١٩٦٧ .

وعندما اندمجت الأحزاب العمالية الأسرائيلية الثلاثة [الماباي واحدوت هاعفودا ورافي]وكونت حزب العمل الموحد في يناير ١٩٦٨ كان هذا الأندماج فرصة لموشي ديان كي يتمكن من تغيير زعامة ليفي اشكول رئيس الوزراء ، كما بدأ اشكول محاولاته لابعاده عن خلافته في رئاسة الوزارة وعين ايجال آلون نائبا لرئيس الوزراء وعقب وفاة اشكول في فبراير ١٩٦٩ قام الصراع بين ديان وآلون على رئاسة الوزارة لكن اعضاء حزب العمل اختاروا جولدا مائير لشغل هذا المنصب . وابقت مائير ديان وزيرا للدفاع في وزارتها ولكن

خلافات كثيرة تفجرت بين ديان من ناحية ، وجولدا مائير وآيجال آلون من ناحية اخرى خاصة بسبب رغبة ديان فى تولى الوزارة . وباعتباره وزيرا للدفاع كان ديان مسئولا عن تنفيذ سياسة اسرائيل تجاه الأراضى العربية المحتلة، ونادى بانشاء مزيد من المستعمرات فيها .

وعقب حرب عام ١٩٧٣ وجهت لدايان انتقادات لاذعة من العسكريين والقيادات المدنية الاخرى بحزب العمل ، مما ادى الى عدم اشتراكه فى وزارة رابين . وعقب هذا ، عاد ديان للاهتمام بالآثار القديمة ، وبالاشتراك فى حملات الجباية الصهيونية فى الخارج . ومع مجىء حكومة ليكود للسلطة فى عام ١٩٧٧ ضم مناحم بيجين ديان اليها وزيرا للخارجية ، مسببا الانشقاق والاستياء فى كل من المعراخ والتحالف الحاكم على السواء ، الى ان استقال من منصبه هذا فى الحادى والعشرين من اكتوبر سنة ١٩٧٩ .

ج ـ الجمعية البرلمانية الاوربية :

تعود نشأة الجمعية البرلمانية الاوربية الى ما يزيد على ثلاثين عاما ، وهى بذلك تعتبر واحدة من أقدم التنظيمات المعبرة عن حركة الوحدة الاوربية فيما بعد الحرب العالمية الثانية . فقد شهدت فترة ما بعد تلك الحرب من الناحية الاولى ـ انهيار التحالف السوفيتى الغربى الذى كان قائما فى اثناء الحرب ، وانقسام اوربا الى معسكرين متواجهين وبدء عملية الاستقطاب الدولى فى اطار التكتلات ذات الاستراتيجيات والايديولوجيات المتميزة وشهدت تلك الفترة ايضا ـ من الناحية الاخرى اشتداد الازمة الاقتصادية ، وعجز موارد اوربا وانتاجها الصناعى عن مواجهة ضغوط هذه الازمة ، الامر الذى دفع بالولايات المتحدة الى مد يد المساعدة الاقتصادية والمالية الى بلاد اوربا ، وهو ما تحدد فيما عرف باسم مشروع « مارشال » للانعاش الاوربى عام ١٩٤٨ . وكانت اول المنظمات التى اقيمت لتنفيذ مشروع « مارشال » والاشراف على ادارته ، منظمة « التعاون الاقتصادى الاوروبى » ، التى حققت نجاحا ملحوظا فى حذف العديد من القيود التجارية بين بلدان اوربا .

فى غمار هذه التحولات ، شهدت القارة الاوربية قيام عدة جماعات ومؤسسات غير رسمية ، كانت وجهتها جميعا بذل جهود دعائية وتعليمية مكثفة لخدمة هدف الوحدة الاوربية . وانتظم شمل هذه الجماعات فى المؤتمر الذى عقد فى لاهاى فى مايو ١٩٤٨ وسمى بـ « مؤتمر اوروبا » . وقد امكن

لهذا المؤتمر ان يولد ضغوطا عنيفة فى اتجاه تأييد الاقتراح الذى كان مطروحا انذاك لانشاء جمعية برلمانية أوربية ، والتى كان من المفروض ان تكون وظيفتها الرئيسية بحث الامور ذات الاهمية المشتركة لدول اوروبا ، والتوصل الى وضع التدابير التى تحقق تعاون الدول الاوربية فى الميادين السياسية والاقتصادية . وكانت فرنسا وبلچيكا من أشد الدول الاوربية تحمسا للاقتراح ، فى حين فضلت بريطانيا تشكيل جهاز وزارى تقليدى .
وبعد مناقشات مستفيضة اتفق على اقامة ما سمى بـ « مجلس اوروبا » الذى يتكون من لجنة وزراء وفيها يكون كل وزير مسئولا فقط امام حكومته ، وجمعية استشارية تكون وظيفتها اجراء المداولات ورفع التوصيات الى لجنة الوزراء . ولم تسند الى هذه الجمعية الاستشارية أية وظيفة تشريعية ووقع على القانون الخاص بانشاء مجلس اوروبا كل من بلچيكا وفرنسا ولوكسمبورج وهولندا وبريطانيا والدنمارك وايرلندا وايطاليا والنرويج والسويد ، وذلك فى مايو ١٩٤٩ وعقدت الجمعية الاستشارية اول اجتماعاتها فى ستراسبورج فى اغسطس من نفس العام .
ويتكون المجلس الاوروبى الآن ـ وبالتالى الجمعية التابعة له ـ من ٢١ دولة اوربية ، هى (النمسا ـ بلجيكا ـ قبرص ـ الدنمارك ـ فرنسا ـ المانيا الاتحادية ـ اليونان ايسلندا ـ ايرلندا ـ ايطاليا ـ لوكسمبورج ـ ليشنشتين ـ مالطة ـ هولندا ـ النرويج ـ اسبانيا ـ السويد ـ سويسرا ـ تركيا ـ بريطانيا ـ البرتغال) وتتمتع اسرائيل بصفة مراقب فى الجمعية . وعلى الرغم من أن الجمعية لاتتخذ قرارات الا ان معظم الاتفاقات والتعاقدات التى تمت داخل النطاق الاوروبى طوال مايزيد على ثلاثين عاما (منذ عام ١٩٤٩) قد تأثرت بما دار فى الجمعية وبما اصدرته من توصيات .

ثانيا : موضوع المناظرة

أ ـ عناصر بيان الدكتور غالى :

يمكن ايجاز العناصر التى تضمنها بيان الدكتور غالى . فى بداية المناظرة ، فى النقاط التالية :

١ ـ مقدمة :

☐ الموضوعات التى ستطرح سبق عرضها فى مباحثات اللجنة الفرعية التابعة للجمعية التى سبق ان زارت القاهرة .

☐ إن أساس ازمة الشرق الاوسط ، التى تمثل استمرارا لـ « المسألة الشرقية » هو تناقض فريد يتم التعبير عنه بطرق مختلفة مثل الشرق فى مواجهة الغرب أو الجنوب فى مواجهة الشمال .. الخ ، ولكن سيكتفى بعرض سياسى موجز مبنى على أساس التجربة المباشرة فى المفاوضات مع اسرائيل .

٢ ـ ملاحظات أولية :

قبل عرض تحليل الموقف المصرى ، هناك ملاحظات تمهيدية :

☐ ان زيارة الرئيس السادات للقدس فى ١٩ نوفمبر سنة ١٩٧٧ لم تكن أول مبادراته من أجل السلام ولكن سبقتها مبادرات أخرى فى فبراير ١٩٧١ ، واكتوبر ١٩٧٣ وهى كلها امور تعكس رفض استراتيجيات العداء والمواجهة ، وتفضيل سياسة المصالحة والتوفيق والتعايش السلمى .

☐ ان الرئيس السادات على وعى تام بجوهر مصر العربى ، وكان ـ نتيجة لذلك ـ يفضل المعالجة الجماعية على المعالجة الثنائية لازمة الشرق الاوسط ، وذلك على عكس اسرائيل التى سعت الى المعالجات الثنائية ، ودأبت على محاولة عزل مصر عن كافة رفاقها واصدقائها .

☐ ان الدبلوماسية المصرية فى تناولها الشامل للمشكلة أولت اهتماما خاصا بوجود الامم المتحدة فى اثناء سير المفاوضات وايضا فى اثناء تطبيق الاتفاقات والمعاهدات التى قد تسفر عنها . وهذا الموقف المصرى قوبل بمعارضة شديدة من اسرائيل .

وباختصار « نحن نسعى الى سلام شامل يدعى اليه اكبر عدد من الدول العربية ، وغير العربية ، كشركاء أو شهود أو ضامنين لسلام شامل ، تسانده وتقره القوتان العظميان والمنظمات الدولية ، فى حين يريد الاسرائيليون سلاما منفصلا ، وحلا ثنائيا للنزاع . وقد كان هذا التعارض الاساسى ، أحد العقبات الهامة فى خلال مباحثات كامب ديفيد ، ومباحثات بلير هاوس ، وتلك التى تدور حاليا من أجل مستقبل الضفة الغربية وغزة »

٣ ـ التناقض المصرى الاسرائيلى :

امتدادا لما سبق فقد حاولت مصر ـ فى خلال مباحثات بليرهاوس ـ ان تربط بين انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء ، وبين انسحابها من الاراضى الفلسطينية ، ولكن رفض الاسرائيليون أى ربط بين المشكلتين . ووقعت فى واشنطن فى ٢٦ مارس ١٩٧٩ معاهدتان دوليتان ، يعتبرهما الاسرائيليون منفصلتين ، وتعتبرهما مصر متكاملتين ومترابطتين . وهذا التزامن الذى يرتكز على رابطة سياسية قانونية ، يبدو لا وجود له بالنسبة للاسرائيليين . ومع ذلك فان التلاحم بين المراحل المختلفة ، والخطوات الضرورية لاقامة السلام بين مصر واسرائيل وبين المراحل والخطوات الضرورية لبناء السلام فى فلسطين ، هو تلاحم لا يمكن فصله عمليا .

٤ ـ التناقض المصرى ـ العربى :

ان السياسات العدائية التى تنتهجها معظم الدول العربية ، وكذلك الفلسطينيون تجاه اتفاقات كامب ديفيد ومعاهدة واشنطن ، تشكل أحد مظاهر البعد العربى للمشكلة واكثرها تعقيدا . وهو أمر ينعكس ـ بالاضافة الى الرفض الاسرائيلى للاعتراف بالكيان الفلسطينى ـ على المفاوضات الجارية بشأن الحكم الذاتى .

٥ ـ حل ازمة الثقة :

ان السياسة المصرية تستهدف فى الاساس تخطى ازمة الثقة المزدوجة هذه : فالمصالحة المصرية ـ العربية قد تهدد بعرقلة العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية ، وكذلك فان التقارب المصرى ـ الاسرائيلى يهدد بتفاقم الازمة بين مصر والعالم العربى .

٦ ـ الدور الاوروبى :

يتحتم على اوروبا ـ بفضل قوتها المعنوية الضاربة وبحكم مسئوليتها التى تتحملها تجاه مشكلة الشرق الاوسط ـ ان تلعب دورا خاصا فى اتجاه تحقيق ثلاثة اهداف : حماية الحقوق المشروعة للفلسطينيين ـ وتهدئة مخاوف الاسرائيليين ـ واخيرا عدم تعميق الخلافات العربية .

ب ـ عناصر بيان موشى ديان :

١ ـ اننا نقدر صداقة وتعاون الجمعية البرلمانية الاوربية ، ونأمل ـ فيما يتعلق بنزاع الشرق الاوسط ـ ان تشكل جهود الاطراف الملتزمة باقرار السلام ، المرحلة الاولى تجاه علاقات منسجمة .

٢ ـ هناك حقيقة جديدة فى طريقها للظهور فى منطقتنا ، بفضل معاهدة السلام مع مصر ، بعد ثلاثين عاما من الحروب . لقد استطاع الزعماء الشجعان (السادات وبيجين) وبالتعاون مع الرئيس كارتر ، ان يجعلوا أول دولة عربية مجاورة تفهم ان الاستمرار فى مقاطعة اسرائيل ومعارضة وجودها ، هو أمر لا يجدى .
٣ ـ أننا نعتبر معاهدة السلام مع مصر خطوة أولى تجاه تحقيق السلام الشامل ، ونكرر دعوتنا لحكومات الاردن وسوريا ولبنان ان يسلكوا هذا الطريق ، كما ندعو ممثلى العرب الفلسطينيين المقيمين فى يهودا والسامرا وقطاع غزة للانضمام الى مباحثات الحكم الذاتى الادارى .
٤ ـ نعبر عن خيبة املنا فى موقف بعض الحكومات الاوربية تجاه عملية السلام ، حيث ان بعضا منهم لم يستقبل معاهدة السلام استقبالا حسنا . ونرجو من حكومات اوروبا الحرة (هذه القارة التى كانت مسرحا لحروب كثيرة وعمليات ابادة الشعب اليهودى) ان تعيد التفكير فى مسئوليتها الضخمة .
٥ ـ تلتزم اسرائيل تماما باتفاقيات كامب ديفيد ، التى تتضمن انسحاب الادارة العسكرية الاسرائيلية واحلال الادارة الذاتية محلها ، واقامة مجلس ادارى للعرب الفلسطينيين .
٦ ـ يجب ألا ننسى ان الاردن كان فى الماضى جزءا من فلسطين تحت الانتداب ، ويحتفظ العرب الفلسطينيون فى الاردن بصلات وثيقة جدا مع العرب الفلسطينيين فى هذه المناطق ، فى جميع مجالات الحياة ، أما حق تقرير المصير ، فقد تم التعبير عنه الى حد كبير داخل المملكة الاردنية ، حيث يشعر العرب الفلسطينيون ، بانهم فى ديارهم تماما .
٧ ـ هدف منظمة التحرير هو القضاء على الوجود الاسرائيلى ، كما ينص على ذلك الميثاق الوطنى الفلسطينى . ومنظمة التحرير الفلسطينية تستهدف اختفاءنا كدولة ، وكيان قومى ، وترجم مذهبها الى جرائم يومية ضد اليهود والعرب معا .
٨ ـ ان حملة الارهاب والتهديد بالاغتيال التى تقوم بها المنظمة تستهدف تعويق تنفيذ اتفاقيات كامب ديفيد ، بخصوص الحكم الذاتى الادارى .
٩ ـ يتحتم على الحكومة الاسرائيلية ـ مثلها مثل أى حكومة أخرى ـ ان تحمى ارواح مواطنيها من الارهاب .
١٠ ـ لقد تدهور الموقف اخيرا فى جنوب لبنان . وبسبب عجز الحكومة اللبنانية ، فتح الباب امام الارهابيين واعمالهم ضد سكاننا المدنيين ، وضد قرى جنوب لبنان . وكل هذا يحدث للاسف ، تحت حماية السوريين ، وابتداءا من القرى الواقعة فى المناطق التى تسيطر عليها منظمة التحرير .

١١ ـ أننا مطالبون فى كثير مـن الاحيان بـالتفاوض مـع المنظمـة ، ولكن ايديولوجيات الكراهية قد تؤدى الى ممارسات سياسية ، واغمـاض العين عن المذابح المدنية له نتائج أدبية وعملية فى كل مجتمع .

١٢ ـ ينبغى ان تجد مشكلة اللاجئين حلها فى الدول العـربية التـى يتمتـع معظمها بأراض شاسعة وعدد قليل من السكان .

١٣ ـ نتوقع من أوروبا تشجيع عملية السلام ، وتـطوير تعـاون اقليمـى ومشروعات اقتصادية تهم منطقتنا والدول العربية .

١٤ ـ اتفاقيات كامب ديفيد هى الاطار الواقعى الوحيد للدفع قدما بالسلام فى الشرق الأوسط .

ج ـ اسئلة المناظرة :

١ ـ عدد الاسئلة : القى فى الندوة ٧١ سؤالا على وجه التقريب .

٢ ـ جنسيات السائلين :

	عدد الاسئلة
فرنسا	١٢
أسبانيا	٤
بريطانيا	١٠
مالطا	٩
السويد	٣
ألمانيا	٦
اليونان	٩
ايطاليا	٥
بلجيكا	٣
سويسرا	٣
تركيا	١
النرويج	٤
لوكسمبورج	٢
المجموع	٧١

٣ ـ توزيع الأسئلة على طرفى المناظرة :

د . غالى	دايان	غالى ودايان	غير واضح	المجموع
٢٠	٣٥	١٤	٢	٧١

٤ ــ موضوعات الاسئلة :

دارت الاسئلة بشكل عام حول الموضوعات الآتية :

السلام فى الشرق الأوسط واتفاقية جنيف . كيفية اسهام اوربا فى السلام فى الشرق الأوسط . الحكم الذاتى الفلسطينى . اقامة الدولة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية . اسئلة اخرى اضافية .

الموقف المصرى
كما حدده د . بطرس غالى

أولا :البحث عن السلام الشامل :

ا ـ لا يمكن لمصر عمليا ان تقبل حلا جزئيا حتى لو رغبت هى ف ذلك ، لأنه لن يصبح ف تلك المنطقة سلام حقيقى الا عن طريق الحل الشامل فمن المستحيل الحصول على حل جزئى للتشابك العميق بين مصالح شتى الأطراف ف العالم العربى فهدفنا هو الحل الشامل وان نحاول التغلب على الصعاب التى تعرقل هذا الحل بمختلف الوسائل .

ب ـ ان مكانة مصر العربية تمنعها من ان تقنع بسلام منفصل مع اسرائيل . ان مصر تنتمى الى العالم العربى ، كما تنتمى اية دولة اوروبية الى المجموعة الأوربية ، ولكن عند الأوربين تظهر فكرة المجموعة بوضوح ، لأن لديهم اساسا ونظما مشتركة . اما بالنسبة للعرب ، فهى تقل وضوحا ـ ولكن هناك واقعا عربيا وحقيقة عربية ، تظهر ف العلاقات بين مختلف دول العالم العربى ، وتجعل مصر جزءا لا يتجزأ من العالم العربى ، على الرغم من الخلاف بينهم الآن . فلا يمكن ايجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط ، الا بالتوصل الى حل شامل .

ج ـ لقد كانت معاهدة السلام بين مصر واسرائيل هى المرحلة الأولى ، اما المرحلة الثانية فانها تهدف الى ايجاد حل لمستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة وف هذه الأثناء فان الدبلوماسية المصرية ، على اتم استعداد لبدء مرحلة ثالثة ورابعة ، فالمهم هو تشجيع جميع الأطراف المعنية على الاشتراك ف عملية السلام ايا كان الشكل أو الصيغة التى يمكن تصورها من أجل الوصول الى هدفنا الأخير وتحقيق سلام شامل ف الشرق الأوسط .

د ـ طبقا لاتفاقيات كامب ديفيد ، فاننا ندعو جميع دول المنطقة للاشتراك ف عملية السلام وهى لبنان وسوريا والاردن . واذا رجعنا الى التاريخ الدبلوماسى القريب لتلك المنطقة ، فسنجد ان توقيع اتفاقيات الهدنة بين مصر واسرائيل عام ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ تبعه بعد ذلك توقيع مجموعة من

اتفاقيات الهدنة بين لبنان واسرائيل وبين ماكان معروفا فى ذلك الوقت بشرق الأردن ثم توقيع اتفــاقية اخــرى بين ســوريا واسرائيل . وعلى غرار ذلك عندما وقعت مصر اتفاق فــك الاشــتباك الأول بين مصر واسرائيل وقعــت سوريا ايضا اتفاقية لفك الاشتباك مع اسرائيل ، فالهدف اذن من اتفاقيات كامب ديفيد هو التمهيد الى عقــد اتفــاق بين جميع الأطــراف المعنيه فى تلك المنطقة ، فتشكل مجموعة الاتفاقيات ، السلام الشامل الذى نريد التــوصل اليه .

هـ ــ اننا ندعو كافة الدول الاخرى الى الاشــتراك فى عملية الســلام ، على أساس ان مبدأ الانسحاب يسرى على كافة الأراضى المحتلة مثلما سرى على سيناء ، ولا حجة هنا لاختلاف الظروف فى سوريا والأردن ، عن الظــروف بالنسبة لسيناء فالمبادىء لا تتغير مهما كانت الأحوال الجغرافية للمنطقــة . فلا يمكن ان نقول ان المبادىء تختلف لوجود الصحراء التى تفصل بين مصر واسرائيل ، أو لعدم وجودها بين الضــفة الغــربية واسرائيل ــ فــاذا قبلنا المبدأ . فهــو اذن لا يتغير ، ويسرى على اية منطقــة . بهــذه الروح وقعنا معاهدة كامب ديفيد ، ونحن نرى ان القرار رقم ٢٤٢ قد تم تطبيقه بما يتفق والنصوص الفرنسية والأسبانية والروسية للقرار ــ اما ان النص المكتــوب باللغة الانجليزية يعطى الفرصة لبعض اللبس فهذا شىء آخر ، والواقع هــو ان الاسرائيليين ، وافقوا على الجلاء التــام مــن الأراضى المصرية دون اى تغيير فى الحدود .

واذا كان الاسرائيليون يرفضون الانسحاب الى حــدودهم القــديمة مــع الضفة الغربية لنهر الأردن ، على اساس ان هذا الانسحاب ســوف يقلص الأرض الاسرائيلية المتاخمة للبحر فى بعض مناطقها الى خمســة عشر كيلو مترا فقط ، فاننا نقول لهم انه خلال عشرين عاما ، وهى اكثــر الســنوات تعقيدا من الثلاثين التى هى عمر دولة اسرائيل ، كانت الضفة الغربية منطقة اردنية وكانت تلك الــ ١٥ كيلو مترا موجودة باستمرار ، فكيف تتكلمون عن خطر تلك المسافة الآن ، وانتم اقوياء ؟ انها مسألة مبدأ اما ان تقبلوا تطبيق قرار ٢٤٢ برمته ، أولا تقبلوا تطبيقه والانسحاب من جميع الأراضى المحتلة بعد ١٩٦٧ .

و ــ ان مبدأ الانسحاب يسرى على كافة الأرض المحتلة بعد عام ١٩٦٧ ، وقد تم احتلال القدس الشرقية بعد ١٩٦٧ فــانه منطبــق عليهــا قــرار الانسحاب . هذا هو موقفنا كما عرضــه الرئيس الســادات فى الخــطابات المتبادلة مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، التــى وافقــت على وجهــة نظره . وباندماج القدس الشرقية مع الضفة الغربية فى الكيان الفلسطينى ،

يمكن ان يتم التفاوض بين القدس الشرقية والقدس الغربية ، لايجاد اسلوب للتعايش ، يسمح باقامة بعض العلاقات الخاصة بين جزأى العاصمة .

ثانيا : البحث عن السلام العادل ، ويعنى :

(١) الاعتراف بحق تقرير المصير للفلسطينيين :

ا ـ ان الفلسطينيين ، اذ يطالبون بالسلام وبحق تقرير المصير ، فـانهم لا يريدون اى سلام فالسلام غير العادل لا يمكن ان يدوم ، او السـلام الذى لا يعمل حسابا للواقع الفلسطينى ، لانه سلام غير عادل ، ولا مستقبل له .

ب ـ انكم ايها الاسرائيليون تتحـدثون عادة عن آرائكم أو آراء الأردنيين ، فى مستقبل الضفة الغربية ، ولكنكم تتجاهلون حق الشـعب الفلسـطينى فى التعبير عن رغباته ، وماذا يريدون ؟ ففى النهاية ، لن يقود الملك حسـين او الاسرائيليون ، الفلسطينيين . فهم ينبغى ان يقولوا مايريدون بـأنفسـهم . انكم تشيرون الى حقكم فى شراء الأراضى فى الضفة الغربية ، ولا اعتـراض لى على هذا ، بشرط ان يمنحكم الفلسطينيون هذا الحق ، دون ان تفرضوه عليهم . اسألوا الفلسطينيين عن رغباتهم ، انهم لا يريدون ما تقدمون لهـم من رخاء وهذه ليست مشكلة جديدة . انه الاستقلال الذى شاهدناه فى انحاء كثيرة من العالم فى العشرين سنة الماضية . ان الفلسطينيين يفضلون البؤس مع الاستقلال وهم لا يتمسكون بمساعدتكم ، كما انهم لا يريدون قـوانينكم الاجتماعية ، ولا يريدون المزايا التى تقدمونها لهـم ، وهـم لا يصرون على العمل فى مصانعكم ، ولكنهم ينشدون حريتهم .

ان هناك مليون عربى ، لا يتحدثون لغتكم ، ولا يشاركونكم الأفكار ، ولا يريدون الانتماء الى دولتكم . وانتـم تـريدون ضـمهم اليكم بـسـطريقة او بأخرى ، سواء كان هذا بوضعهم تحت حمايتكم او بضـمهم الى اسرائيل . او على شكل باندوستان او باخضاعهم لحـكم ثنائى اردنى ـ اسرائيلى ـ انهم يطالبون بالحرية التى حصل عليها مـئات الشـعوب وانا لا أفهـم لماذا يحرم هذا الشعب بالذات من حقه فى الحرية ؟ انكم تريدون له هـذا ، لانكم تتصورون ولأسباب تاريخية اسطورية انكم تمتلكون الضـفة الغـربية وغزة وهذا هو الخطأ .

ولنرجع الى قرارات الأمم المتحدة الخاصة باقامة دولتين ، كيف تنكرون على الفلسطينيين حقهم فى ان تـكون لهـم دولة وان يقـرروا مصـيرهم بأنفسهم ؟ ان الحجج التى تأتون بها ، تتداعى امام هـذا الحـق . انهـم يطالبون بامكانية التعبير عن أنفسهم فامنحوهم هـذا الحـق . واذا طلبـوا منكم ان تقيموا معهم اتحادا فلا بأس ، ولكن اعطوا لهم أولا هذا الحـق ،

ولا تسبقوا وتعرضوا عليهم الصيغ والأشكال . والفلسطينيون هم الذين يمكنهم ان يقولوا نوافق او لا نوافق على بيع الأراضي . نوافق او لا نوافق على اقامة مستعمرات استيطانية جديدة . نريد أولا نريد هذا أو ذاك . ولكن اعطوالهم هذا الحق ، ولا تلجأوا الى اساليب الاستعمار الجديد وتعمدوا العاطفة عندما تقولون سيكون هناك تعاون بين شعبينا ، فلم يكن هناك اى تعاون على الاطلاق .

فماذا وجدنا بعد احد عشر عاما من الاحتلال غير الذل الذى عانى منه الشعب وخلق حركة راديكالية واثارة المعارضة ، وايجاد العقبة الحقيقية امام حل المشكلة .

مالجدوى اذن من القانون الدولى الذى يقر لجميع الشعوب حقها فى تقرير المصير ؟ فهم ايضا لهم هذا الحق ، وهو حق اساسى واذا لم يحصلوا عليه ، فلن يكون هناك سلام حقيقى فى الشرق الأوسط .

(٢) الاعتراف بحق الفلسطينيين فى بناء دولتهم :

ا ــ ان مطالبة الفلسطينيين بحق تقرير المصير وبايجاد دولة لهم تستند الى حقيقة انهم ليسوا مجموعة بشرية منفصلة عن ارضها ولكنهم يشكلون قومية متكاملة لها خصائصها المستقلة . وكما توجد قومية سورية وقومية مصرية ، واخرى ليبية ، فهناك ايضا قومية فلسطينية ــ ان الفلسطينيين يرغبون فى ان تكون لهم دولة على الرغم من وجود شتات من الفلسطينيين فى الأردن وسوريا ولبنان ، وهم ليسوا اول شعب يطالب بان تكون له دولة ، كما ان لهم الحق فى ان تكون لهم دولة تماما كما لاسرائيل الحق فى ذلك واذا رجعنا الى الفكرة الاصلية لانشاء فلسطين فانها تستند على قرار الأمم المتحدة بانشاء دولتين .

واذا قيل انه ينبغى ان ينتقل الفلسطينيون ليقيموا فى العالم العربى الذى يمتلك الاراضى الواسعة ، والاموال الطائلة . فان المسألة ليست مسألة أرض أو مال ، انها مسألة واقع قومى وهو رغبة الفلسطينيين فى ان تكون لهم دولتهم الخاصة .

ب ــ ان القول بأن العرب لم يطالبوا من قبل ــ اى عندما كانت الضفة الغربية تابعة للأردن بانشاء دولة فلسطينية هو قول غير صحيح . فبعد هزيمة العرب عام ١٩٤٨ ــ ١٩٤٩ انقسم العالم العربى لأول مرة على نفسه وطالبت مصر والعربية السعودية من ناحية ، بانشاء دولة فلسطينية فى الضفة الغربية والقطاع بينما اقترحت الدول الهاشمية ــ وكانت فى ذلك الوقت شرق الأردن والعراق ــ ضم الضفة الغربية إلى الأردن . واستمر هذا الاختلاف حوالى عام ونصف ، وفى النهاية اقر مجلس الجامعة العربية ، بأن تظل الضفة الغربية ارضا فلسطينية تحت اشراف الأردن فكان هذا

بمثابة الحل الوسط — ولم يتغير موقف مصر وموقف الدول العربية ايضا . فكانوا يطالبون دائما ويعتقدون انه ينبغي اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية التي سيكون عليها ان تقرر بعد ذلك اذا كانت ترغب في الاتحاد مع دولة عربية اخرى ، أولا ترغب في هذا — فالأمر اذن متروك لها — ولكن الى ان يحين وقت تنفيذه ، فان هناك قومية فلسطينية يخطىء من يغفلها .

وتعبيرا عن هذا ، فان مصر لم تعتبر ابدا غزة جزءا من ارضها وهذا صحيح لان مصر تعتبر غزة رمزا لفلسطين ، وبها حكومة عموم فلسطين ، فغزة لها مقعد دائم في الجامعة العربية ، ولها حكومة مؤقتة ، كما ان لها مجلسها القومي ، وممثلها ، وهي تصدر جوازات سفر في العالم العربي كله . واذا رجعنا الى نصوص ميثاق جامعة الدول العربية ، فسنجده ينص على ضرورة انشاء دولة فلسطينية ، فهي ليست فكرة جديدة ، انها فكرة راسخة في سياسة مصر الخارجية من قبل انشاء اسرائيل . وقد ناضل المفاوض المصري عام ١٩٤٥ للحصول على نص صريح ، يعد بمنح الاستقلال لفلسطين ، التي كانت تخضع للانتداب البريطاني انذاك .

ج — اذا كان من الحقيقي انه لم يرد ذكر اقامة دولة فلسطين في اتفاقات كامب ديفيد الا انه لم يرد على الاطلاق ما يمنع من انشاء دولة فلسطين . وهذا هو الغموض في كامب ديفيد ولكن روح كامب ديفيد ، تفضي الى اقامة دولة فلسطين ، وان كانت الاتفاقات لم تتضمن اى تصريح بهذا ، فانه لم يرد ما يمنع اقامتها .

د — ان مصر تؤيد فكرة انشاء دولة فلسطينية وموقف مصر واضح وصريح في هذا ، وعبرت عنه كثير من التصريحات الرسمية وشبه الرسمية ، واذا رجعنا الى المفاوضات الاخيرة التي تمت بين الرئيس السادات ورئيس الوزراء مناحم بيجين ، فسنجد ان الرئيس السادات قال : « سوف يتعين عليكم اجلا او عاجلا ، الاعتراف بدولة فلسطينية ».

ثالثا : البحث عن السلام الدائم :

واذا كان السلام الدائم لا يمكن ان يتحقق الا بان يكون سلاما شاملا وعادلا ، فان مصر على استعداد ايضا — بل وتطالب — بايجاد كل الضمانات الدولية التي تضمن استمرارية هذا السلام . والاسرائيليون بهذا الصدد ، يتحدثون كثيرا عن المخاطر الامنية التي تحيق بدولتهم وعن الاعتماد على قوتهم الذاتية ، قبل الاعتماد على الضمانات الدولية ، ولكنهم بذلك ينظرون الى المشكلة من زاويتهم هم فقط :

أ ـ فليست اسرائيل فقط هي التي سوف تخشى مستقبلا على امنها ، نتيجة قيام دولة فلسطينية على حدودها ، ولكن المشكلة الامنية سوف توجد ايضا بالنسبة للدولة الفلسطينية الصغيرة (اذا انشئت) ، وهي ايضا مشكلة تواجه لبنان المقسم الذى تخضع حدوده لسلطات مختلفة ، والذى يتعرض كل يوم لقصف جديد ، وهناك مشكلة الامن لسوريا التي تقع عاصمتها على بعد ٥٠ كيلو مترا من الحدود الاسرائيلية المؤقتة وايضا مشكلة الامن بالنسبة للاردن .

ب ـ وليست الضمانات الدولية مطلوبة لاسرائيل ذات القوة العسكرية الهائلة ولكنها مطلوبة اكثر بالنسبة لدولة فلسطين التي نأمل في اقامتها . اننا نطالب بالضمان الدولي حتى نضمن الاشراف على الانتخابات التي ستجرى في الضفة الغربية وقطاع غزة ، فكيف تكون هناك انتخابات في ظل نظام الاحتلال العسكرى الذى مضى عليه احد عشر عاما ، اننا نحتاج الى الضمانات الدولية ، لنضمن سلامة الانتخابات ، ولنشجع الفلسطينين على الاشتراك في تلك الانتخابات ، وينضموا الى عملية السلام . فاذا قام هذا الكيان الفلسطيني ، فاننا نطالب بالضمانات الدولية لحماية حدوده ما دمتم قد تتدخلون ، مبررين تدخلكم بان الدولة الفلسطينية تتلقى تعليماتها من جهات اخرى من اليمين او من اليسار .

اننا عندما نتحدث عن الضمانات الدولية ، نعنى تلك الضمانات التي تستفيد منها الدول العربية من جهة ، والكيان الفلسطيني او دولة فلسطين من جهة اخرى ، فهنا تكمن اهمية الضمانات الدولية ، وهنا يمكن لاوروبا ان تقوم بدور رئيسي . ان اسرائيل لا تحتاج للضمانات ، لان لها قوتها الضاربة . اما بالنسبة لنا فنحن نعترف اننا في حاجة الى تلك الضمانات ، نعم سنكون في حاجة اليها ، يوم تولد دولة فلسطين ، سنكون في حاجة الى ضمانات تقدمها اوربا ، وتقدمها الولايات المتحدة الامريكية ، وكذلك الامم المتحدة ـ نحن نطالب بهذه الضمانات ، وفي المقابل ستكون دولة فلسطين ، على استعداد لتقديم كل ضمانات الحياد ونزع السلاح .

ج ـ في هذا الاطار ، فان تمسك مصر بالامم المتحدة كان دائما احد ثوابت سياستها الخارجية منذ اسهمت في انشاء المنظمة في سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ . لقد اعتبرت مصر ، ان الامم المتحدة ، هي الضمان الوحيد للشرعية الدولية ، والاطار التنظيمي الصالح لتسوية الخلافات بين الدول . هذا الاصرار على اشراك الامم المتحدة في مختلف المحادثات ، قوبل دائما بتحفظ ، بل بمعارضة شديدة من جانب الاسرائيليين ، واذا كان مندوب الامم المتحدة ، قد اشترك دون تردد كبير في مؤتمر القاهرة التحضيرى في ديسمبر ١٩٧٧ ، فاننا لم نحظ بهذا الوجود في اجتماع القدس في يناير

١٩٧٨ الا بعد اتصالات طويلة . بل انه لم يحضر الا بصفة مراقب . واصبح وجود الامم المتحدة ، اكثر رمزية اثناء المفاوضات التى تمت فى بلير هاوس فى واشنطن من سبتمبر الى نوفمبر ١٩٧٨ . ومع ذلك ، وانطلاقا من نفس هذا المفهوم ، فان المفاوض المصرى ، يصر على تضمين النصوص ، الحد الاقصى من الاشارة الى احكام ميثاق الامم المتحدة ، ومبادئها الرئيسية ، وقراراتها المختلفة ، فى حين ان المفاوض الاسرائيلى ، يحاول دائما حذف مثل هذه الاشارة والاقلال من شأنها .

رابعا : الوعى بحدود وضوابط الانفصال المصرى - العربى :

أ - مما لا شك فيه ان معظم الدول العربية تنتهج سياسة عدائية تجاه اتفاقات كامب ديفيد ومعاهدة واشنطن ، وان حكومات جبهة الرفض على وجه الخصوص ، اى سوريا والعراق وليبيا والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ، تدين التحرك المصرى ، وتحاول عزل مصر على الصعيد العربى والافريقى والاسلامى ، وحتى على صعيد حركة عدم الانحياز .

ويرى الفلسطينيون ان هذه المفاوضات ، تعتبر محاولة لتحويل الانتباه عن بحث المشكلة الفلسطينية ، واكثر من هذا تعتبر اعترافا بشرعية مصادرة اسرائيل للاراضى المحتلة منذ هزيمة ١٩٦٧ ، وبعبارة اخرى ، يرفض الفلسطينيون الاشتراك فى عملية السلام التى اقرت فى كامب دافيد .

ب - مع هذا كله ، فالواقع هو ان الغالبية العظمى - هذا ان لم تكن الدول العربية كلها - تعترف بدولة اسرائيل . ففى الواقع انهم بموافقتهم على القرار ٢٤٢ يعترفون بوجود اسرائيل . ومن ناحية اخرى ، فان مؤتمر بغداد الذى حاول عزل مصر ، اظهر اتفاق الدول العربية على انه لا يمكن حل مشكلة الشرق الاوسط الا عن طريق التسوية السلمية للخلافات القائمة . وهذا يعنى لن مجموعة الدول العربية ، قد تقبلت وجود اسرائيل بل واقرت ان ازمة الشرق الاوسط ، لا يمكن حلها الا عن طريق التسوية السلمية ، وبهذا تكون قد طرحت جانبا الاسلوب التعسفى لحل الخلاف ، مما يشكل فى حد ذاته فكرتين اساسيتين لفهم ازمة الشرق الاوسط . ولكن ما هو الخلاف الكبير الموجود بيننا وبين العالم العربى ؟ اننا نتفق من حيث الهدف ، وهو انشاء دولة فلسطينية ، واقامة سلام شامل فى منطقة الشرق الاوسط . ولكن الخلاف يكمن فى الاسلوب الذى نتبعه للوصول الى هذا الهدف ، فدول الرفض ترى ان المفاوضات التى بدأناها مع اسرائيل لا

جدوى منها ، ونحن نطالبهم بأن يتيحوا لنا الفرصة ونحاول انشاء كيان فلسطيني .

فالخلاف خلاف على الاسلوب واذا توصلنا فى الشهور القادمة الى حل ايجابى ، فسيكون فى وسعنا اقناع الدول العربية ، بأن الاسلوب الذى اتبعناه ، قد اثمر ، وحقق السلام . اما اذا لم نصل الى اى حل ، ستبقى الدول العربية على موقفها السلبى ، بل والأهم ، سيستمر الفلسطينيون فى معارضة الصيغة التى اعدتها اتفاقات كامب ديفيد .

ج ــ واذا كان اتصال مصر بالعالم العربى ، قد توقف بقطع العلاقات الدبلوماسية بينها وبين بقية الدول العربية ، الا انه اتخذ شكلا غير مباشر ، عن طريق استمرار العلاقات الشعبية بينهم ــ فمصر لديها ما يقرب من مليونى فنى مازالوا يعملون فى الاقطار العربية منهم المدرسون والاطباء والمهندسون والعمال ، بل تجد جامعاتنا صعوبة فى استمرار التعليم لان معظم اساتذتنا ، مازالوا يعملون فى الجامعات المختلفة بتلك الاقطار العربية . وبالمثل يفد الى مصر الفنيون وضباط البوليس والعسكريون العرب ليتلقوا التدريب اللازم لهم فهناك اذن حقيقة قومية ، وتضامن عربى يفرض نفسه ويتخطى قطع العلاقات الدبلوماسية بين مصر وبعض الدول العربية ، وبعبارة اخرى ، فعلى الرغم من الخلافات القائمة بين العالم العربى الآن ، فان هناك تضامنا عربيا حقيقيا ، من شأنه ان يتغلب على هذه الاختلافات ، لان التضامن العربى حقيقة تفرض نفسها ، تجعل العرب يجدون اجلا او عاجلا ، وسائل مختلفة للمصالحة ، وتسوية خلافاتهم بالوسائل السلمية .

خامسا : سياسة اسرائيل فى الضفة وغزة ، وتصورها للحكم الذاتى ، تشكل عقبة اساسية أمام استمرار عملية السلام :

أ ــ ان القرارات التى اتخذتها اسرائيل ، فى اثناء مباحثات الحكم الذاتى ، بخصوص بناء مستوطنات جديدة ، والسماح للمواطنين الاسرائيليين بشراء أراض فى الضفة الغربية ، لا تخالف معاهدات جنيف فحسب ، بل تتعارض مع قواعد القانون الدولى ، وقرارات الامم المتحدة ، كما تتعارض تلك القرارات ، مع الروح الجديدة التى ينبغى ان تسود بين مصر واسرائيل ــ فمن المفروض ان نتعاون معا لايجاد حل للمشكلة الفلسطينية ــ والاسرائيليون بدلا من ان يتعاونوا ، يقيمون مستعمرات جديدة ، ويعلنون

فى نكرى كامب ديفيد ، ان لهم الحق فى شراء أراض فى الضفة الغربية ـ انه استفزاز بمعنى الكلمة ، من شأنه تعقيد المفاوضات ، كما سيؤدى الى تفاقم ازمة الثقة بين مصر والعالم العربى ، وبين مصر واسرائيل ، وبين مصر والفلسطينيين .

انه لشىء طبيعى ، أن يرفض الفلسطينيون الاشتراك فى عملية السلام ، فكيف تريد اسرائيل ان يشتركوا اذا كانت تتخذ اجراءات غير شرعية ، تتعارض مع قواعد القانون الدولى ، وقرارات الامم المتحدة ، واحكام معاهدة جنيف ، بل وتعلن اقامة مستوطنات جديدة فى الضفة الغربية . ان هناك عشرات الدول الصغيرة التى حصلت على استقلالها فى العام الماضى وفلسطين كانت تخضع عام ١٩١٩ لنظام الانتداب (أ) وترغب فى الحصول على حقها فى تقرير مصيرها وتؤمن بحقها فى انشاء دولة . بدون نلك لا يمكن ان نصل الى سلام حقيقى فى تلك المنطقة .

وانا اؤكد هنا امام الجمعية ، ان اقامة مستوطنات جديدة والتصريحات التى تصدر عن الوزارة الاسرائيلية (من جانب واحد) تشكل اكبر العقبات امام تحقيق السلام وتؤدى الى تفاقم ازمة الثقة بين مصر والعالم العربى ودول اخرى كثيرة من جهة وبين مصر واسرائيل من جهة اخرى ، مما سيجعل عملية السلام التى نكافح من أجل تحقيقها امرا صعب المنال .

ب ـ ان خطورة السلوك الاسرائيلى فى الضفة وغزة ، هى انه يجعل اتفاقيات كامب ديفيد مجرد مرحلة اولى لا تتلوها اى خطوات اخرى ، وبالتالى يجعل منها خطوة خاطئة . ولكن هذا لم يكن ابدا الهدف من اتفاقيات كامب ديفيد .

الموقف الاسرائيلى
كما حدده موشى دايان

اولا ـ رفض الانسحاب الى حدود ما قبل عام ١٩٦٧ على الجبهات الاخرى غير الجبهة المصرية :

أ ـ ان القرار ٢٤٢ لم يطالب اسرائيل بالانسحاب التام الى الحدود القديمة ، وانما يطالب بالانسحاب ، وليس الانسحاب الكامل من الحدود القديمة . لقد دارت مناقشات طويلة بهذا الصدد قبل الموافقة على هذا القرار ، وقد ترك هذا الامر لتتناوله المفاوضات بين مختلف الاطراف الخاصة بالحدود القديمة ، ورسم الحدود الجديدة .

ب ـ لا يمكن قياس الوضع فى الجبهات الاخرى على الوضع فى الجبهة المصرية . فالصحراء تفصل بين مصر واسرائيل ، والمعاهدة تنص على جعل الصحراء منطقة منزوعة السلاح . ووجود قوات الامم المتحدة او قوات دولية ، أو قوات امريكية ، مرابطة بين قناة السويس والحدود الدولية الجديدة ، كما هى الحال الآن ، الى جانب منطقة فاصلة واسعة ، يضمن الحماية لاسرائيل ، ولكن الوضع يختلف بالنسبة للحدود الاردنية او الحدود السورية ـ وخاصة بالنسبة للحدود الاردنية ـ لاننا اذا انسحبنا حتى حدود عام ١٩٦٧ وهذا لن يحدث ، فستكون المسافة بين البحر والدول المجاورة ١٥ كيلو مترا ، ولا يمكن ان نقارن ١٥٠ كيلو مترا التى تفصل بين قناة السويس ، وال ١٥ كيلو مترا ، فأى مدفع رشاش خفيف المدى ، يمكنه أن يصيب المنطقة بأسرها ، وهى التى تشكل قلب اسرائيل .

ثانيا ـ رفض الاعتراف بحـق تقـرير المصـير للفلسطينيين :

أ ـ ان اتفاقية كامب ديفيد لا تتضـمن اى نص على حـق تقـرير المصـير للفلسطينيين ، ولكن جاء فيها أنهم سـيشتركون مـع الاردن فى مبـاحثات الحدود ، وفى اتخاذ القرارات الخاصة بمسـتقبلهم . كمـا سـيشتركون فى مباحثات اخـرى تجـرى مـع مصر واسرائيل والاردن والولايات المتحـدة الامريكية وهذا كله يتوقف على الاتفاق الذى ينبغـى ان تـوقعه الاطـراف المختلفة والخاص بالحدود وبالمنطقة .

ب ـ ان الاردن كان فى الماضى جزءا من فلسطين تحت الانتداب ، وفى اعقاب عام ١٩٤٨ منحت الاردن سكان يهودا والسامرة المواطنة الاردنية ، ويعيش حوالى مليون عربى فلسطينى حاليا فى الاردن ومليون آخرون مـن المواطنين الاردنيين يعيشون فى يهودا والسـامرة ويحتفـظ العـرب الفلسـطينيون فى الاردن بصلات وثيقة جدا مع العرب الفلسطينيين فى هـذه المناطـق فى جميع مجالات الحياة وذلك بفضل سياسة الحدود المفتـوحة والصـلات العـائلية الموجودة بين ضفتى نهر الاردن .

اما فيما يتعلق بمفهوم حق تقرير المصير بالنسبة للعـرب الفلسـطينيين فينبغى ان نعترف انه قد تم التعبير عن هـذا المفهـوم الى حـد كبير داخـل المملكة الاردنية ، حيث يشعر العرب الفلسطينيون ، بأنهم فى ديارهم تماما

جـ ـ ان الضفة الغربية التى يطلق عليها اسم يهـودا والسـامرة ، ليسـت ارضا اجنبية ـ فنحن لا نعتبرها ارضا اردنية لانها لم تكن ابدا جزءا مـن الاردن ، فقد اخذها الاردنيون بالقوة فى حرب ١٩٤٨ ، عندمـا كانت جـزءا من فلسطين ـ اننا نعتبر يهودا والسامرة ، الضفة الغربية ، وكذلك أريحـة وبيت لحـم وغزة وطننا الاصـلى القـديم ـ ولا ندعى ان لنا حقـوقا فى تلك الاراضى ، كما لا يمكننا ان نطالب سكان تلك المنطقة ، بمغـادرتها لاننا كنا نسـكنها منذ الفـى عام ، عندمـا كانت مملكة داود على تلك الاراضى .. ولو حدث ذلك منا لكان امرا غريبا ـ فهذا اذن لا يمكن ان يحدث على الاطـلاق ولكننا نرى بمنتهى البساطة ، ان لنا كامل الحـق فى ان نذهـب اليهـا دون حاجة الى تأشيرة دخول ـ فهى ليست بلدا اجنبيا انهـا وطننا ـ ولنا حـق دخوله دون التمـاس تصريح مـن أية جهـة ، ولنا الحـق فى شراء الاراضى واستعمالها ، على الا تـكون مـزروعة او مملوكة لاحـد ، لنقيم عليهـا مستعمرات استيطان

د ـ وبالنسبة للقدس ، فان القرار المتعلق بالحدود الدائمة والسيادة عليهـا

سوف يؤجل ــ طبقا لاتفاقية كامب ديفيد ــ الى نهاية المرحلة الانتقالية ذات السنوات الخمس .

ومن ناحية اخرى ، واذا كنا نعترف بوضع القدس الخاص ، وبحق كل دين فى ادارة اماكنه المقدسة والعناية بها ، فان هذا لا يعنى الموافقة على تدويل مدينة القدس ، لان القدس لا توجد فيها اماكن مقدسة فحسب ، وانما فيها ايضا نصف مليون نسمة ، يعيشون حياة طبيعية ، ويحتاجون الى المرافق وبناء الطرق والمدارس والكهرباء .. الخ .. وهذا لا شأن له بالاماكن المقدسة . فالاماكن المقدسة شىء ، والحياة اليومية شىء آخر . اننا لا نؤيد تدويل القدس كلها . او تدويل بيت لحم ، او اى بلد آخر ، ولكننا نريد ان يتمكن كل دين من ادارة اماكنه المقدسة بنفسه .

ثالثا ــ رفض قيام الدولة الفلسطينية :

أ ــ اننا اذا قبلنا فكرة انشاء دولة فلسطينية فى الضفة الغربية ، اى على الحيز الضيق الواقع بين نهر الاردن والحدود القديمة لاسرائيل ، وان ننسحب انسحابا كاملا حوالى خمسين كيلو مترا فيجب ان نكون فاقدى الحس ، لكى لا ندرك أن مثل هذه الدولة ، لن تستخدم كقاعدة للهجوم والقضاء على اسرائيل .

ان هناك مليونا ومائتى الف نسمة فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، من بينهم ٣٥٠ الف لاجىء . فاذا تكونت دولة فلسطين من هذا التعداد ، وادخلنا فيها ٢ مليون شخص آخرين هل يمكنهم ان يجدوا عملا يسترزقون منه ، ام أنهم سيستخدمون تلك الدولة ، كقاعدة لغزو اسرائيل ــ هذه هى نواياهم التى لم يحاولوا اخفاءها . وانتم جميعا تعلمون ان الولايات المتحدة الامريكية ، تحاول منذ عامين ، اقناع منظمة التحرير بقبول القرار ٢٤٢ والاعتراف بوجود اسرائيل ــ فهل نجحت ؟

ومنذ ان اقترح الدكتور كيسنجر اقناع المنظمة بقبول قرارا ٢٤٢ والاعتراف باسرائيل ، والولايات المتحدة تحاول ، ولكنها لم تنجح ، فهل يمكننا ان نتصور بعد فشل الولايات المتحدة ، اننا يمكننا ان نغير الموقف وان المنظمة ستكون على وشك العدول عن سياستها .

واذا كانت هذه نيتها ، فلماذا لم تفعل هذا من قبل ؟ــ لماذا لم تقبل المقترحات الامريكية ؟ انكم تعلمون جيدا انها ترفضها فكيف تنتظرون منا ان نتفاوض معها ، بينما هى ترفض الاعتراف بوجود اسرائيل امام الولايات المتحدة الامريكية ــ كيف يمكننا ذلك ؟

ب ــ اننى أصر على أن الرئيس كارتر قابل بعض قادة الدول العربية ،

وخاصة الرئيس السادات ، ولم يشجع احدهم فكرة انشاء دولة عربية اخرى : دولة فلسطين .

ونحن فى اعتقادنا جميعا ، انه لا يمكن حسم المشكلة حسما نهائيا ، ولكن قد يرغب سكان الضفة الغربية وغزة ، بعد خمس سنوات ، فى عقد صلات مع اسرائيل والأردن ، وقد يرغبون فى الحكم الذاتى والاستقلال عن اسرائيل والاردن . فلنتخذ القرار النهائى بعد خمس سنوات ، وخلال تلك الفترة ، سوف نسهم فى هذا ، عن طريق سحب الادارة العسكرية ، ونسمح للسكان أن يعيشوا بعيدا عن أى تدخل من جانبنا ، ولكننا اذا وجدنا ان منظمة التحرير ، هى المسيطرة فى الوقت الذى سنغادر فيه قطاع غزة ، فاننا سنضطر الى اعادة قواتنا . اننا نريد الانسحاب من تلك المناطق ، ولا نريد التدخل فى أمور حياتهم ، بشرط الا يستغلوا هذه المنطقة كقاعدة ، يشنون علينا منها حربا اخرى . ففى حالة الحرب ، لن يكون أمامنا خيار .

رابعا ـ رفض حق الفلسطينيين فى العودة :

من الواضح أن مشكلة اللاجئين العرب الذين يعيشون اليوم فى سوريا وأماكن اخرى لا يمكن ان تجد الحل فى اراضى يهودا والسامرة وقطاع غزة . ان اللاجئين الذين يعيشون فى لبنان وسوريا يبلغ عددهم ٣٠٠,٠٠٠ وفى الأردن ٢٤٠,٠٠٠ ويبلغ عدد اللاجئين فى يهودا والسامرة ٣٥٠,٠٠٠ لاجىء من مجموع السكان البالغ ١,٢٠٠,٠٠٠. ان هذه المناطق لا تستطيع أن تفى باحتياجاتها الاقتصادية ، لذا ينبغى أن تجد مشكلة اللاجئين ، الحل فى الدول العربية الأخرى التى يتمتع معظمها بأراض شاسعة وعدد قليل من السكان . لقد أعلنا فى اتفاقات كامب ديفيد اننا على استعداد لأن نعمل بالتعاون مع مصر ومع الأطراف الاخرى المعنية لتحديد الأسس لحل سريع وعاجل ودائم لمشكلة اللاجئين ، وقبلنا كذلك ، ان نناقش عملية قبول الأشخاص الذين غادروا يهودا والسامرة وقطاع غزة عام ١٩٦٧ . ولكن ما تسعى إليه منظمة التحرير ، كما قلت سابقا ، أمر مختلف تماما . أن هدفها عندما تطالب بعودة اللاجئين الى ديارهم فى اسرائيل ، ليس تقرير مستقبل العرب الفلسطينيين ، وانما تقرير مصيرنا نحن ، لا تتوقعوا منا أن نتناقش مع هذه المنظمة الارهابية التى تقتل اولادنا وتزمع تصفية دولتنا .

خامسا ـ رفض الضمانات الدولية :

أ ـ اننا لسنا أعضاء فى حلف الأطلنطى ، لأنه لا يقبلنا اعضاء فيه وليس لنا أى حلف ، ولم نطالب أحدا بأن يحارب من أجلنا ، كما اننا لن نعتمد على

ضمان دولي – ونحن لا نعتمد على أية دولة كي ترسل لنا قواتها للدفاع عن اسرائيل ، اذا ما تعرضت لهجوم العراقيين أو السوريين الذين يساندهم الاتحاد السوفييتي .

فلم تبد تلك الدول من قبل رغبة في مساعدة اسرائيل أثناء الحروب الأربع التي نشبت بيننا ، باستثناء حملة قناة السويس ، ولم تكن الا لاستخدام اسرائيل ، كوسيلة للاستيلاء على قناة السويس . فهل يمكننا ان نتصور انهم سيحاربون من أجل الدفاع عن اسرائيل . واكرر أننا لا نريد ضمانات دولية لا نثق بها ونفضل عليها مبادرات عملية وملموسة ، من أجل حماية اسرائيل .

ب – من ناحية أخرى ، ليس لدينا اعتراض على تقديم ضمانات دولية للدول العربية فهذه ليست مشكلة . اذا ارادت الدول العربية ضمانات دولية فسنمنحها اياها ، ان اسرائيل هي التي ستنسحب من الأراضي في مقابل تلك الضمانات الدولية ، لا الدول العربية .

ان الدول العربية ، غير مطالبة بترك الأراضي للحصول على الضمانات الدولية واني لأوكد بمنتهى الوضوح وباسم دولة اسرائيل انه اذا طالب العرب بضمانات دولية ، فنحن ليس لنا أي اعتراض على هذا مهما كان الاتفاق الذي سنتوصل اليه .

ج – ان معاهدة السلام ، والتي لم يبحثها مجلس الأمن أو يوافق عليها لن تتولى قوات الأمم المتحدة المحافظة على السلام طبقا لها ، وانما سيقوم مدنيون امريكيون بالاشراف على تنفيذ اتفاق المناطق المنزوعة السلاح ، وتطبيق معاهدة السلام بين مصر واسرائيل في منطقة سيناء ويصبح من العسير على أي طرف الدخول في خلاف مع الولايات المتحدة بعد توليها مسئولية الاشراف على المنطقة العازلة بين مصر واسرائيل .

سادسا – رفض الحكم الذاتي الكامل :

ان فكرة الانسحاب وانهاء الادارة العسكرية ، أمر يتوقف على اسرائيل فهو يصدر عنا ، ومن صنعنا نحن ، وليس من صنع اوروبا ، أو المصريين ، أو غيرهم ، فقد رأى رئيس وزراء اسرائيل ، انه قد حان الوقت لوضع حد للادارة العسكرية ، ليحل محلها مجلس اداري ينتخبه السكان العرب – وهذا دون ممارسة أي ضغط على اسرائيل من الخارج ، فلا نقصد أحدا من خارج المشكلة ليجد لها حلا ، ولا تطلبوا (أيها المصريون) من أعز اصدقائكم من المجموعة الأوربية ، ليجعلنا نتعامل معكم بروح أكثر ديمقراطية – اننا لا نريد الادارة العسكرية – فحاولوا انتم أن تطالبوا العرب بانتخاب قادتهم بأنفسهم . ولا تطلبوا هذا من أحد سواهم .

سابعا ـ رفض التفاوض مع المنظمة :

أ ـ ان هدف منظمة التحرير الفلسطينية سواء على الصعيد الايديولوجى ، أو على الصعيد العملى هو القضاء على وجود اسرائيل ، ان الأسم النبيل الذى اطلقته على نفسها منظمة التحرير الفلسطينية والذى وافق عليه المجتمع الدولى المعاصر قد افسدته وشوهته هذه الجماعة الارهابية .

والميثاق الوطنى الفلسطينى ، الذى قدمته منظمة التحرير الفلسطينية كأساس لايديولوجيتها لا يعتبر اليهود الذين قدموا الى فلسطين بعد الغزو الصهيونى فلسطينيين وتقول المنظمة ان هذا الغزو قد بدأ عام ١٩١٧ . وهذا يعنى أن القطاع الأكبر من سكان اسرائيل ليس لهم حق الحياة فيها ، بالاضافة الى أن الميثاق يقرر بوضوح ان اقامة دولة اسرائيل عمل غير شرعى على الاطلاق ، دون اعتبار للماضى ، وان ادعاء الصلة التاريخية أو الدينية لليهود بفلسطين يتعارض مع الواقع والتاريخ . كما توصف اسرائيل بأنها قاعدة جغرافية للأمبريالية العالمية .. وتهديد دائم للسلام فى الشرق الأوسط .

ان الميثاق يؤكد ان تحرير فلسطين سيدمز الوجود الامبريالى والصهيونى ، وسيسهم فى اقامة السلام فى الشرق الأوسط . ان منظمة التحرير تهدف ببساطة الى اختفائنا كدولة وككيان قومى وأى ادعاء آخر للمنظمة لا أساس له من الصحة . وقد تم ترجمة هذا المذهب الحاقد على مر السنين الى جرائم يومية من أخطر الأنواع ليس فقط ضد اليهود وانما ايضا ضد العرب ، فقد أصيب مئات الالاف من غير الاسرائيليين .

ب ـ ان حكومة لبنان قد سمحت ولمدة سنوات طويلة لمنظمة التحرير ، ان تكون لها معسكرات تدريب واسلحة وأرض فى لبنان وهكذا بدأت اعمال القرصنة الجوية بطريقة شرعية . وبحماية الحكومة اللبنانية ـ تتفجر كل يوم تقريبا القنابل فى الأسواق ، وفى المراكز التى يزدحم فيها المدنيون .

ان منظمة التحرير قد وجدت ملاذا يحميها من العقاب والردع . فماذا يمكن أن نفعل سوى قتل المدنيين ؟ اتظنون اننا سنقف مكتوف الأيدى لنحصى عدد الأموات منا ، ونواريهم التراب يوما بعد يوم . اننا نعلم ان منظمة التحرير ستقوم بضربنا ، وان الحكومة اللبنانية تحميها وتتركها لتقوم بشن عملياتها الارهابية . ان الحكومة اللبنانية ، يجب أن تعترف بمسئوليتها ، وتضع حدا لكل هذا . ما يجب على اللبنانيين والسوريين الذين يسيطرون على لبنان هو ، ان يمنعوا منظمة التحرير ، من مزاولة هذه العمليات من لبنان .

ان منظمة التحرير ، تستغل الفرصة ، فليس هناك احد يردعها أو يعاقبها ، ولكننا لا يمكن أن نغمض اعيننا عن افعالها ، الا يمكننا أن نعاملها بالمثل ؟ لقد أضطرنا هذا الخطر الذى يهددنا بصفة مستمرة الى أن ندافع عن انفسنا ضد القتلة . لا يمكن لاحد أن يتخيل ان اسرائيل ستترك بهدوء منظمة التحرير تأتى بالقتلة وتنظمهم بهدف مهاجمة السكان الاسرائيليين . ان الحكومة اللبنانية والسكان الذين يعيشون فى الجانب الأخر من الحدود ، لا يمكن أن يقوموا بتقديم المأوى للارهابيين ويعيشوا فى نفس الوقت حياة طبيعية .

ثامنا ـ التمسك بمعاهدة السلام واتفاقات كامب ديفيد :

ان حقيقة جديدة فى سبيلها الى الظهور فى منطقتنا ، بفضل معاهدة السلام مع مصر . لقد وقعنا خلال ثلاثين عاما من الحروب جميع انواع الاتفاقات : اتفاقات هدنة ، اتفاقات وقف اطلاق النار ، اتفاقات فض اشتباك ، اتفاقات للحد من القوات ووضع مراقبين من الأمم المتحدة ، وعقب كل حرب يتم اختراع شىء جديد ، لا يفضى الى حل حقيقى ، أى انهاء حالة الحرب ، واقامة علاقات سلمية بين الأطراف .

واليوم تغيرت الأوضاع ، ان الزعماء الشجعان الاقوياء وهم الرئيس السادات ومناحم بيجين رئيس الوزراء ، وبالتعاون المخلص للرئيس كارتر ، قد جعلوا أول دولة عربية مجاورة تفهم ان الاستمرار فى مقاطعة اسرائيل ومعارضة وجودها ، أمر لا يجدى ، وهو ما تفعله الدول العربية الأخرى ، رغم نداءاتنا المتكررة بالسلام منذ قيام الدولة الاسرائيلية عام ١٩٤٨ .

الموقف الأوربى
بين تساؤلات المناظرة وملاحظات
د . غالى ـ دايان

أولا ـ الاهتمامات الأوربية كما عبرت عنها أسئلة المناظرة :

يمكن تعداد الاهتمامات التى عبرت عنها أسئلة المناظرة ، مقسمة بحسب توجيهها الى أى من الوزيرين أو اليهما معا كما يلى :

أ ـ موضوعات الأسئلة الموجهة الى د . غالى

ـ المرحلة التالية للمعاهدة وامكانيات مشاركة الدول العربية الأخرى .
ـ امكانية اكتفاء مصر بالحل الجزئى .
ـ الرؤية المصرية لكيفية تطبيق حق تقرير المصير للفلسطينيين ، وتقييم الحكم الذاتى من هذه الزاوية .
ـ موقف مصر من تمثيل الفلسطينيين ، وموقفها من منظمة التحرير ودورها فى الحل الشامل .
ـ الموقف المصرى من اقامة دولة فلسطينية .
ـ موقف مصر من حقوق الانسان الفلسطينى .

ب ـ موضوعات الأسئلة الموجهة الى دايان

ـ امكانيات التفاوض مع باقى الأطراف العربية وآثاره .
ـ الضمانات التى تريدها اسرائيل فى مقابل التنازلات للفلسطينيين والدول العربية .
ـ مصادرة الأراضى والاستيطان فى الضفة وآثارهما على مستقبلها .
ـ التمسك الاسرائيلى بالقدس .
ـ جنوب لبنان وقتل المدنيين .
ـ رؤية اسرائيل للحكم الذاتى .

- تقدير النخبة الحاكمة فى اسرائيل لموقف الفلسطينيين ازاء حل المشكلة .
- الموقف من المنظمة وتقييم التغير فى اتجاهاتها ، والتغير فى اتجاهات الرأى العام العالمى نحوها .
- حق تقرير المصير للفلسطينيين كمدخل أساسى لحل المشكلة .
- موقف اسرائيل من امكانيات اقامة دولة فلسطينية .
- التأكيد على حق وجود اسرائيل وأمنها .
- التعنت الاسرائيلى كعقبة أمام السلام .

جـ - موضوعات الأسئلة الموجهة الى الوزيرين معا

- نية الحكومتين فى توسيع السلام .
- كيفية اسهام أوربا فى عملية السلام .
- تصورات الطرفين للحكم الذاتى .
- حقوق الفلسطينيين .
- امكانيات الحل بدون منظمة التحرير .
- لبنان .
- عدم جدوى كامب ديفيد .
- المستوطنات وبيع الأراضى كعقبة أمام السلام .

وليس من الصعب على المحلل لتلك الأسئلة ملاحظة اهتمام عام بالمستقبل الذى يمكن ان تؤول اليه عملية السلام فى الشرق الأوسط ، والعقبات التى يمكن ان تحول دون الوصول الى السلام الشامل . فمن ناحية أولى ، هناك القلق من احتمال اكتفاء مصر بما حصلت عليه ، ونفض يدها - بالتالى - من قضية الانسحاب الاسرائيلى من باقى الأراضى العربية المحتلة ، واقرار حقوق الشعب الفلسطينى ، وهناك . من ناحية ثانية - تساؤلات عديدة حول تعنت اسرائيل فى مواجهة بقية البلدان العربية ، وفى مواجهة المطالب المشروعة للشعب الفلسطينى ، خاصة وان هناك العديد من الممارسات التى تشير الى هذا التعنت ، مثل : عمليات الاستيطان وبيع الأراضى فى الضفة الغربية ، والرفض الكامل لاجراء اى حوار مع منظمة التحرير تحت اى شروط والتمسك بالسيطرة على القدس ، وضرب جنوب لبنان ، ثم الاعلان عن عدم امكانية الانسحاب الى حدود عام ١٩٦٧ بالنسبة للمناطق الأخرى غير منطقة سيناء ، مع رفض الاعتماد على الضمانات الدولية .

وليس خافيا هنا أيضا ، ان هذه الرغبة فى تفهم الأوضاع فى المنطقة ، والقلق ازاء مستقبل السلام فيها ، انما يشكلان دافعا للتساؤل الذى ساد المناقشات ، أى : ماهو الدور الذى يمكن ان تلعبه أوربا تجاه اقرار السلام ؟

ثانيا ـ رؤية الدكتور غالى ودايان لموقف أوربا والدور الذى يمكن ان تلعبه فى عملية السلام :

أ ـ د . غالى :

لأوروبا دور هام يمكن ان تلعبه فى حل أزمة الشرق الأوسط ، ويتمثل هذا الدور فى العمل على تحقيق ثلاثة أهداف ، وهى حماية الحقوق المشروعة للفلسطينيين ، ثانيا تهدئة مخاوف الاسرائيليين وأخيرا عدم تعميق الخلافات العربية . ان عملا مباشرا لصالح الفلسطينيين فى الضفة وغزة ، سيساعدهم على المحافظة على وجودهم العضوى فى الأراضى المحتلة ، وعلى هويتهم القومية . والعمل الدبلوماسى المتصل من أجل دفع الولايات المتحدة والاسرائيليين ، الى الدخول فى حوار مع منظمة التحرير ، والضمانات التى بوسع أوروبا ان تمنحها لاسرائيل وغيرها ، ستساعد الاسرائيليين على التغلب على عقدة الأمن لديهم وعلى عزلتهم السياسية وستؤدى بهم فى النهاية ، الى الاعتراف بالدولة الفلسطينية .

وأخيرا تستطيع أوروبا ، فى مواجهة الخلافات العربية ، ان تقوم بدور صعب ولكنه مثمر فى هذا النزاع الخطير وهو دور الوسيط مع تجنب الانحياز الى مصر ، او الى اخوانها الرافضين .

وفيما يتعلق بالفلسطينيين بالذات يمكن القول انهم قد وقعوا تحت وطأة الاحتلال لمدة احد عشر عاما يحتاجون الى المرافق الأساسية (البنية الأساسية) اذ ان حكومتهم الخاصة لن تكون لها جدوى دون هذه البنية الأساسية ويمكن لأوروبا ان تساعد الفلسطينيين ، من خلال تشييد المدارس والمستشفيات والمبانى والطرق ، فيكون اسهاما بذلك ذا نفع أكيد .

ب ـ دايان :

(١) لقد كان أمرا مثيرا للذهول وباعثا على الأسى ان نكتشف ان بعضا من حكومات أوروبا لم تستقبل معاهدة السلام استقبالا حسنا ، ونرجو من حكومات أوروبا الحرة هذه القارة التى كانت مسرحا لحروب كثيرة ولعمليات ابادة الشعب اليهودى ، ان تعيد التفكير فى مسئوليتها الضخمة وذلك بالامتناع عن اصدار الأحكام المسبقة والتشجيع على مواصلة المفاوضات الصعبة .

(٢) ان فى استطاعة أوروبا ان تسهم اسهاما كبيرا فى عملية السلام ، وهناك كثير من الأفكار الذائعة والكتب والملفات الموجودة فى مختلف المكاتب ودور الكتب ، ولكن لاتوجد الا وثيقة واحدة حقيقية لتحقيق السلام ، هى اتفاقية كامب ديفيد ، التى وقعها الرئيس السادات ومناحم بيجين امام

الرئيس كارتر . وانا أطالب المندوبين جميعهم ، بتأييد الوثيقة الوحيدة التى تعطى أسسا ثابتة وملموسة لاقامة السلام ، وأرجو ألا تتعـرض لنقـدكم .
كما أرجو ان تكفوا عن مقترحاتكم الجديدة ، التـى قـد تـكون مقتـرحات رائعة ، ولكنها فى حالتنا هذه ، ستكون مقترحات هدامة ، لأنها لن تنفـذ ، ولن تكون مجدية ، فلن تغيروا شيئا مـن نصـوص كامـب ديفيد ، وانمـا ستخربون وتدمرون الجهود المضنية التي نبذلها ، حتـى تنضـم بقية الدول العربية الى مائدة المفاوضات .
(٣) ان شعب اسرائيل مقتنع بأن عملية السلام تستطيع ان تضم اليهـا دولا عربية أخرى ونحن نتوقع من أوروبا تشجيع هـذه العملية ، والسـعى الى تطوير تعاون اقليمى ومشروعات اقتصادية تهم منطقتنا والدول الأوروبية فى نفس الوقت ونستطيع ان نتصور شيئا شـبيها بخـطة مـارشال جـديدة ، ونموذجا للتعاون الاقتصادى الأوروبى فى الشرق الأوسط .

ثالثا ـ المبادرة الأوروبية عام ١٩٨٠ :

كانت مناظرة غالى ـ دايان جزءا من عملية شاملة قـامت بهـا الجمعية البرلمانية للمجلس الأوروبى للتعرف على وجهات نظر الأطراف المختلفـة فى أزمة الشرق الأوسط ـ كما سبق الايضاح . وفى الثالث والعشرين من أبريل ١٩٨٠ اتخذ المجلس الأوروبى قرارا يتضمن الموقف الأوروبـى مـن أزمـة الشرق الأوسط ، ويعكس التطور الذى طرأ على هذا الموقف .

ويمكن تسجيل أهم ماتضمنه القرار فيما يلى :

١ ـ يدين القرار سياسة الاسـتيطان التـى تمضى إسرائيل فى تـطبيقها فى الأراضى العربية المحتلة ، ويصفها بأنها تتناقض مع مـا نص عليه القـانون الدولى .

٢ ـ ينص القرار على ضرورة الاعتراف بحق الشعب الفلسطينى فى تقـرير مصيره من جانب اسرائيل ، وكذا الاعتراف بحق اسرائيل فى الوجود ـ من جانب منظمة التحرير الفلسطينية ، ويرى القرار ان هذا شرط مسـبق لأى تفاوض يمكن ان يجرى بين الطرفين من أجل تسوية النزاع بينهما .

٣ ـ يتضمن القرار تصورا أوربيا لما يجب ان يكون عليه الوضع فى القـدس فى المستقبل ، وهو تصور يأخـذ فى الاعتبـار « الأبعـاد الدينية والأمـاكن المقدسة » .

٤ ـ بناء عليه يطالب القرار حكومات الدول الاعضـاء فى المجلس الاوربـى الشروع فى التشاور فيما بينها ، داخل اطار الامـم المتحـدة ، مـن اجـل الحصول على « ضمانات جماعية وفعالة تتعلق بعدم المساس بالحدود التـى

ستسفر عنها المفـاوضات .. التـى سـتجرى بين الجـانبين الاسرائيلى والفلسطينى ».

ان أهمية قرار المجلس الاوربى هذا ، تعود الى حقيقة ان هـذا المجلس كان يعد ـ حتى ذلك التاريخ ـ ضمن المنظمات التـى كانت دائمـا بجـانب وجهات النظر الإسرائيلية فيما يتعلق بأزمة الشرق الاوسط ، مما يجعل هذا القرار الاخير هزيمة لاسرائيل .

وفى سياق التطور العام للموقف الاوربى من حل ازمة الشرق الاوسـط ، خاصة بعد اتفاقيات كامب ديفيد فى سـبتمبر ١٩٧٨ ثـم تـوقيع المعـاهدة المصرية الاسرائيلية فى مارس ١٩٧٩ يمكن القول ان التحفظات التى ابـدتها دول اوربا تجاهها قد دعمت اقتناعها بالدور الذى يمكن ان تلعبه فى مرحلة ما بعد توقيع المعاهدة ، وهـى المرحلة التـى تتناول تـوسيع عملية السـلام ، واقرار الحكم الذاتى الفلسطينى .

وعلى أى حال ، فقد ظلت الدول الاوربية ـ بشـكل عام ـ تتخـذ مـوقف الترقب ، الى ان استجدت عوامل اخرى على مسرح الشرق الاوسـط كانت دافعا الى التحرك النشط من قبل بعض الدول الاوربية بشكل غير منسـق ، قبل أن ينتقل هذا التحرك إلى المسـتوى الجمـاعى فى المجلس الاوروبـى ، ليتبلور فى قرار ابريل ١٩٨٠ .

ويمكن القول ان اهم العوامل التى جدت على مسرح الشرق الاوسـط فى هذا الصدد انما تمثلت فى :

١ ـ الأزمة التى قامت داخل الجامعة العربية ، والقطيعة العربية مـع مصر بعد المعاهدة . لقد دفع هذا الموقف اوربا الى ان توائم بين الالحاح العـربى (الرافض للمعاهدة) فى الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى ، وبمنظمـة التحرير الفلسطينية كممثـل شرعى ووحيد له ، والذى يسـتند الى مصـالح بترولية واقتصادية هائلة فى المنطقة العربية ، لا قبل لاوربا بتجـاهلها وبين الموقـف الامـريكى ـ الاسرائيلى ـ المصرى الداعى الى قبـول المعـاهدة الجديدة ، واعتبارها خطوة أولى نحو السلام الشامل .

٢ ـ حالة عدم الاستقرار التى اوجـدتها الثـورة الايرانية منذ نهـاية عام ١٩٧٨ فى منطقـة الشرق الاوسـط ، ممـا أدى الى تصـاعد القلق لدى الحكومات الاوربية حول كيفية ضمان الحصول على احتياجاتها البترولية .

٣ ـ التدخل العسكرى السـوفيتى فى افغـانستان فى ديسـمبر ١٩٧٩ بمـا ضاعفه من حالة عدم الاستقرار فى المنطقة .

ولاشك أن هذه العوامل كانت ايضاً وراء المبادرة الاخيرة والتى صـدرت هذه المرة عن مؤتمر البندقية لوزراء خارجية دول السـوق المشـتركة والذى

عقد فى الفترة من ١٢ الى ١٣ يونيو ١٩٨٠ ، وجاء ضمن هذا الاعلان :
ـ لقد جاء الوقت .. لتسهيل الاعتراف بمبدأين مقبولين اجماعا لدى الاسرة الدولية ووضعهما موضع التنفيذ : حق كل دول المنطقة ، بما فيها اسرائيل ، فى الوجود والامن . والعدالة لجميع الشعوب ، مما يفرض الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى .
ـ ان لبلدان المنطقة الحق فى العيش بسلام ضمن حدود آمنة معترف بها . ان ضمانات التسوية السلمية يجب ان توفرها الامم المتحدة لها بناء على قرار لمجلس الامن وعند الاقتضاء على اساس اجراءات اخرى مقبولة تبادلا . ان البلدان التسعة تعلن استعدادها للمشاركة ، فى اطار تسوية شاملة ، فى نظام من الضمانات الدولية الحسية والملزمة ، بما فى ذلك ميدانيا .

ـ ان المشكلة الفلسطينية التى ليست مشكلة لاجئين ، يجب أن تجد اخيرا حلا عادلا .
ـ ان الشعب الفلسطينى الذى يعى وجوده كشعب ، يجب ان يتاح له بطريقة ملائمة محددة فى اطار التسوية الشاملة ممارسة حقه فى تقرير مصيره ممارسة كاملة .

ـ ان وضع هذه الاهداف موضع التنفيذ يفرض انضمام جميع الاطراف المعنيين ، ومساهمتهم فى التسوية السلمية .
ـ ان هذه المبادىء تفرض نفسها على جميع الاطراف المعنيين ، وبالتالى على الشعب الفلسطينى وعلى منظمة التحرير الفلسطينية التى يجب اشراكها فى التفاوض .

ـ ان البلدان التسعة تعترف بالدور ذى الاهمية الخاصة لمسألة القدس بالنسبة لجميع الاطراف المعنيين ، وتشدد البلدان التسعة على انها لاتقبل أى مبادرة من جانب واحد تستهدف تغيير وضع القدس وان اى اتفاق على المدينة يجب ان يضمن حق الوصول الحر الى كل الاماكن المقدسة .
ـ ان البلدان التسعة تذكر بضرورة ان تضع اسرائيل حدا لاحتلال الاراضى الذى تستمر فيه منذ نزاع ١٩٦٧ ، كما فعلت بالنسبة الى جزء من سيناء :

« وانها مقتنعة اقتناعا عميقا بأن المستوطنات الاسرائيلية تشكل عقبة خطيرة امام عملية السلام فى الشرق الاوسط وترى البلدان التسعة ان هذه المستوطنات ، كذلك التعديلات الديموغرافية والعقارية فى الاراضى العربية المحتلة غير قانونية من وجهة نظر القانون الدولى » .

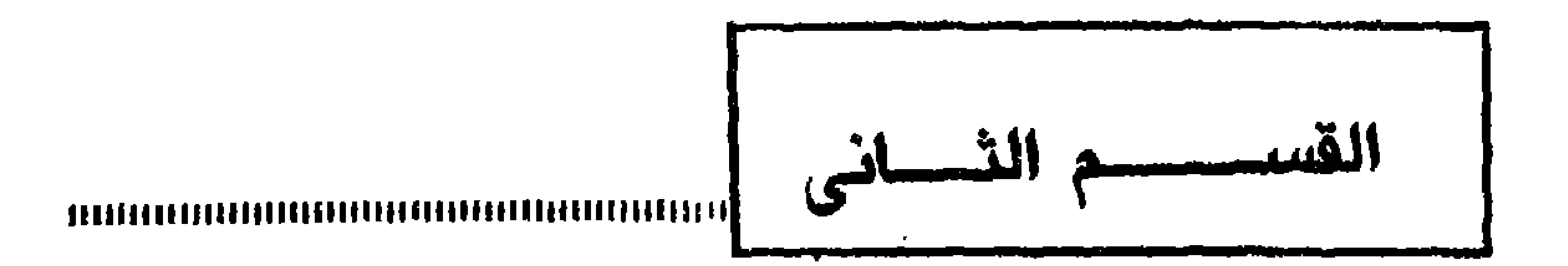
خاتمة :

كانت « مناظرة غالى / دايان » ـ كما سبق الايضاح ـ واحدة من اللقاءات التى حاولت بها الجمعية البرلمانية التابعة للمجلس الاوروبى ـ ضمن محاولات عديدة تقوم بها المنظمات الاوربية ـ التعرف على وجهات النظر المختلفة للصراع العربى الاسرائيلى . ولاشك ان هذا الاتجاه الاوروبى يمثل ـ فى حد ذاته ـ تحولا ايجابيا لصالح الجانب العربى بعد ان ظلت اوربا الغربية طويلا اسيرة لوجهة النظر الاسرائيلية ، وهو تحول دفعت اليه عوامل عديدة ترتبط بالمصالح الاوربية الحيوية والمتشابكة مع العالم العربى .

على أن « مناظرة غالى / دايان » تقدم ايضا صراعا مثيرا بين مدرسة فى الفكر العربى والسياسة العربية قبلت بالوجود الاسرائيلى وسلمت بما يترتب على هذا الوجود ، وتحاول فى نفس الوقت ـ تحقيق حد معقول من الامانى القومية للشعب الفلسطينى ، ومن اعادة الحقوق المغتصبة الى الجانب العربى ، بالوسائل السلمية . وبين تفكير وسياسات النخبة الحاكمة فى اسرائيل التى اصابها الاهتزاز والتخلخل ازاء الحقيقة الجديدة ، حقيقة اعتراف اكبر دولة عربية باسرائيل وتسليمها بالتعامل الطبيعى معها فاذا بهذا الفكر وتلك السياسة تحاول ان تجمع بين مكاسبها الجديدة الهائلة وبين كافة معتقداتها القديمة : العنصرية ، الاستعمارية الاستيطانية . وما اسهل ان يلاحظ قارىء المناظرة فى كلام موشى دايان لهجته العنصرية المتغطرسة ، فى حديثه عن انتصارات اسرائيل وقوتها واعتمادها على نفسها وعن هزائم العرب وضعفهم ، واعتمادهم على غيرهم وما اسهل ان يلاحظ وكما عبر عن ذلك الدكتور بطرس غالى بحق التفكير الاستعمارى الاستيطانى فى ابشع صوره اذ هو يعترف بوجود فلسطين ، بدون فلسطينيين ، فاذا بها أرض لا صاحب لها يقدم حججه لتثبت احقيته ازاء الآخرين بها وكأن لاشعب فلسطينيا هناك واذ هو يتحدث عن اغتصاب ارض وقتل سكان مدنيين ، وانكار حركة تحرير وطنى والاستخفاف بها وكأنها أمور بديهية تفرضها مصالح اسرائيل .

ولم يكن كافيا ان تحدث الدكتور غالى مستندا الى وقائع صلبة ، وحقائق لاتقبل الجدال وانما عرضت هذه الحقائق وقدمت تلك الحقوق ، فى منطق متمكن وصياغة راقية لم يمكن للطرف ازاءها فى احيان كثيرة سوى ان يلجأ الى الاساطير أو أن يكيل اللوم للمستمعين جميعا !

فاذا كانت مثل هذه الجهود المضنية والمشرفة على الصعيد الدبلوماسى والسياسى ، الرسمى وغير الرسمى ، قد افلحت ان تغير اخيرا من مواقف اوروبا دولا وجماعات فان قدرة هذه الجهود على احداث التغيير فى التفكير الاسرائيلى والسياسات الاسرائيلية ، تظل هى التساؤل المطروح دوما . □



النص الكامل للمناظرة

السيد هوفر رئيس لجنة الشئون السياسية :

السيد الرئيس ، السادة الوزراء سيداتي سادتي .. ان لجنة الشئون السياسية عكفت مرارا في الماضي على دراسة قضية الصراع في الشرق الأوسط ، وقدمت تقارير الى الجمعية ، وقد تشرفت أنا شخصيا بصفتي مقررا للجنة ، بتقديم مثل هذا التقرير في شهر ابريل عام ١٩٧٥ ، وفي يناير من نفس العام ، تم اتخاذ القرار رقم ٦٨٨ الذى اقترح دعوة وزيرى خارجية مصر واسرائيل للمثول أمام الجمعية ، والابلاغ عن تطور المفاوضات التى كانت دائرة في ذلك الوقت ، حول اتمام معاهدة السلام .

وقد قررت اللجنة ، بعد توقيع معاهدة السلام في مارس هذا العام ، أن تقوم مرة اخرى بدراسة الوضع بأكمله في الشرق الأوسط ، وفي ضوء ما طرأ على هذا الوضع من تطور جديد بعد توقيع هذه المعاهده . وقررت اللجنة ان تضع تقريرها القادم ، بناء على البحث المتعمق لهذا الموقف الجديد الذى يراعي وجهات نظر جميع الأطراف المعنية : وقد تشكلت لهذا الغرض ، لجنة فرعية خاصة للاعداد لأعمال هذه اللجنة .

كما اعتبرت اللجنة ، أن دعوة وزيرى خارجية مصر واسرائيل ، فرصة طيبة بالنسبة للجمعية للوقوف تفصيلا على دوافع الدولتين ، ومضمون معاهدة السلام ، والامكانيات المستقبلية أمام البحث عن حل شامل للصراع في الشرق الأوسط . وقد خولت الجمعية لجنتها الفرعية ، حق زيارة الدولتين المعنيتين للاستعلام لدى السلطات البرلمانية والحكومية لهاتين الدولتين ، عن انعكاسات معاهدة السلام .

وتمت بالفعل هذه الزيارات في شهر سبتمبر الماضي ، وتعبر اللجنة الفرعية عن امتنانها للسلطات المصرية والاسرائيلية ، لتعاونها الرائع في هذا المضمار .

ولدى اعداد برنامج العمل ، قامت ايضا لجنة الشئون السياسية ولجنتها الفرعية الخاصة ، بوضع الخطوط العريضة لاستمرار الاتصال بالأطراف المعنية . وقد قررت اللجنة الفرعية ، مواصلة مهمتها الاستعلامية ، وذلك بأن تقوم من الآن وحتى نهاية العام ، بزيارة الدول الثلاث المجاورة

لاسرائيل أى الأردن وسوريا ولبنان ، وان تتصل بالأطراف المعنية الاخرى ، عن طريق الجامعة العربية .

وعند انعقاد الجمعية فى يناير ــ فبراير من العام القادم ، سيتم تخصيص جلسة اخرى للجمعية ، للاستماع الى ممثلين اخرين من العالم العربى ، وذلك لاستكمال معلومات الجمعية المباشرة . ولن تستطيع اللجنة الفرعية ولجنة الشئون السياسية اعداد أو مناقشة أى تقرير حول الوضع فى الشرق الأوسط ، قبل اتمام هذه المراحل المختلفة ، للحصول على معلومات كاملة ، وسيقدم هذا التقرير الى الجمعية لمناقشته فى جلسة ابريل ١٩٨٠ .

سيدى الرئيس ، سيداتى سادتى . ان اللجنة تعتبر انها بهذا الاجراء ، تقدم ضمانا لحيادها عند دراسة هذه القضية المعقدة ، أى قضية التوصل الى حل سلمى وشامل للصراع فى الشرق الأوسط .

(تصفيق)

السيد الرئيس :

نحن نرحب بكم فى هذه القاعة . اسمحوا لى أولا ، أن أعرفكم بجمعيتنا ، نحن الجمعية البرلمانية لواحد وعشرين دولة ديموقراطية اوروبية . وعلى نقيض الحكومات ، فنحن لانتخذ قرارات ، ولكن معظم الاتفاقات والتعاقدات التى تمت خلال الثلاثين عاما الماضية ، والتى يبلغ عددها مائة وعشرة ، كانت مستوحاة من جمعيتنا . وكما تعلمون جيدا ، نحن لسنا دول السوق الاوروبية التسع ، ولسنا الاثنتى عشرة دولة التى لا تنتمى الى هذه السوق ، كما اننا لسنا التسع مضافا اليها الاثنتا عشرة ، بل نحن الواحد والعشرون .

ان ستراسبورج ، هى مقر المجلس الاوروبى كما تقرر عام ١٩٤٩ ، وستظل كذلك ، لأن ستراسبورج بالنسبة لنا ، تعتبر رمزا ، انها تشير الى نهاية الخلافات العديدة بين فرنسا والمانيا التى ادت الى حرب عظمى ، وحربين عالميتين .

انه لحدث تاريخى بالنسبة لنا ، أن نستقبل فى نفس الوقت ، وزيرين لدولتين غير عضوين فى المجلس الاوروبى ، رغم أن اسرائيل تتمتع بوضع المراقب فى جمعيتنا . لقد استقبلنا فى هذه الجمعية ، وزير الدولة المصرى السيد عصمت عبدالمجيد ، الذى القى كلمة فى مايو عام ١٩٧١ ، والسيدة جولدا مائير التى تحدثت عام ١٩٧٣ .

ان جمعيتنا ، عند مناقشتها مشاكل الشرق والغرب ، والحوار بين الشمال والجنوب ، والشرق الأوسط أو الشرق الاقصى ، قد اكتسبت شهرة تحبيذ الحلول السلمية . وقد قمنا خلال الجلسة الحالية ، باصدار توصية جديدة بشأن التسوية السلمية للنزاعات .

ان اللجنة الدائمة لجمعيتنا ، اصدرت بيانا فى مارس الماضى ، تشرفت بارساله الى الرئيس أنور السادات ، ورئيس الوزراء السيد بيجين ، عبرنا فيه عن ارتياحنا للتسوية السلمية . وعن املنا فى أن تشكل هذه المعاهدة ، خطوة هامة على طريق السلام ، وأن تؤخذ فى الاعتبار ، تطلعات جميع الشعوب المعنية ، واكرر ما سبق ان قاله السيد هوفر ، وهو اننا سنستمع أيضا الى وجهات نظر أطراف اخرى فى الشرق الأوسط .

ان معاهدة السلام بالنسبة لنا ، مثال مشجع فريد فى نوعه ، ينبغى أن تتبعه مبادرات اخرى ابتغاء التوصل الى الحل السلمى . ونسأل الوزيرين كذلك : هل هنا بداية النهاية ، أم انها نهاية بداية مفاوضات السلام فى الشرق الأوسط ؟

انني ادعو وزير خارجية مصر ، السيد بطرس بطرس غالي ، لاعتلاء المنصة ، والقاء بيانه أولا .

الدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشئون الخارجية :

السيد الرئيس :

انه لشرف عظيم لى ، أن تدعونى جمعيتكم الموقرة لالقاء بيان حول وجهة النظر المصرية من أزمة الشرق الاوسط ، وذلك خلال الجزء الثاني من جلسة جمعيتكم البرلمانية العادية رقم ٣١ .

لقد سبق أن تشرفت بلقاء لجنتكم الفرعية فى القاهرة ، وناقشت معها الأزمة . وانى اقترح اليوم ، عرض بعض الموضوعات التى سنحت لى فرصة تناولها مع هذه اللجنة الفرعية .

ان اساس ازمة الشرق الاوسط ، التى تمثل استمرار المسألة الشرقية هو تناقض فريد يتم التعبير عنه بطرق مختلفة مثل : الشرق فى مواجهة الغرب ، آسيا فى مواجهة اوروبا ، الجنوب فى مواجهة الشمال ، الحدس فى مواجهة المنطق ، الخيال فى مواجهة العمل التنظيمى ، والمبدأ واحد فى جميع هذه التعبيرات . ولكن لتطمئنوا ، فلن اقيم تحليلى على أساس هذه المعايير النفسية ، ولن أعود الى حروب قرطاجة التى قال عنها هيرودوت ، انها نقطة انطلاق هذه المواجهة .

سأكتفى بعرض سياسى موجز ، مبنى على أساس التجربة المعاشة ، استعرض خلاله المفاوضات الصعبة التى بدأناها مع الاسرائيليين ، سواء على صعيد العلاقات الثنائية ، أو على صعيد المحادثات الثلاثية المتعلقة بالمشكلة الفلسطينية .

وقبل أن أعرض هذا التحليل ، هناك ثلاث ملاحظات تمهيدية تفرض نفسها اولا ان زيارة الرئيس السادات التاريخية للقدس فى ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ ، لم تكن اولى مبادراته من أجل السلام . فمنذ فبراير عام ١٩٧١ ، عرض الرئيس السادات على الاسرائيليين تطهير قناة السويس ، ووضع جدول زمنى للتفاوض بشأن تطبيق القرار رقم ٢٤٢ وبعد مضى عامين فى ١٦ اكتوبر ١٩٧٣ وبينما كانت المعارك مستمرة عقب انهيار خط بارليف اقترح الرئيس السادات ، عقد مؤتمر دولى فى جنيف لانهاء المواجهة العسكرية وهناك مبادرات اخرى كثيرة لم تقدر جميعها حق قدرها حينئذ ولم تنجح فى التوصل الى هدم حائط عدم الثقة وعدم الفهم ، بل أقول ايضا الكراهية التى كانت موجودة فى ذلك الوقت بين القاهرة وتل أبيب . رفض دائما استراتيجيات العداء والمواجهة مفضلا عليها سياسة المصالحة والتعايش السلمى سواء على الصعيد الداخلى أو الخارجى وسواء مع الدول الصديقة أو الدول المعادية وهذه الرؤية الساداتية للأمور ، امر أساسى لفهم السياسة الخارجية لبلادى .

الملاحظة الثانية : ان الرئيس السادات على وعى تام بجوهر مصر العربى فقد كان مسئولا عن السياسة العربية فى عهد عبد الناصر وكان يفضل دائما فى سعيه الى السلام المعالجة الجماعية على المعالجة الثنائية وحتى عقب رحلته الى القدس فى ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ اتجه للدعوة الى عقد مؤتمر دولى للمحافظة على قوة دفع المبادرة ، والبدء فى المفاوضات مباشرة مع الاسرائيليين وحين كلفت بالاعداد لهذا المؤتمر قمت بتسليم دعوة مكتوبة الى كل من سفراء الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وسوريا والأردن ولبنان . وممثل منظمة التحرير الفلسطينية وايضا ممثل الأمم المتحدة للاشتراك فى هذا المؤتمر بالقاهرة الذى هدف الى الاعداد لمؤتمر جنيف

ودون أن يتم اتصال مباشر باسرائيل تولى مندوبنا الدائم لدى الأمم المتحدة تسليم الدعوة الى مندوب اسرائيل المعتمد لدى هذه المنطقة وتم اللقاء عند سفير احدى الدول الاوروبية هى هولندا التى يسعدنى أن أتوجه اليها بالشكر من فوق هذا المنبر .

دعونا نسترجع تطورات هذا المؤتمر التحضيرى · اعتذرت بعض الدول المدعوة عن الاشتراك فى المؤتمر أو امتنعت حتى عن مجرد الرد وجاءت لى القاهرة · الولايات المتحدة والامم المتحدة واسرائيل . واذا كان هذا المؤتمر الأول لم يؤت ثماره الا انه يشكل اللقاء الرسمى الأول بين دبلوماسيين مصريين واسرائيليين ، وبداية عملية تفاوض طويلة ستستمر على مدى شهور وشهور بكل ما تتضمنه من تقدم وتراجع ولكنها ينبغى ان تؤدى الى الحل السلمى الشامل لأزمة الشرق الاوسط

وقد كان التناول الجماعي هو مـا يميز عملنا الدبلومـاسي طـوال هـذه المحادثات بينما أصرت اسرائيل على الاتصالات المباشرة وتطلعت دائما الى مفاوضات ثنائية بحتة . ان اسرائيل تسعى واعية أو غير واعية متعمـدة أو غير متعمدة الى عزل مصر عن رفاقها واصدقائها المختلفين ، ربما لكي تدعم من مركزها التفاوضي أو بدافع من عدم الثقة في الطرف الآخر وبـأى طـرف ثالث سواء كان امريكيا او اوروبيا أو من الأمـم المتحـدة أو عربيا ، الا اذا كانت تود بذلك مشاركة مصر عزلتها هذه .

الملاحظة الثالثة : ان الدبلوماسية المصرية في تناولها الشـامل للمشـكلة أولت أهمية خاصة لوجود الأمم المتحدة أثناء سير المفاوضات وايضـا اثناء تطبيق الاتفاقيات والمعاهدات التي قد تسفر عنها . ان تمسك مصر بـالأمم المتحدة كان دائما احد ثوابت سياستها الخـارجية منذ أسـهمت في انشـاء المنظمة في سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ . لقد اعتبرت مصر خطأ أو صـوابا أن الأمم المتحدة هـي الضـمان الوحيد للشرعية الدولية والاطـار المؤسس الجيد لتسوية الخلافات بين الدول . ان اصرارنا على اشراك الامم المتحـدة في مختلف المحادثات قوبل دائما بتحفظ بل بمعـارضة شـديدة مـن جـانب الاسرائيليين وهم في هذا يشاركون الدول العربية الرافضة في موقفها . هذه الدول التي تسعى لأسباب مختلفة الى منع وجود الأمم المتحدة بهدف التأكيد على الطابع الثنائي لهذه المفاوضات واتهامنا بابرام سلام منفصل واذا كان مندوب الأمم المتحدة قد اشترك دون تردد كبير في مؤتمر القاهرة التحضيري في ديسمبر ١٩٧٧ فاننا لم نحظ بهذا الوجـود في اجتمـاع القـدس في يناير ١٩٧٨ الا بعد اتصالات طويلة بل أنه لم يحضر الا بصفة مـراقب ولكي يؤكد هذا الوضع جلس على مسافة كبيرة من مائدة المفاوضات المسـتديرة التـي أقامها الاسرائيليون في قاعة فندق هيلتون بالقدس . واصبح وجـود الأمـم المتحدة أكثر رمزية اثناء المفاوضات التي تمت في بلير هاوس في واشنطن من سبتمبر الى نوفمبر ١٩٧٨ فقد اقتصر هـذا الوجـود على علم مـن ضـمن الاعلام الأمريكية والمصرية والاسرائيلية على مدخل المبنى .

وانطلاقا من نفس هذا المفهوم فان المفاوض المصري يصر على تضـمين النصوص الحد الأقصى من الاشارة الى أحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئها الرئيسية وقراراتها المختلفة في حين أن المفاوض الاسرائيلي يحـاول دائمـا حذف مثل هذه المراجع والحد من مضمونها باختصار نحن نسعى الى سلام شامل يدعى اليه أكبر عدد من الدول العربية وغير العربية كشركاء أو شهود ضامنين لسلام شامل وعادل تسانده وتقره القوتان العـظميان والمنظمـات الدولية في حين يريد الاسرائيليون سلاما منفصلا وحلا ثنائيا للنزاع وقد كان هذا التعارض الأساسي احد العقبات الهامة خـلال محـادثات كامـب ديفيد

ومحادثات بلير هاوس وتلك التى تدور حاليا من أجل مستقبل الضفة الغربية وغزة .

وهكذا اردنا خلال المفاوضات وخلال بلير هاوس أن نربط بين انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء وبين انسحابهم من الأراضى الفلسطينية . أردنا أن ندمج حل المشكلة المصرية محل المشكلة الفلسطينية وطالبنا ببند يختص بفلسطين فى مشروع معاهدة السلام ورفض الاسرائيليون اى ربط بين هاتين المشكلتين وتعهدوا فقط بمناقشة المشكلة الفلسطينية عندما توقع معاهدة السلام مع مصر . وبعد مفاوضات طويلة ومن حل وسط الى حل وسط وقعنا فى واشنطن فى ٢٦ مارس ١٩٧٩ معاهدتين دوليتين يعتبرهما الاسرائيليون منفصلتين ونعتبرهما نحن متكاملتين ومترابطتين . المعاهدة الأولى تنص على الانسحاب التدريجى للقوات الاسرائيلية من سيناء وتطبيع العلاقات المصرية الاسرائيلية والمعاهدة الثانية تنص على الانسحاب الجزئى للقوات الاسرائيلية من غزة والضفة الغربية واقامة سلطة ذاتية فلسطينية فى هذه المناطق .

وتم وضع جدول زمنى دقيق لتنفيذ هذه العملية المزدوجة فى نفس الوقت فاقامة العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة وتل أبيب التى هى رمز التطبيع بين الدولتين يقابلها بعد بضعة اشهر اجراء الانتخابات التى سينبثق عنها انهاء الاحتلال العسكرى الاسرائيلى للضفة وغزة واقامة السلطة الفلسطينية وعندما تبدأ المرحلة الثانية من المفاوضات التى سيستتب على اساسها الوضع النهائى للأراضى الفلسطينية ينبغى أن تكون قوات الاحتلال الاسرائيلية قد انسحبت نهائيا من سيناء .

ان هذا التزامن الذى يرتكز على رابطة سياسية قانونية يبدو لا وجود له بالنسبة للاسرائيليين رغم ان المعاهدتين تقومان على اساس نفس اتفاقات كامب ديفيد التى تقوم بدورها على قرارات الأمم المتحدة ورغم ان هاتين المعاهدتين قد وقعتا من قبل نفس الأشخاص وضمنهما نفس الضامن الامريكى وتم التوقيع عليهما فى نفس الوقت فى واشنطن

وفى ضوء هذا وسواء أخذنا بالنظرية التى لا ترى سوى وجود علاقة قانونية بين الاتفاقيتين أو بتلك التى لا تقر سوى العلاقة الفعلية بينهما فان التلاحم بين المراحل المختلفة والخطوات الضروية لاقامة صرح السلام بين مصر واسرائيل وبين المراحل والخطوات الضرورية لبناء السلام فى فلسطين هو تلاحم لا يمكن فصله عمليا . وستظل المشكلة باقية بكل ابعادها وكل تعقيداتها مادام ان الاسرائيليين يرفضون الاعتراف بهذا التلاحم .

وينبغى أن نضيف الى ابعاد هذه المشكلة البعد العربى كذلك . ان السياسة العدائية التى تنتهجها معظم الدول العربية تجاه اتفاقات كامب

دافيد ومعاهدات واشنطن تشكل احد مظاهر هذا البعد . واكثرها تعقيدا ان الرافضين وخاصة سوريا والعراق وليبيا والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية يدينون التحرك المصرى ويحاولون عزل مصر على الصعيد العربى والافريقى والاسلامى وحتى على صعيد حركة عدم الانحياز . وقد قمت بتمثيل بلادى فى مؤتمر القمة الأفريقى فى مونروفيا ومؤتمر عدم الانحياز فى هافانا وفى نيويورك عندما عقدت جلسة الطارئة لوزراء خارجية عدم الانحياز يوم السبت الماضى واستطيع ان اتحدث طويلا عن العمل الجماعى الذى تقوم به الدول العربية الرافضة من أجل تاكيد عزلة مصر

بعبارة أخرى نحن نصل بطريقة غريبة الى تكوين تحالف موضوعى بين الرافضين الاسرائيليين والرافضين العرب . ان الاثنين يدينان عملية السلام لاسباب متناقضة تماما ويريدان عزل مصر عن بقية العالم العربى وهكذا يجد التحرك الدبلوماسى المصرى من أجل السلام نفسه محاصرا بين رفضين : رفض الاسرائيليين الاعتراف بالكيان الفلسطينى ورفض العرب الاعتراف باتفاق السلام وينعكس هذا الوضع على المفاوضات الجارية التى تتم بالاشتراك مع الولايات المتحدة فى الاسكندرية وتل ابيب وحيفا من أجل تسوية المشكلة الفلسطينية والتى لم تفض حتى الآن الى اية نتيجة ملموسة وتهدف هذه المفاوضات من وجهة نظر الاسرائيليين الى اقامة نوع من الحماية على الضفة الغربية وغزة والى اقامة لا مركزية ادارية

أما بالنسبة لنا فان هذه المفاوضات تهدف الى تحديد الاطار القانونى الذى سيتيح للفلسطينيين التعبير عن حقهم فى تقرير المصير واخيرا بالنسبة للفلسطينيين فان هذه المفاوضات تعتبر محاولة لتحويل الانتباه عن بحث لمشكلة الفلسطينية وتاجيلها الى وقت افضل ، واكثر من هذا تعتبر اعترافا بشرعية مصادرة اسرائيل للأراضى المحتلة منذ هزيمة ١٩٦٧ وبعبارة أخرى يرفض الفلسطينيون الاشتراك فى عملية السلام التى اقرت فى كامب ديفيد .

ان سياستنا كلها، وتحركنا الدبلوماسى بأكمله، يحاولان تخطى أزمة الثقة المزدوجة هذه، التى تعرض عملية السلام التى بدأت بزيارة الرئيس الى القدس للخطر . إن ادارة هذا التحرك، أمر بالغ الدقة، اذ ان المصالحة المصرية العربية، قد تهدد بعرقلة العلاقات المصرية الاسرائيلية ، وبالعكس يهدد التقارب المصرى الاسرائيلى، بتفاقم الأزمة بين مصر والعالم العربى

ومن جهة أخرى، يحاول الاسرائيليون والعرب، عن طريق تصريحاتهم المتكررة، وتحركاتهم المسرحية، عرقلة هذا العمل المزدوج للدبلوماسية المصرية، وتعميق الخلاف بين مصر وهؤلاء الرافضين، سواء كانوا عربا أو اسرائيليين: تصريحات مفاجئة لرئيس الوزراء الاسرائيلى ومعاونيه، اقامة مستوطنات اسرائيلية جديدة فى الضفة الغربية، اباحة الاستيلاء على

الاراضى العربية، يقره مجلس الوزراء الاسرائيلى فى ذكرى مرور عام على توقيع اتفاقات كامب دافيد، استمرار عمليات العدوان على جنوب لبنان، ومن الجانب الآخر، تصريحات غير مواتية للزعماء العرب، نشاط عسكرى لمنظمة التحرير فى الأراضى الاسرائيلية، وكلها افعال وردود أفعال تدعم تحالف الهدف بين الرافضين الاسرائيليين والرافضين العرب، وتجعل من مهمة مصر السلمية، أمرا صعبا، وتعرض السلام فى الشرق الأوسط، وبالتالى السلام فى العالم، للخطر .

ماذا يمكنكم عمله لمساعدتنا؟ ماهو دور أوربا فى هذه المشكلة ذات الجوانب المتعددة ؟ وحتى تستطيع اوربا ان تلعب هذا الدور علما بأن الولايات المتحدة، تقوم بالفعل بدور الشريك الكامل فى المفاوضات الحالية؟

اسمحوا لى ياسيادة الرئيس أن أقترح بكل تواضع على مجلسكم الموقر بعض الافكار البسيطة ان اوربا بفضل قوتها المعنوية الضاربة وبحكم مسئوليتها التى تتحملها تجاه مشكلة الشرق الأوسط يتحتم عليها أن تلعب دورا خاصا يحقق ثلاثة أهداف: اولا حماية الحقوق المشروعة للفلسطينيين . ثانيا تهدئة مخاوف الاسرائيليين واخيرا عدم تعميق الخلافات العربية .

ان عملا مباشرا لصالح الفلسطينيين فى الضفة وغزة، سيساعدهم على المحافظة على وجودهم العضوى فى الأراضى المحتلة . وعلى هويتهم القومية وكذلك عمل دبلوماسى متصل من أجل دفع الولايات المتحدة والاسرائيليين، الى الدخول فى حوار مع منظمة التحرير . وهكذا سيضطر الفلسطينيون والرافضون العرب الى الاشتراك فى عملية السلام التى بدأتها مصر . وهناك ايضا عدد من الضمانات الدولية بوسع اوربا ان تمنحها لاسرائيل واخيرا من خلال الاحزاب السياسية والنقابات التى تستطيع ان تؤثر على نظائرها الاسرائيلية واقامة حوار مكثف من أجل شرح الواقع الفلسطينى للرأى العام الاسرائيلى ان جميع هذه الخطوات المختلفة، ستساعد الاسرائيلين على التغلب على عقدة الأمن لديهم وعلى عزلتهم السياسية وستؤدى بهم فى النهاية، الى الاعتراف بالدولة الفلسطينية .

واخيرا تستطيع اوربا، فى مواجهة الخلافات العربية، أن تلعب دورا صعبا ولكنه مفيد فى هذا النزاع الخطير وهو دور الوسيط مع تجنب الانحياز الى مصر، أو الى اخواتها الرافضين .

سيدى الرئيس، اختتم كلمتى بأن أقول ان هذه السياسات التى سمحت لنفسى بطرحها مستوحاة من سياسة الدفاع عن حقوق الانسان، التى ارسيتم قواعدها واقمتم مؤسساتها . ان الانسان الفلسطينى، يجب أن يحصل على المواطنة التى حرمه منها الاستعمار الاوربى ثم الاستعمار

الصهيوني . ان الانسان الفلسطيني يجب أن يحصل على أمنه وكرامته اللذين حرم منهما . اولا بسبب عرف اوربي معين وثانيا بسبب الاوضاع في الشرق الاوسط .

ان احدى المهام التي يجب ان تقوم بها اوربا والمجلس الاوربي هي مساعدة الاشخاص من ذوى النوايا الحسنة، الذين يريدون تحقيق هذا الانتصار المزدوج، واقرار حقوق الانسان على هذه الارض مهبط الأديان الثلاثة، ان الأمر يتعلق بالسلام على الشواطيء الجنوبية والشواطيء الشمالية للبحر المتوسط، الذى يضمنا ويوحد مصائرنا .

السيد الرئيس:

أشكرك ياسيادة الوزير والان ادعو السيد موشيه ديان لاعتلاء المنبر .

موشيه ديان:

السيد الرئيس، السادة اعضاء الجمعية اتوجه اليكم بأطيب تمنيات الحكومة والبرلمان الاسرائيلي، واشكركم على دعوتي لكي اكون معكم ومع زميلي المصري السيد الدكتور بطرس بطرس غالي . انني سعيد ياسيادة الرئيس بالفرصة التي اتيحت لي، لكي اعبر لكم ولبرلمانكم بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن المراقبين من الكنيست الذين حضروا وشاركوا في مناقشاتكم خلال خمسة عشر عاما تقريبا، عن عميق تقديرنا لصداقتكم وتعاونكم مع اسرائيل . اننا فخورون بانضمامنا الى جمعية تعتبر مثالا للديمقراطية في العالم .

واسمحوا لي ايضا ان اعبر عن مدى ارتياحنا لقراركم المتعلق باليهود في الاتحاد السوفييتي . إن التأييد الذى لاقاه هذا القرار من الجمعية اعاد الامل والشجاعة الي اعداد كبيرة من المظلومين الذين ناضلوا ببسطولة من اجل كرامتهم واحترام حقوقهم الأساسية .

إن ادانتكم القوية للارهاب في جميع صوره ورغبتكم الواضحة في القضاء عليه قد تبلورت في اتفاقيات اوربية، تهدف الى وضع حد للارهاب وكنتم في هذا المضمار نموذجا يحتذى بالنسبة للرجال الاحرار في العالم أجمع .

لقد جاءت جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل هنا منذ عشرة أعوام، وتحدثت عن تاريخ الحروب الاوربية وذكرتكم باقتناعكم بأنه لاينبغي لأية دولة عضو في هذه الجمعية ان ترفع السلاح في وجه جارتها كما عبرت كذلك، عن املها في أن ترى كل دول الشرق الاوسط تحذو حذو أوروبا . ومع ذلك شنت احدى جاراتنا بعد خمسة أيام، حربا ضد اسرائيل لرابع مرة خلال خمسة وعشرين عاما . اسمحوا لي ان اعبر مرة اخرى عن املي في ان تشكل جهود الاطراف الملتزمة باقرار السلام، المرحلة الأولى تجاه علاقات منسجمة .

ويسعدني ياسيادة الرئيس، ان أتحدث عن الرسالة التي وجهتها الينا بمناسبة توقيع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، كدليل على تقديركم للمعنى التاريخي لكامب ديفيد ومعاهدة السلام . لقد ساندتم اصرارنا على بناء السلام الدائم في منطقتنا وذلك عن طريق القرار الذي تم التصويت عليه في هذه الجمعية في ٧ مايو عام ١٩٧٧، ورغم هؤلاء الذين يرفضونه ويسعون الى عرقلته وبالرغم من أن الأمر لايعدو ان يكون بداية، الا أن حقيقة جديدة في سبيلها الى الظهور في منطقتنا، بفضل معاهدة السلام مع مصر، لقد وقعنا خلال ثلاثين عاما من الحروب جميع انواع الاتفاقات: اتفاقات هدنة، اتفاقات وقف اطلاق النار، اتفاقات فض الاشتباك، اتفاقات للحد من القوات ووضع مراقبين من الأمم المتحدة . وعقب كل حرب يتم اختراع شيء جديد، لايفضي الى حل حقيقي أي انهاء حالة الحرب، واقامة علاقات سليمة بين الاطراف .

اليوم تغيرت الأوضاع . ان الزعماء الشجعان الاقوياء وهم الرئيس السادات ومناحم بيجين رئيس الوزراء، وبالتعاون المخلص للرئيس كارتر، قد جعلوا أولى الدول العربية المجاورة تفهم ان الاستمرار في مقاطعة اسرائيل ومعارضة وجودها، امر لايجدي وهو ماتفعله الدول العربية الأخرى، ورغم نداءاتنا المتكررة بالسلام منذ قيام الدولة الاسرائيلية عام ١٩٤٨ لقد تم توقيع معاهدة سلام واصبح الحلم حقيقة وستسمح قريبا الخطوة الاولى تجاه فتح الحدود، بتبادل الزائرين بين البلدين . ان زعماءنا وممثلينا الرسميين يتبادلون الزيارات في جو ودي واسمحوا لي أن أؤكد في هذا الصدد على أننا نعتبر معاهدة السلام بيننا وبين مصر خطوة اولى تجاه تحقيق السلام الشامل . اننا لانرغب في أمر اكثر من رغبتنا في التفاوض حول اتفاقات سلام مع جميع الدول الجيران . وأكرر من هذا المنبر، دعوتنا لحكومات الاردن وسوريا ولبنان، أن يسلكوا هذا الطريق . كما ندعو أيضا ممثلي العرب الفلسطينيين المقيمين في يهودا والسامرة وقطاع غزة، الانضمام الى المفاوضات الحالية حول الحكم الذاتي الاداري .

وفيما يختص بهذا الموضوع اود أن أعبر لك ياسيادة الرئيس عن خيبة أملنا في موقف بعض الحكومات الاوربية تجاه عملية السلام . لقد كان أمرا مثيرا للذهول وباعثا على الأسى انْ نكتشف ان بعضا منهم لم يستقبلوا معاهدة السلام استقبالا حسنا وقد اتضح هذا الموقف من خلال تصريحات وزراء خارجية المجموعة الأوربية حول الشرق الأوسط، وبالأخص تصريحاتهم الأخيرة في الأمم المتحدة، التي تجاهلوا فيها تسمية معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية باسمها واطلقوا عليها بخبث «اتفاق»

نقول صراحة ان هذا الموقف لايمكن الا أن يضعف هؤلاء الذين يساندون

عملية السلام . ونرجو من حكومات اوربا الحرة هـذه القـارة التـى كانت مسرحا لحروب كثيرة ولعمليات ابادة الشعب اليهودى، ان تعيد التفـكير ف مسئوليتها الضخمة وذلك بالامتناع عن اصدار الاحكام المسـبقة وتشـجيعا على مواصلة المفاوضات الصعبة، ويجب ان أشير بارتياح الى كل من سـاند عملية السلام ومنجزاتها، سواء بصـفته الشـخصية أو بصـفته عضـوا ف حكومة او برلمان او شخصيات أخرى من الدول الأوربية ..

سيدى الرئيس :

ان اسرائيل ملتزمة تماما باتفاقات كامـب دافيد ان هـدف المفـاوضات الحالية، هو تنفيذ هذه الاتفاقات التى تتضمن انسـحاب الادارة العسـكرية الاسرائيلية واحلال الادارة الذاتية محلهـا، واقـامة مجلس ادارى للعـرب الفلسطينيين الذين يعيشون هناك . وبذلك يحصل العرب المقيمون ف يهـودا والسامرة على حكم ذاتى كامل وبعد انتخاب سكان هـذه المناطـق للسـلطة الادارية تبدأ مرحلة السنوات الخمس الانتقالية التى يتحتم علينا بعدها، أن نصل الى اتفاق حول الوضع النهائى لهذه المناطق وعندما تقترب هذه المرحلة من نهايتها يجب ان تبدأ المفاوضات مع الاردن بهدف ابرام معـاهدة سـلام لتعيين الحدود بين البلدين .

وف هذا السياق ، يجب ان لا ننسى ان الأردن كان ف الماضى جـزءا مـن فلسطين تحت الانتداب وانه ف أعقاب عام ١٩٤٨ منحت الأردن سكان يهودا والسامرة المواطنة الأردنية ، ويعيش حوالى مليون عربى فلسطينى حاليا ف الأردن ومليون آخرون من المواطنين الأردنيين يعيشون ف يهودا والسـامرة ويحتفظ العرب الفلسطينيون ف الأردن بصلات وثيقـة جـدا مـع العـرب الفلسطينيين ف هذه المناطق ف جميع مجالات الحياة وذلك بفضـل سـياسة الحدود المفتوحة ، والصلات العائلية الموجودة بين ضفتى نهر الأردن . اما فيما يتعلق بمفهوم حق تقرير المصير بالنسبة للعرب الفلسطينيين فينبغى ان نعترف انه قد تم التعبير عن هـذا المفهـوم الى حـد كبير داخـل المملكة الأردنية ، حيث يشعر العرب الفلسطينيون ، بأنهم ف ديارهم تماما .

ان هدف منظمة التحرير الفلسطينية سواء على الصعيد الأيديولوجـى ، أو على الصعيد العملى هو القضاء على وجود اسرائيل . ان الاسـم النبيل الذى اطلقته على نفسها منظمـة التحـرير الفلسـطينية والذى وافـق عليه المجتمع الدولى المعاصر ، قد افسدته وشوهته هذه الجماعة الارهابية .

اسمحوا لى ان اشير قليلا الى الوثيقة التـى تـدعى « الميثـاق الوطنى الفلسطينى » التى قدمتها منظمـة التحـرير الفلسـطينية كأسـاس لأيديولوجيتها ، بموجب هذا الميثاق لا يعتبر اليهود الذين قدموا الى فلسطين بعد الغزو الصهيونى فلسطينيين وتقول المنظمة ان هذا الغزو قـد بـدأ عام

١٩١٧ . وهذا يعنى ان القطاع الأكبر من سـكان اسرائيل ليس لهـم حـق الحياة فيها ، بالاضافة الى ان الميثاق يقرر بوضوح ان اقامة دولة اسرائيل عمل غير شرعى على الاطلاق ، دون اعتبـار للمـاضى ، وان ادعاء الصـلة التاريخية او الدينية لليهود بفلسطين يتعارض مع الواقع والتـاريخ . كمـا توصف اسرائيل بانها قاعدة جغرافية للامبريالية العـالمية .. وتهـديد دائم للسلام فى الشرق الأوسط » .

ان الميثاق يؤكد ان تحرير فلسـطين سـيدمر الوجـود الامبـريالى والصهيونى ، وسيسهم فى اقامة السـلام فى الشرق الأوسـط ان منظمـة التحرير تهدف ببساطة الى اختفائنا كدولة وككيان قـومى واى ادعاء اخـر للمنظمة لا اساس له من الصحة . وقد تم ترجمة هذا المذهب الحاقد على مر السنين الى جرائم يومية من أخطر الأنواع ليس فقط ضـد اليهـود وانمـا ايضا ضد العرب ، فقد اصيب مئات الآلاف من غير الاسرائيليين

سيدى الرئيس :

نحن نعتقد مثل الأمريكيين والمصريين ان الحل الذى اقتـرحته اتفـاقات كامب دافيد يقدم للسكان العـرب فى هـذه المناطـق امـكانيات ادارة ذاتية وامكانية اقامة علاقات حميمة وحرة فى نفس الوقت مـع جيرانهـم اسرائيل والاردن . دعونا نأمل ان حملة الارهاب والتهديد بالاغتيال التى تقـوم بهـا منظمة التحرير وحملة المعارضة العنيفة التى يقوم بها أعداء هذا المشروع لن تمنعهم من الانضمام الى المفاوضات .

سأتحدث الآن عن الارهاب فى بضع كلمات . ان اسرائيل وسكانها هدف دائم لمحاولات الارهاب وهو ما يؤدى الى موت واصابة الكثيرين ان الحكومة الاسرائيلية مثلها فى ذلك مثل اية حكومة اخرى يتحتم عليها ان تحمى ارواح مواطنيها وستفعل ذلك .. اننا كأية دولة اخرى لا نستطيع ولا نريد ان نعيش فى ظل أوضاع تصبح فيها الطريقة الوحيدة لضمان سلامة سكاننا هى زيادة عدد عربات الاسعاف فى اسرائيل .

وفى هذا الصدد تجدر الاشارة الى ان الموقف فى جنوب لبنان الذى تدهور خلال هذه السنوات الأخيرة ووصل الى نقطة مقلقة ناتج الى حـد كبير مـن سيطرة الأنشطة الارهابية للمنظمة فى هذه المنطقة وخاصة الجزء الجنوبـى منها . ان هذه الأنشطة ليست موجهة فقط ضد اسرائيل ولكن ايضـا ضـد السكان المسيحيين والمسلمين . وسوريا التى سيطرت على الجزء الشمالى تبارك هذه الاعمال . نحن مع سيادة لبنان ، ووحـدة اراضـيه واسـتقلاله السياسى . ولكن عجز الحكومة اللبنانية المؤسف عن ان تمـارس سـيادتها وتمنع انشطة المنظمة فتح الباب امام الارهابيين وأعمـالهم ضـد سـكاننا المدنيين وضد قرى جنوب لبنان . ان كل هذا يحدث للأسف ، تحـت حمـاية

السوريين وابتداء من القرى الواقعة فى المناطق التى تسيطر عليها منظمة التحرير .

وقد اضطرنا هذا الخطر الذى يهددنا بصفة مستمرة الى ان ندافع عن انفسنا ضد القتلة انه ليحزننا بالغ الحزن خسارة الارواح الانسانية اى روح بسبب هذا الموقف المأسوى ولكن لا يمكن لاحد ان يتخيل ان اسرائيل ستترك بهدوء منظمة التحرير تأتى بالقتلة وتنظمهم بهدف مهاجمة السكان الاسرائيليين . ان الحكومة اللبنانية والسكان الذين يعيشون فى الجانب الاخر من الحدود ، لا يمكن ان يقوموا بتقديم المأوى للارهابيين ويعيشوا فى نفس الوقت حياة طبيعية ولا يسعنا سوى ان نرجو ان تنجح السلطات اللبنانية فى التوصل الى منع الأعمال العدوانية فى هذه المنطقة .

سيدى الرئيس :

ان الحملة ضد عملية السلام فى الشرق الأوسط تواكبها حملة مكثفة لاضفاء الشرعية على منظمة التحرير الفلسطينية على الساحة الدولية . كما اننا مطالبون فى كثير من الاحيان بالتفاوض مع هذه المنظمة . للأسف ان هؤلاء الذين يريدون منا ان نسلك هذا الطريق لا يعلمون الطبيعة الحقيقية للمنظمة ان اوروبا بالذات يجب ان تكون واعية تماما نظرا لخبرتها التاريخية بحقيقة ان ايديولوجيات الكراهية قد تؤدى الى ممارسة سياسية وان اغماض العين عن المذابح المدنية له نتائج ادبية وعملية فى كل مجتمع . لنفعل ما فى استطاعتنا لتجنب ذلك .

من الواضح ان مشكلة اللاجئين العرب الذين يعيشون اليوم فى لبنان وسوريا وأماكن اخرى لا يمكن ان تجد الحل فى اراضى يهودا والسامرة وقطاع غزة . ان اللاجئين الذين يعيشون فى لبنان وسوريا يبلغ عددهم ٣٠٠,٠٠٠ وفى الأردن ٢٤٠,٠٠٠ ويبلغ عدد اللاجئين فى يهودا والسامرة ٣٥٠,٠٠٠ لاجىء من مجموع السكان البالغ ١,٢٠٠,٠٠٠ . ان هذه المناطق لاتستطيع ان تفى باحتياجاتها الاقتصادية ، لذا ينبغى ان تجد مشكلة اللاجئين ، الحل فى الدول العربية الاخرى التى يتمتع معظمها بأراض شاسعة وعدد قليل من السكان . لقد أعلنا فى اتفاقات كامب دافيد اننا على استعداد لان نعمل بالتعاون مع مصر ومع الأطراف الاخرى المعنية على تحديد الأسس لحل سريع وعاجل ودائم لمشكلة اللاجئين ، كما قبلنا كذلك ، ان نناقش ونوقف عملية قبول الأشخاص الذين غادروا يهودا والسامرة وقطاع غزة عام ١٩٦٧ . ولكن ماتسعى اليه منظمة التحرير ، كما قلت سابقا ، امر مختلف تماما . ان هدفها عندما نطالب بعودة اللاجئين الى ديارهم فى اسرائيل ، ليس تقرير مستقبل العرب الفلسطينيين ، وانما تقرير مصيرنا نحن . لا تتوقعوا منا ان نتناقش مع هذه المنظمة الارهابية التى

تقتل مواطنينا وتزمع تصفية دولتنا .

سيدى الرئيس :

ان شعب اسرائيل مقتنع بأن عملية السلام تستطيع ان تضم اليهـا دولا عربية اخرى ونحن نتوقع من اوروبا تشجيع هـذه العملية ، والسـعى الى تطوير تعاون اقليمى ومشروعات اقتصادية تهم منطقتنا والدول الاوروبية فى نفس الوقت . ونستطيع ان نتصور شيئا شبيها بخـطة مـارشال جـديدة ، تقدم نموذجا للتعاون الاقتصادى الأوروبى الى الشرق الأوسط . وهنا يكمن التحدى الحقيقى ، تحدى السلام .

ان اتفاقات كامب دافيد هى الاطار الواقعى الوحيد المتـاح للدفـع قـدما بالسلام فى الشرق الأوسط . وهذا أمر واقع . ان معاهدة السلام بين مصر واسرائيل فى سبيلها الى التطبيق ، وبدأنا بالفعل التفاوض بشـأن الحـكم الذاتى للعرب الفلسطينيين . وقد وقـع الرئيس السـادات ورئيس الوزراء بيجين بحضور الرئيس كارتر على اتفاقات كامب دافيد . وبدلا من تشـجيع البدء فى تنفيذ هذه الاتفاقات وجد بعضهم ما يتقـولونه بشـأنها ، ولن يؤدى ذلك الا الى عودة فظائع الحرب ، وتقويض عملية السـلام ، لا تـدعيمها . ساعدونا على بناء السلام .

(تصفيق)

الرئيس :

اشكر السيد الوزير

رفعت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة وأربعين دقيقة .

استؤنفت الجلسة فى الساعة ٥,١٥ دقائق .

السيد الرئيس :

ارحب مرة ثانية بالوزيرين ـ فلم يكن لديهما متسع من الوقت الا لتناول الغداء والاستراحة قليلا ، اذا عقد مؤتمرا صـحفيا بعـد انتهـاء جلسـتنا الصباحية ـ وأرجو ان يحيطنا الوزيران علما فى الساعة ١٨ أيهمـا افيد ، اجتمـاعهما بـالصحفيين ، ام اجتمـاعهما بنا الآن ـ ثـم أدعو الوزيرين ليتفضلا بالاجابة على المجموعة الأولى من الأسـئلة الخـاصة بـالسلام فى الشرق الأوسط واتفاقية واشنطن ـ

السؤال ٦ من السيد بينيون Pignion فرنسا ـ

وسؤاله موجه الى الوزيرين : هل تنوى حكومتهما توسيع عملية السـلام ، بحيث تشمل جميع الأطراف المعنية ، لاسـيما الطـرف الفلسـطينى ، واذا اعتبرنا ان توقيع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، شكل بالفعل وكمـا أكد الحزب الاشتراكى الفرنسى ـ الخـطوة الاولى لاقـامة السـلام ، واذا اعتبرنا ايضا ان السلام الدائم الذى يستند على أسـاس متين ، يجـب ان

يذهب الى أبعد من هذا ليشمل جميع الأطراف المعنية فى هذا النزاع اى الفلسطينيين وبقية الدول العربية - ألا يشعر الوزيران بالأسف لأن الخطوة الاولى لم تعط قوة الدفع المنتظرة لانفراج الازمة وحل مشاكل تلك المنطقة .

والسؤال ٢٨ - من السيد لوبيز هيناريس Lopez He-nares اسبانيا -

ويوجه سؤاله الى وزير الدولة المصرى : اذا اعتبرنا ان معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، هى المرحلة الاولى لتسوية المشكلة ، فما هى فى رأيكم المرحلة الثانية ؟

السؤال ٣٠ - من السيد كيرشو Kershow المملكة المتحدة -

ويوجه سؤاله الى الوزير المصرى : فى حالة استمرار الدول العربية فى رفضها اتفاقية كامب ديفيد ، هل ستقبل مصر الحل الجزئى للمشكلة المصرية الاسرائيلية واذا لم تقبل فما هى فى تصوركم الاجراءات التى يجب اتخاذها لمواصلة المفاوضات ؟

السؤال ٣٢ - من السيد م . تابون M. Tabone مالطة -

وهو موجه الى وزير خارجية اسرائيل اذا أخذنا فى الاعتبار ان استعادة مصر أرض سيناء ، يعكس دون شك اقناع اسرائيل بأنه لن تكون هناك حرب بين مصر واسرائيل . فهل من رأى الوزير ، ان اسرائيل اذا تفاوضت مع سوريا والأردن ستقتنع بعدم احتمال نشوب حرب فى المستقبل القريب ، وهل هذا من شأنه تنفيذ الانسحاب تطبيقا لقرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ -

السيد الرئيس :

نرجو من الوزيرين ان يتفضلا بالاجابة . ولهما ان يقررا من يبدأ منهما بالاجابة .

السيد موشى ديان :

شكرا جزيلا يا سيادة الرئيس ، سأحاول الاجابة على تلك الاسئلة ، وأرجو أن أكون قد فهمتها جيدا - باختصار ، يسألوننى عن فرص السلام ، والأحرى بهم أن يسألونى عن فرص نشوب الحرب فى الشرق الاوسط الآن . وقد وقعنا معاهدة السلام مع مصر فى واشنطن - لعل هذا هو روح سؤالها - فاذا كان هذا هو السؤال فاننى أرى انه ليس من شك أن الاوضاع قد تحسنت كثيرا بالنسبة للشرق الأوسط كله . وليس بالنسبة لاسرائيل فقط - اى انه يبدو واضحا ، أن فرص السلام ، أصبحت أكثر ايجابية عن ذى قبل ، وأن خطر الحرب قد زال - وانى لعلى يقين من أن المصريين كانوا صادقين ، عندما وقعوا معاهدة السلام ، ونحن لا نخشى أن يتخلى المصريون عن التزاماتهم او أن يعدلوا عن اقرار السلام مع اسرائيل وسأمتنع هنا عن طرح سؤال قد وجه الى من قبل وهو خاص بالأوضاع

الداخلية فى كل من مصر واسرائيل وهو عما سيحدث اذا ما تغير نظام الحكم فى البلدين ، أو تغير قادتهما ـ انى أعلم أنه سؤال مطروح ، ولكنى أود الآن ان اتكلم عن الوضع الراهن .

وفيما عدا توقيع معاهدة السلام ، وهو الحدث الأساسى ، أود ان اذكر نقطتين اخريين : النقطة الأولى ، وتتعلق بمشاعر الفلسطينيين فى حدود معرفتى بهم ، فهم لا يريدون الحرب بل ويشمئزون من فكرة قيام حرب أخرى ، لأنه على سبيل المثال اذا نشبت حرب بين اسرائيل والأردن على الضفة الشرقية ، بل وقبل اندلاعها ، فسيجد الفلسطينيون أنفسهم فى «بسط كماشة ، حيث تطبق عليها القوات العربية من ناحية ـ والقوات الاسرائيلية من ناحية أخرى . فأما أن يتعرضوا للابادة ، وأما أن يصبحوا من اللاجئين ـ لذا نجد الفلسطينيين بما فيهم الأكثر تطرفا ، يفضلون الحل السلمى لتسوية الموقف .

اما النقطة الثانية ، وهى الخاصة بالاتفاقية التى وقعناها اخيرا فى واشنطن ، والتى لم يبحثها مجلس الأمن أو يوافق عليها ولن تتولى قوات الأمم المتحدة المحافظة على السلام ، وانما سيقوم مدنيون أمريكيون بالاشراف على تنفيذ اتفاق المناطق المنزوعة السلاح ، وتطبيق معاهدة السلام بين مصر واسرائيل فى منطقة سيناء ويصبح من العسير على أى طرف الدخول فى خلاف مع الولايات المتحدة بعد توليها مسئولية الاشراف على المنطقة العازلة بين مصر واسرائيل .

واكرر أننى لا أظن أن مصر لديها اية نية لمحاربة اسرائيل ، هذا هو تقديرى مجردا من التفكير فى التغيرات الجذرية التى يمكن أن تطرأ على نظم الحكم فى تلك المنطقة ـ واجمالا اقول اننا وقعنا مع اقوى الدول العربية واكثرها اهمية ، معاهدة سلام ـ وان الفلسطينيين لايريدون الخضوع للسيطرة الاسرائيلية ، ويرغبون فى الحل السياسى لأنه فى حالة النزاع المسلح سيكون الفلسطينيون هم أول من يتعرض للابادة .

وفى النهاية فهناك مندوبون أو ممثلون للولايات المتحدة الأمريكية ، يرابطون بين مصر واسرائيل ـ هذا دون أى مساس (بمركز) أو (احترام) قوات الدول الأخرى أو قوات الأمم المتحدة ، فما من أحد يمكنه أن يقلل من أهمية الدور الذى تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية ، باعتبارها الحارس أو المدافع عن معاهدة السلام . وشكرا

السيد الرئيس :

نرجو أن يتفضل السيد بطرس بطرس غالى بالاجابة .

السيد بطرس بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية :

امامى أربعة أسئلة فى المجموعة الاولى ـ فالسؤال الأول الذى وجهه السيد P. Piere عما اذا كان فى نية مصر واسرائيل ، توسيع عملية السلام ، لتشمل جميع الأطراف المعينة ، وخاصة الفلسطينيين أقوال انه لم يكن الهدف طبقا لاتفاقيات كامب ديفيد أن تقتصر المفاوضات على دولة أو ثلاث دول ـ اننا ندعو جميع دول المنطقة للاشتراك وهى : لبنان ـ سوريا ـ الأردن ـ واذا رجعنا الى التاريخ الدبلوماسى القريب لتلك المنطقة ، فسنجد أن توقيع اتفاقيات الهدنة بين مصر واسرائيل عام ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ تبعها بعد ذلك توقيع مجموعة من اتفاقيات الهدنة بين لبنان واسرائيل وبين ما كان معروفا فى ذلك الوقت بشرق الاردن ثم توقيع اتفاقية اخرى بين سوريا واسرائيل وعلى غرار ذلك عندما وقعت مصر اتفاق فك الاشتباك الأول بين مصر واسرائيل وقعت سوريا ايضا اتفاقية لفك الاشتباك مع اسرائيل ـ فالهدف اذن من اتفاقيات كامب ديفيد هو التمهيد الى عقد اتفاق بين جميع الاطراف المعينة فى تلك المنطقة ، فتشكل مجموعة الاتفاقيات ، السلام الشامل الذى نريد التوصل اليه ـ ننتقل للسؤال ٢٨ ـ الذى تسالون فيه عن المرحلة التالية اذا كانت معاهدة السلام بين مصر واسرائيل بمثابة الخطوة الاولى ـ المرحلة الثانية وقد بدأناها بالفعل وهى خاصة بالمناقشات أو المفاوضات بين الاطراف الثلاثة : الولايات المتحدة الأمريكية ، اسرائيل ، ومصر ، وتهدف تلك المرحلة الى ايجاد حل لمستقبل الضفة الغربية وغزة ـ تلك هى المرحلة الثانية .

وفى هذه الاثناء فان الدبلوماسية المصرية ، على أتم استعداد لبدء مرحلة ثالثة ورابعة . فالمهم هو تشجيع جميع الأطراف المعنية على الاشتراك فى عملية السلام اى أن كان هذا الشكل أو الصيغة التى يمكن تصورها من اجل الوصول الى هدفنا الأخير وهو تحقيق سلام شامل فى الشرق الأوسط .

السؤال ٣٠ ـ اذا استمرت بقية الدول العربية على رفضها اتفاقية كامب ديفيد فهل ستقبل مصر حلا جزئيا للمشكلة العربية الاسرائيلية واذا رفضت مصر هذا الحل فكيف نتصور الاجراءات التى يمكن اتخاذها لاستئناف المفاوضات ؟

ان مصر عمليا لا يمكنها أن تقبل حلا جزئيا حتى لو رغبت هى فى ذلك . لانه لن يصبح فى تلك المنطقة سلام حقيقى الا عن طريق الحل الشامل ـ فمن

المستحيل الحصول على حل جـزئى للتشـابك العميق بين مصـالح شـتى الاطراف فى العالم العربى ، فهدفنا هو الحل الشامل وأن نحاول التغلب على الصعاب التى تعرقل هذا الحل بمختلف الوسائل .

وقد اتيح لى ان أقول فى مناسبات عديدة اننا لا نكتفـى« بـالمحافظة على السلام » بـل « نريد بناء السـلام » نريد نريد أن نبنى هـذا السـلام وأن نؤسسه لذلك فاننا قد تخطينا مرحلة الحلول الجزئية ، حتى نصل الى الحل الشامل الذى يسمح باقامة الأسس المتينة للسلام الشامل فى تلك المنطقة .

وإخيرا أقول ان السؤال ٣٢ موجه بصفة خاصة الى زميلى موشى ديان ، وهكذا أظن اننا نكون قد اجبنا على المجموعة الأولى من الأسئلة .

السيد الرئيس :

اشكر السيد الوزير جزيل الشكر .

السيد برونيون Bruguon فرنسا .

اشكركم بالنيابة عن زميلى M. Pignton الذى تغيب عن الجلسـة ولا يمكننى ان اؤكد لكم ان اجـابتكما سـترضى M. Pignton ولكنى اشـكر وزير الدولة المصرى للشئون الخارجية لاجابته الدقيقة والمتكاملة ــ واخيرا اوجه الشكر للوزيرين .

السيد الرئيس :

والكلمة الآن للسيد لوبيز هيناريس .

السيد هيناريس ــ اسبانيا :

اتقدم بجزيل الشكر للسيد بطرس بطرس غالى على اجابته الواقعية .

السيد الرئيس :

والكلمة الآن للسيد كيرسو للمجموعة الثانية من الأسئلة

السيد كيرشو المملكة المتحدة .

ان مصر لا يمكنها أن تجبر الدول العربية الأخرى لتجتمع حـول مـائدة المفاوضات كما أنها لا يمكنها ان تضطرهم للوصول الى حل فهل يمـكننا يا سيدى الوزير أن نتصور أن مصر ستترك لها الباب مفتـوحا على مصراعيه والى متى ؟

السيد الرئيس :

فليتفضل الآن السيد تابون ليوجه سؤالا اضافيا فاذا لم تكن لديه أسـئلة نفهم انه اكتفى باجابة الوزيرين .

السيد تابون ــ مالطة :

أود أن اشكر السيد ــ موشى ديان لاجابته وأن أسأله اذا كان الانسحاب من سيناء يؤكد اقتناع مصر من ناحية واسرائيل من ناحية أخـرى ، أنه لن تنشب حرب أخرى بينهما ــ فاذا مـا تمخضـت المفـاوضات بين اسرائيل

والأردن وسوريا عن اقتناع مماثل فهل سيكون من السهل على اسرائيل أن تنسحب من الحدود المنصوص عليها فى قرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ ؟

السيد الرئيس :

أرجو أن يقوم الوزيران بالاجابة على الاسئلة ، على غرار اجابتها السابقة على أسئلة المجموعة الأولى ، على أن يتغير هذا النظام بعد ذلك ، بالنسبة لمجموعة الأسئلة التالية .

أرجو ان يتفضل السيد ديان .

السيد ديان :

لابد من الاجابة على السؤال الأخير أولا فأقول ان القرار ٢٤٢ لم يطالب اسرائيل بالانسحاب التام الى الحدود القديمة ، وانما يطالب بالانسحاب ، وليس الانسحاب الكامل من الحدود القديمة . دارت مناقشات طويلة بهذا الصدد ، قبل الموافقة على هذا القرار ، وقد ترك هذا الأمر لتتناوله المفاوضات بين مختلف الأطراف الخاصة بالحدود القديمة ، ورسم الحدود الجديدة .

ولن استخلص أية نتيجة بالنسبة لموافقة اسرائيل على الجلاء التام من سيناء . فهناك اختلافات هائلة ، سواء من الناحية الجغرافية أو العسكرية بين مختلف الحدود الاسرائيلية وبين الأوضاع السائدة مع جيرانها . فالصحراء تفصل بين مصر واسرائيل ، والمعاهدة تنص على جعل الصحراء منطقة منزوعة السلاح . ووجود قوات الأمم المتحدة أو قوات دولية ، أو قوات أمريكية ، مرابطة بين قناة السويس والحدود الدولية الجديدة ، كما هى الحال الآن ، الى جانب منطقة فاصلة واسعة ، يضمن الحماية لاسرائيل ، ولكن الوضع يختلف بالنسبة للحدود الأردنية أو الحدود السورية ـ وخاصة بالنسبة للحدود الأردنية ـ لأننا اذا انسحبنا حتى حدود عام ١٩٦٧ وهذا لن يحدث ، فستكون المسافة بين البحر والدول المجاورة ١٥ كيلو مترا ، ولا يمكن أن تقارن ١٥٠ كيلو مترا التى تفصل بين قناة السويس ، والـ ١٥ كيلو مترا ، فأى مدفع رشاش خفيف المدى ، يمكنه أن يصيب المنطقة بأسرها ، وهى التى تشكل قلب اسرائيل ـ فلن اتوصل الى أية نتيجة بالنسبة للمفاوضات مع مصر بهذا الشأن . وفى الوقت المناسب ، سنتفاوض مع الدول العربية الأخرى فى هذا الأمر . وأود أن أشير الى أن هناك فترة انتقال مدتها خمس سنوات ، تسبقها سنة المفاوضات التى تعقب الاتفاق الذى وقعناه مع مصر ، أى انه أمامنا من الآن ، ست سنوات لكى نبدأ المفاوضات الخاصة بالسلام والحدود الأردنية ، ثم نتفاوض وهذا لن يكون غدا أو بعد غد ، وانما بعد مضى فترة السنوات الست لنتفاوض مع الأردن ، لكى نرسم ونضع بصفة نهائية ،

حدودا دائمة بين اسرائيل والدول المجاورة لها ، التى تـكون دولة الأردن لا الفلسطينيين ، أو دولة فلسطين

وقد وافقت جميع الأطراف ، بما فيهم مصر ممثلة فى الرئيس السادات ، على أنه الى أن يحين هـذا الميعـاد ، تـرابط القـوات الاسرائيلية فى تلك المنطقة ، وكذلك على طول ضفاف نهر الأردن . وبعد ست سنوات ، تجـرى مفاوضات بيننا وبين الاردن ، لرسم الحدود الدائمة ، وسترابط قواتنا على تلك الحدود ، وعلى ضفاف الأردن .

ولا أظن بعد مضى ست سنوات ، أن حكومة اسرائيل أيا كانت ، ستوافق على العودة الى حدود ١٩٦٧ التـى تفصـلها عن الأردن . فـكما قـررنا فى البرلمان الاسرائيلى ، وبأغلبية كبيرة ، الوضع بالنسبة لمصر ، التى تفصلنا عنها صحراء ، تبلغ ١٥٠ كيلو متـرا والتـى اتفقنا معهـا على التـرتيبات الخاصة بالمنطقة العازلة ووجود قوات الأمم المتحـدة والقـوات الأمـريكية الموجودة فى الوقت الحاضر .

السيد الرئيس :

اشكر الوزير واعطى الكلمة الآن للسيد بطرس بطرس غالى

السيد بطرس بطرس غالى :

سيدى الرئيس :

انى لا اوافق مطلقا على ما قاله السيد موشى ديان ، فاذا كان الأمر هـو مسألة مبدأ ، فالمبادىء لا تتغير مهما كانت الأحوال الجغـرافية للمنطقـة ، فلا يمكن ان نقول أن المبادىء تختلف لوجود الصحراء التى تفصل بين مصر واسرائيل او وجودها بين الضفة الغربية واسرائيل ـ فاذا قبلنا المبدأ ، فهو اذن لا يتغير ، ويسرى على أية منطقة . بهذه الروح وقعنا معـاهدة كامـب ديفيد ، ونحن نرى أن القرار رقم ٢٤٢ قد تم تطبيقه بما يتفـق والنصـوص الفرنسية والأسبانية والروسية للقـرار ـ أمـا أن النص المكتـوب بـاللغة الانجليزية يعطى الفرصة لبعض اللبس فهذا شىء آخـر . والواقـع هـو أن الاسرائيليين ، وافقوا على الجلاء التام من الأراضى المصرية دون أى تغيير فى الحدود . وقد فهمت الآن اسلوب التفكير الذى يميز بين حدود دولية مـن ناحية ، وبين حدود ادارية من ناحية اخرى .

ولكن تبقى حقيقة واحدة وهى ان قرار ٢٤٢ قد تم تنفيذه لاول مرة طبقـا للترجمة العربية اى بما يتفـق والنصـوص الفـرنسية والاسـبانية وكذلك الروسية بل وايضا بما يتفق وبعض التغيرات الانجليزية

ويأتى السيد موشى ديان ، بحجة يرددها كثيرا وهى قولة « خمسة عشر كيلو مترا تفصلنا عن البحر ، اننا سنواجه مواقف شديدة التعقيد »

ولكنى اسالكم اذا كان خلال عشرين عاما وهى اكثر السنوات تعقيدا من

الثلاثين التى هى عمر دولة اسرائيل كانت الضفة الغربية منطقة اردنية .
كانت تلك الـ ١٥ كيلو مترا موجودة باستمرار فكيف تتكلمون عن خطر تلك المسافة الان وانتم اقوياء . انها مسأله بدأ أما أن تقبلوا تطبيق قرار ٢٤٢ برمته او لا تقبلوا تطبيقه والانسحاب من جميع الاراضى المحتلة بعد ٦٧ انكم تذكرون فى حديثكم ، ان هناك مرحلة انتقالية وفى الوقت ذاته ، تتكلمون عن مدة الست السنوات وهنا انا لا اتفق معكم . فاذا رجعنا الى نصوص اتفاق كامب ديفيد ، فسنجد فى الواقع انها تشير الى فترة مدتها ٥ سنوات ، على ان تبدأ المفاوضات بعد ثلاث سنوات ولكنكم لم تذكروا هذه الثلاث السنوات ، بينما كان من المهم ان تذكروا فترة محددة .

اننا قد وضعنا اطارا . وهذا الاطار يحدد سنوات معينة ، وينبغى ان تمضى تلك السنوات المحددة التى اتفق عليها فى كامب ديفيد لتبدأ المفاوضات الخاصة بمستقبل فلسطين خلال ثلاث سنوات على اقل تقدير ـ فالمسألة ليست مسألة ست سنوات او غيرها الا اذا كنا نقوم بعملية تجارية فالاهم من هذا او ذاك ، هو الروح التى تسود المفاوضات فبقدر ما سنعجل ببدء المفاوضات الخاصة بمستقبل فلسطين لتحديد النظام النهائى للضفة الغربية وقطاع غزة بقدر ما يكون هذا فى مصلحة قضية السلام ـ وفى النهاية تتكلمون عن دخول الجنود الاسرائيليين فى الاراضى المحتلة . وهنا استرجع المناقشة التى دارت بيننا منذ حوالى ساعة اثناء انعقاد المؤتمر الصحفى ، وهو انه طبقا لتفسيرنا للمعاهدة فانه بمجرد الانتهاء من الانتخابات الخاصة بالسلطة الفلسطينية ينتهى وبصفة نهائية ، نظام الاحتلال العسكرى الاسرائيلى ـ فلا مجال لتدخلات جديدة او تعقيب اخر وينبغى ان تحل محل النظام العسكرى الاسرائيلى ، حكومة فلسطينية تلك هى الفكرة الاساسية : والا فلن يشترك الجانب الفلسطينى فى جهود السلام التى نكافح جميعا من اجل الوصول اليه .

السيد الرئيس :

نرجو ان تسرع قليلا ، فقد تمت الاجابة على اربعة اسئلة فى حوالى نصف ساعة وليس امامنا سوى ساعتين للاجابة على ستة وخمسين سؤالا ـ كما سأقوم بتغيير نظام الاجابة فيبدأ السيد بطرس بطرس غالى بالاجابة على الاسئلة ٢ ـ ٤ ـ ٣٤ ـ و٣٥ فنصل هنا الى اكثر اجزاء المناقشة اهمية لهؤلاء الذين يرغبون ان يستفسروا عن كيفية الاسهام فى السلام فى منطقة الشرق الاوسط .

سؤال ٢ : من السيد لويس ـ المملكة المتحدة ـ

وسؤاله موجه للوزيرين . المرجو ان يفيدانا عن كيفية اسهام المجلس الاوروبى من وجهة نظرهما ـ وهل ينتويان تقديم وثيقة بمقترحاتهما فى هذا

الشأن الى امين عام المجلس .

سؤال ٣٤ من السيد م . بيجر فرنسا ـ

والسؤال للوزيرين ما هو حكمكما على الدور الذى تقوم به المجموعة الاقتصادية الاوروبية لتسوية الخلاف فى الشرق الاوسط ، وبصفة خاصة ما هو موقفكما من التصريحات الاخيرة التى ادلى بها السيد اوكينيدى ـ الرئيس الحالى للمجلس على منبر الجمعية العامة للامم المتحدة

سؤال ٣ من السيد م . هوربيرج ـ السويد .

على اية صورة يرى الوزيران ، ان تقدم اوروبا تأييدها الملموس لمفاوضات السلام بين مصر واسرائيل ، سواء على المستوى الاقتصادى والمعنوى الخ ... هذا باعتبار ان دول اوروبا الغربية قد عبرت عن ترحيبها بمعاهدة السلام بين مصر واسرائيل .

سؤال ٣٥ من السيد م . جيسنر ـ جمهورية المانيا الاتحادية .

ما هى الاجراءات التى ينبغى ان يتخذها المجلس الاوروبى ليجعل عملية السلام تشتمل على نطاق اوسع .

السيد بطرس بطرس غالى :

سيدى الرئيس :

اننا اذا انتقلنا الى المجموعة الثانية للاسئلة وهى : اسهام اوروبا فى السلام نصل الى السؤال ٣ الذى وجهه وهو عن تصورنا لاسهام المجلس لاوروبى فى حل مشكلة الشرق الاوسط . واذا كان امين عام المجلس لديه وثيقة تميز حقنا فى هذا الشأن ـ فى بيانى هذا الصباح حددت ثلاث نقاط اساسية يمكن لاوروبا ان تقوم فيها بدور ايجابى .

النقطة الاولى : الضفة الغربية وقطاع غزة فالنقطة الاولى ، تتناول الفلسطينيين الذين يعانون من وطأة الاحتلال العسكرى منذ احد عشر عاما

فهؤلاء يحتاجون الى المرافق الاساسية (البنية الاساسية) اذا حكومتهم الخاصة ـ فلن تكون لها جدوى دون هذه البنية الاساسية ويمكن لاوروبا ان تساعد الفلسطينيين من خلال تشييد المدارس والمستشفيات والمبانى والطرق فيكون اسهامها بذلك ذا نفع اكيد .

والسؤال ٢ ـ تسألوننى فيه ايضا عما اذا كانت مصر واسرائيل تقترحان تقديم مقترحات الى المجلس الاوروبى .

اذا طلب المجلس هذا ، فستكون حكومة مصر على اتم استعداد لتقديم مذكرة بهذا الشأن واود هنا ان اؤكد انه ليس لدينا اى تفويض من جانب الفلسطينيين لذا لا يحق ان نتكلم بالنيابة عنهم ـ ولكنى رغبت فى توضيح ما يمكن تقديمه من مساعدات الى الفلسطينيين الذين يعيشون فى قطاع غزة وفى

الضفة الغربية .

السؤال ٤ ــ حكمنا على دور المجموعة الاوروبية ، وبخاصة موقفنا من تصريحات رئيس مجلس الوزراء ــ هنا ايضا اود ان تكون اجابتي عامة فالمهم هو ان نحظى باهتمام اوروبا لتسهم فى حل ازمة الشرق الاوسط وكثيرا ما تتعلل اوروبا بان الولايات المتحدة الامريكية تقوم بدور الشريك الكامل الذى تقوم على عاتقه مهمة حل تلك المسألة وليس امام اوروبا الا ان تلعب دورا ثانويا ــ ولكنى حاولت اليوم ان اوضح لكم ان الدور ليس بالدور الثانوى ، ولكنه دور رئيسى فى حل تلك الازمة وهناك امكانيات ومجالات كثيرة تتيح لهم الفرصة لمساعدة الشرق الاوسط فى ايجاد حل لتلك الازمة البالغة الخطورة . اقترحنا نوعا من المساعدات المباشرة التى يمكن تقديمها للفلسطينيين الذين يعيشون تحت وطأة الاحتلال العسكرى كما يمكن لاوروبا ان تقوم بدور هام فى التوفيق عن طريق التفسير والتوضيح المستمر للعناصر الحقيقية للمشكلة الى الرأى العام الاوروبى والعربى والاسرائيلى وانه لا يمكن ان يكون هناك حل حقيقى للمسألة الفلسطينية الا بايجاد حل للازمة الفلسطينية والاعتراف بوجود الكيان الفلسطينى مع اجراء حوار بين الطرفين الفلسطينى والاسرائيلى على قدم المساواة

اظن بهذا اننى قمت الى حد ما بالاجابة عن السؤال الخاص بالدور الذى يمكن ان تقوم به اوربا من اجل حل ازمة الشرق الاوسط .

السيد الرئيس :

شكرا للسيد الوزير ــ والكلمة الان للسيد ديان .

السيد موسى ديان :

تعرضت فى الخطاب الافتتاحى الذى القيته الى بعض جوانب هذه المشكلة ولن ارجع ثانية الى ما قلته بشأن موقف الدول التسع وبشأن بيان مندوب ايرلندا فى الامم المتحدة ولكنى ساتناول بعض النقاط التى اشارتها عندى ملاحظات السيد بطرس بطرس غالى ، وتتعلق بسكان غزة وبالحكم العسكرى ــ زميلى العزيز ــ انكم على حق ، ولكن ينبغى الا تنسوا ان فكرة الانسحاب وانهاء الادارة العسكرية ، امر يتوقف على اسرائيل ــ فهو يصدر عنا ومن صنعنا نحن وليس من صنع اوروبا او المصريين او غيرهم فقد رأى رئيس وزراء اسرائيل انه قد حان الوقت لوضع حد للادارة العسكرية ليحل محلها مجلس ادارى ينتخبه السكان العرب ــ وهذا دون ممارسة اى ضغط على اسرائيل من الخارج فلا نقصد احدا من خارج المشكلة ليجد لها حلا ــ ولا تطلبوا من اعز اصدقائكم من المجموعة الاوروبية ليجعلنا نتعامل معكم بروح اكثر ديمقراطية ــ اننا لا نريد الادارة العسكرية ــ فحاولوا انتم ان تطالبوا العرب بانتخاب قادتهم بانفسهم ولا

تطلبوا هذا من احد سواهم ــ وهنا جــانبان : احــدهما ايجـابى والاخــر سلبى ــ وسابدأ بالكلام عن الجانب الســلبى ــ نســمع كثيرا ان اسرائيل سوف تمنح ضمانا دوليا اذا التزمت بحدودها ــ ويقال لنا : ماذا يعنيكم ان تتراجعوا خمســة عشر كيلو متـــرا ؟ انكم ســـتحصلون فى مقـــابل تلك الكيلومتــرات البســيطة على الضــمان الدولى لامنكم ــ ولكنى اوجــه الان سؤالا الى اعضاء المجلس : هل يســتطيع احــدكم ان ينهض ويعلن انه اذا تعرضت اسرائيل لهجوم العرب ، ان دولته سترسل قوات لتحارب الى جانب اسرائيل ؟ هل فعلتم هذا من قبل هل ستفعلونه فى المستقبل هل يمــكنكم ان تتعهدوا بذلك ؟ ان احدا منكم لايســتطيع ــ واذكركم هنا بحــادثة صــغيرة وقعت فى حرب ١٩٧٣ كانت اسرائيل فى حاجة شــديدة الى العتــاد الحــربى وكان الامريكيون قد اعدوا جسرا جويا بين امريكا واسرائيل لنقله وكان لها مطلب واحد وهو السماح للطائرات بالهبوط لمجرد التزود بالوقود ولم توافق اية دولة فى اوروبا .

اننا نعتقد انكم جميعا ، تكنون لنا مشاعر الصداقة ونعتقد انكم لاتريدون تدمير دولة اسرائيل بل نحن على يقين من هذا .

كما لا اظن ان بريطانيا كانت تريد القضــاء على اسرائيل عندمــا انهــت انتدابها ولكن كان فى تقدير رئيس اركانها انه فى حــالة انســحاب القــوات البريطانية من اسرائيل ان فلســطين « وقتــئذ » معهــا العــرب المصريون والسوريون الذين يحاربون اسرائيل سينتصرون عليها فى ســتة عشر يومــا مما كان سيؤدى الى محو اسرائيل تماما ــ غير ان انجلترا غادرت اسرائيل دون ان يكون فى نيتها القضاء عليها ــ بل اننا لنعتــرف بفضــل بــريطانيا لاعلانها وعد بلفور وللاجراءات الايجابية التى اتخذتها ــ فبريطانيا لم تكن تؤيد القضا على اسرائيل ولكنها اضطرت لهذا الاجراء من اجل مصــلحتها الخاصة التى قضت بان تغادر البلاد مهما حدث واعتبرت ان هذا هو مصــير الجالية اليهودية ، التى كان يبلغ عددها فى هذا الوقت ١٦ الفا .

إننا لسنا أعضاء فى حلف الأطلنطى ، لأنه لا يقبلنا أعضاء فيه وليس لنا أى حلف ، ولم نطالب أحدا بأن يحارب من أجلنا كما اننا لن نعتمد على ضمان دولى ــ ونحن لانعتمد على أية دولة ، لاعلى فــرنسا ولا ألمانيا أو بلچيكا ، أو أية دولة مــن الدول الممثلة هنا ، كى تــرسل لنا قـــواتها للدفـــاع عن إسرائيل ، اذا ماتعرضت لهجوم العراقيين أو الســوريين الذين يســاندهم الاتحاد السوفييتى .

فلم تبد تلك الدول من قبل نية مساعدة إسرائيل أثناء الحروب الأربع التى نشبت بيننا ، باستثناء حملة قناة السويس ولم تكن إلا إستخدام إسرائيل ، كوسيلة للاستيلاء على قناة السويس ، فهــل يمــكننا ان نتصــور انهــم

سيحاربون من اجل الدفاع عن إسرائيل ؟ نحن لايمكننا . أعرب عن اسفي ، لانني وجدت من الواجب ، أن ابدأ بتناول الجوانب السلبية الخاصة بالمبادرات التي يمكن ان تقوم بها دول أوروبا ــ وأكرر أننا لانريد ضمانات دولية لانثق بها ونفضل عليها مبادرات عملية وملموسة ، من أجل حماية إسرائيل ، وإن كنا نعتقد ، أن في استطاعة اوروبا ، أن تسهم اسهاما كبيرا في عملية السلام ، ولكن هنا اود أن ذكركم بما قلته من أن هناك كثيرا من الافكار الذائعة والكتب والملفات الموجودة في مختلف المكاتب ودور الكتب ، ولكن لاتوجد الا وثيقة واحدة حقيقية لتحقيق السلام ، هي اتفاقية كامب ديفيد ، التي وقعها الرئيس السادات ومناحم بيجن أمام الرئيس كارتر .

أما الأفكار والمقترحات الاخرى ، فهي جميعها صحيحة ، ويهمني هنا أن تعرفوا ماذا حدث في مؤتمر جنيف من أجل السلام : وافقت إسرائيل على حضوره عام ١٩٧٧ ، وكانت قد أعدت مع الامريكيين بعض النصوص قبل التوجه الي جنيف : واسمحوا لي ان أنوه أن الرئيس السادات ، كان من رايه ، أن المؤتمر لن يفعل شيئا ــ وقد راى أنه لكي يحقق النجاح ، لابد أن يذهب بنفسه الى إسرائيل لاجراء مفاوضات مباشرة معها وقد فعل ذلك ، وكلل مسعاه بالنجاح . وانا أطالب المندوبين جميعهم ، بتأييد الوثيقة الوحيدة التي تعطي اسسا ثابتة وملموسة لاقامة السلام ، وارجو الا نتعرض لنقدكم . كما أرجو أن تكفوا عن مقترحاتكم الجديدة ، التي قد تكون مقترحات رائعة ، ولكنها في حالتنا هذه ، ستكون مقترحات هدامة ، لانها لن تنفذ ، ولن تكون مجدية ، فلن تغيروا شيئا من نصوص كامب ديفيد ، وإنما ستجربون وتدمرون الجهود المضنية التي نبذلها ، حتى تنضم بقية الدول العربية ، الى مائدة المفاوضات . اشتركوا في المفاوضات وقدموا لنا العون الاقتصادي والسياسي والمعنوي واحرصوا على تأييد عملية السلام الجارية ، فقد ظهر أنها العملية الوحيدة الفعلية ، منذ ثلاثين عاما ــ ولكن لاتنقدوا وتوجهوا إليها النقد ، وتقولوا إنها تتعثر وإنها لن تصل الى شيء فلا تحطوا من شأنها ، وتقولوا لاجدوى منها .

السيد الرئيس :

والكلمة الآن للسيد لويس المملكة المتحدة

السيد لويس المملكة المتحدة :

أود أن أقول للسيد ديان نتيجة لملاحظاته الأخيرة ، إن كل عضو من أعضاء المجلس الأوربي مهما كان موقفه من النزاع العربي الاسرائيلي ، يأمل أن يسود السلام في أقرب وقت ممكن ، في منطقة الشرق الاوسط ، وأن يبذل كل مافي وسعه لبلوغ هذا الهدف .

وإني أدعو الوزيرين ليقدما الى الأعضاء ، المعلومات الملموسة ورؤيتهما الخاصة ، اننا نعرف اننا لانتلقى الحقائق كاملة في الصحف ، إننا نرغب في الحصول على المعلومات من مصادرها ، من الحكومة المصرية والاسرائيلية . إننا على أتم استعداد لنقوم بكل المستطاع من أجل أن يسود السلام في جميع انحاء منطقة الشرق الأوسط .

السيد الرئيس :

الا يرغب السيد بيجن في توجيه سؤال اضافي ؟ السيد بيجين : فرنسا – أتقدم بالشكر الى الوزيرين ، وليست لدى اية اسئله اضافية .

السيد الرئيس :

فليتفضل السيد هوربيرج .

السيد هوربيرج السويد :

ليست لدى أسئلة أخرى .

السيد الرئيس :

ليتفضل السيد جينشر جمهورية المانيا الاتحادية

ليست لدى اسئلة أخرى .

السيد الرئيس :

والكلمة الآن للسيد بطرس بطرس غالى .

السيد بطرس بطرس غالي :

ارجو أن تسمحوا لى بالتعليق على ماقاله السيد ديان ، فقد قال إن فكرة منح الحكم الذاتى للضفة الغربية وقطاع غزة ، هى فكرة اسرائيلية بحتة أى انها لم تصدر من أية جهة أخرى وأوجه اليه السؤال التالى : لماذا انتظرنا عشرة أعوام منذ ٥ يونيو ١٩٦٧ لتدخل هذه الفكرة الى حيز التنفيذ ، أليس للمبادرات المصرية ، الفضل في اقتراح تلك الفكرة ؟ كانت هذه هى الملاحظة الأولى .

الملاحظة الثانية : إن السيد موشى ديان ، قد أجاب على السؤال عندما قال إن إسرائيل لاتعتمد إلا على نفسها في الحرب ، وأود أن اذكركم جميعا ، وأنا اتكلم أمام المجلس الأوروبى ، أنه خلال حرب ١٩٥٦ اثناء الهجوم البريطانى الفرنسى الاسرائيلى ، كانت هناك وحدات من القوات الفرنسية والانجليزية ، تشترك في الهجوم على منطقة قناة السويس

وأخيرا ، فان اهم هذه النقاط ، هى فكرة الضمانات الدولية ، انكم تتكلمون ، وكأنكم لاتولون الضمانات الدولية أهمية كبيرة ، لأنكم لاتثقون في أية دولة ، ولاتعتمدون الا على قواتكم الاسرائيلية ، ولكن اهمية الضمانات الدولية ، لاترجع فقط الى ضمان حدود اراضيكم ، فهى ايضا ضمانات لحدودنا أنكم تركزون الاهتمام على انفسكم وتنظرون الى الامور من

زاويتكم 'الخاصة ، وعليكم أن تدركوا أن هناك من لهم مشاعرهم الخاصة على الناحية الأخرى من الحدود ، فالفلسطينيون هم أول من يطالب بالضمانات الدولية ، وقد تعرضتم منذ قليل أثناء المؤتمر الصحفي ، الى أن انسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية وقطاع غزة ، سيكون إنسحابا مؤقتا ، إذا تشكلت فيها حكومة لاتروق لحكومة تل ابيب ، فانها ستقوم بالتدخل العسكرى فورا .

إن الذى نطلبه ، عندما نفكر فى الضمانات الدولية ، ليس ضمان حدودكم ، أو حماية دولتكم ، بقدر مانطالب بضمان حدود دولة فلسطين ، التى نأمل اقامتها فدولة فلسطين ، هى التى تحتاج الى الضمان الدولى اكثر مما تحتاجه بلادكم . إنما نطالب بالضمان الدولى ، حتى نضمن الاشراف على الانتخابات التى ستجرى فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، فكيف تكون هناك انتخابات فى ظل نظام الاحتلال العسكرى الذى مضى عليه احد عشر عاما إننا نحتاج الى الضمانانات الدولية ، لنضمن سلامة الانتخابات ، ولنشجع الفلسطنيين على الاشتراك فى تلك الانتخابات ، وينضموا الى عملية السلام فاذا قام هذا الكيان الفلسطينى ، فاننا نطالب بالضمانات الدولية لحماية حدوده ، مادمتم كما تقولون ، إن لديكم القوة اللازمة وانكم قد تتدخلون ، مبررين تدخلكم بأن الحكومة ، تتلقى تعليماتها من جهات اخرى (من اليمين او من اليسار)

إننا عندما نتحدث عن الضمانات الدولية ، نعنى تلك الضمانات التى تستفيد منها الدول العربية ، من جهة والكيان الفلسطينى ودولة فلسطين من جهة آخرى . فهنا تكمن أهمية الضمانات الدولية ، وهنا يمكن لأوروبا أن تقوم بدور رئيسى . إنكم لاتحتاجون للضمانات ، لأن عندكم قوتكم الضاربة . أما بالنسبة لنا فنحن نعترف ، وبكل تواضع ، أننا فى حاجة الى تلك الضمانات ، نعم سنكون فى حاجة اليها ، يوم تولد دولة فلسطين سنكون فى حاجة الى ضمانات تقدمها أوروبا ، وتقدمها الولايات المتحدة الأمريكية ، وكذلك الأمم المتحدة ـ نحن نطالب بهذه الضمانات ، وفى المقابل ، ستكون دولة فلسطين ، على استعداد لتقديم كل ضمانات الحياد ـ إننا فى حاجة الى الضمانات الدولية ، وإنى اطالبكم بهذا الآن ومن خلال هذه الجلسة ، اناشدكم أن تقدموا لنا الضمانات والمساعدات وأن تحمونا من الهجوم العسكرى الأسرائيلى ، الذى أعلنوه الآن صراحة . فقد قلتم بأنكم لن تترددوا فى شن هجوم إن بدا أى خطر يهدد أمن اسرائيل من وجهة نظركم . فالضمانات الدولية إذن ، ليست لكم ، وانما لنا نحن الذين نطالب بها (تصفيق)

السيد الرئيس : السيد موشى ديان .

السيد ديان : هل يمكنني الادلاء بملاحظة بشأن السؤال الأخير ، أم انه امر لايمكن قبوله .

السيد الرئيس :

لا هذا بالنسبة للمجموعة الثانية من الاسئلة فالمفروض ان يكون دوركم بعد السيد بطرس بطرس غالي ـ فهل الآن دوركم للرد على السؤال فأرجو ان تتفضلوا بالكلام .

السيد ديان :

احرص على ان احدد لزميلي السيد بطرس بطرس غالي انه ليس لدى اى اعتراض على تقديم ضمانات دولية للدول العربية فهذه ليست مشكلة اذ ارادت الدول العربية ضمانات دولية فسنمنحها إياها ، إن اسرائيل هي التي ستنسحب من الاراضى فى مقابل تلك الضمانات الدولية ، لا الدول العربية .

ان الدول العربية ، غير مطالبة بترك الاراضى للحصول على الضمانات الدولية وانى أؤكد لكم ، بمنتهى الوضوح وباسم دولة اسرائيل انه اذا طالب العرب بضمانات دولية ، فنحن ليس لنا اى اعتراض على هذا مهما كان الاتفاق الذى سنتوصل اليه .

هاهى الوقائع ، قد وقعنا اخيرا على اول اتفاقية للسلام بين مصر واسرائيل وكنا نرغب فى ان يؤيدها المجلس ، ولكن هددنا الاتحاد السوفييتي باستخدام حق الفيتو حتى يرفض هذا الاتفاق الذى كانت اسرائيل ومصر تأملان ان تحظى بموافقة الامم المتحدة وتصديقها على تلك المعاهدة فمن يمكنه ان يتحمل عبؤها سوى قوات الامم المتحدة

وليس لدى ما أضيفه بالنسبة للضمانات الدولية ، فلا اعتراض لنا على ذلك .. ولن نقف فى سبيل هذا مهما كان الاتفاق الذى سنتوصل إليه ، ونحن نعلم ان الاتحاد السوفيتي قد هدد بأستخدام حق الفيتو ليفشل الاتفاق الذى وقعته مصر واسرائيل ، ولم يكن تهديده موجها الى الدول العربية وانما الى اسرائيل التي كان عليها ان تنسحب ، وان تكتفي بالضمانات الدولية ، فاذ كان هذا مايريده العرب ، فهم احرار ولا اعتراض لنا عليه

وقد اندهشت ان مؤرخا معروفا كالسيد بطرس بطرس غالى ، يتساءل عما حدث عام ١٩٦٧ وماقبله .. واذا كان يفكر الآن فى الحكم الذاتى فلماذا لم يفكر فيه من قبل ؟ هل لى ان اذكره واذكر جميع الاعضاء الحاضرين الآن ، اننا كنا نقف عند الحدود القديمة التى تطالبوننا الآن بالانسحاب منها ـ فان اسرائيل لم تكن هى التى شنت الحرب ، وكنا قد طلبنا من الملك حسين ، الا يقحم نفسه فيها ، وكذلك لم نطلب من سوريا التدخل ولم نطلب من مصر موطن السيد بطرس بطرس غالى ، سد مضيق شرم الشيخ فى اول

مايو ـ اننا فى الواقع ، لم نكن نريد شيئا ، وكنا فى ذلك الوقت ، نقف عند الحدود القديمة ، ولكن الحرب اندلعت وليس هذا موضوعنا الآن واسأل لماذا انتظرتم حتى الآن لتكلمونا عن الحكم الذاتي ، كنت وزيرا فى الوقت الذى احتلت فيه القوات الاسرائيلية مرتفعات الجولان ، ساحقة الجيوش المصرية والسورية ، وحاولنا حينذاك الاتصال بمصر ، عن طريق وزير الخارجية الامريكية ومساعديه والرئيس عبد الناصر واقترحنا ان ننسحب انسحابا كاملا ونعيد سيناء ومرتفعات الجولان فى إطار معاهدة سلام ، وجاءنا الرد بأن الرئيس عبد الناصر سافر الى الخرطوم ، ليحضر مؤتمر قمة الدول العربية ، حيث تقرر ردا على مقترحاتنا ، انه علينا ان نعيد جميع الاراضى قبل ابرام معاهدة سلام ، وقيل لنا لا اعتراف باسرائيل ، لامفاوضات ، ولا سلام معها وان ما اخذ بالقوة يجب ان يرد بالقوة ـ ثم شن الرئيس عبد الناصر ، حرب الاستنزاف التي استمرت فترة طويلة ، وادت الى خسائر جسيمة فى الأرواح . وكان علينا ان ننتظر بعض الوقت لنرى رئيسا جديدا ينتهج سياسة جديدة ، وندخل فى حرب حافلة علمتنا ايضا الكثير ـ اردنا بعد انتصارنا فى الحرب أن نعيد كل شبر لنحصل على السلام ، واجهتنا ثلاث لاءات : لا اعتراف بأسرائيل ، لا للسلام ، لا للمفاوضات ، وقيل لنا ببساطة ، أن ما اخذ بالقوة ، يجب أن يرد بالقوة .

السيد الرئيس :

يجب ان تنتهى سريعا ، لنتقدم فى الاجابة على الاسئلة لذا سنحاول ان نلتفت للمستقبل ، وان كان للماضى اهميته فى تحديد المستقبل ـ ارجو ان يجد السيد كيرشو والسيد جيسيل أن الاجابة على الاسئلة قد أتت بالاجابة على اسئلتهم الخاصة بالاعتراف بدولة اسرائيل وحدودها وأسأل السيد جيسيل هل لديه اسئلة اضافية فقد سبق أن اعطيت له الكلمة .

سؤال ٢٩ ـ السيد جيسيل المملكة المتحدة :

ويسأل وزير خارجية اسرائيل ، ما هو نوع الضمان الدولى الذى يمكن أن تقبله اسرائيل لأمنها العسكرى وهل يمكن لهذا الضمان أن يجعل اسرائيل توافق على ان ترجع الى حدودها الواقعية الحالية ، هذا مع استبعاد مسألة سيناء .

سؤال ـ ٣٨ السيد جيسيل ـ المملكة المتحدة :

١ ـ ويسأل وزير خارجية مصر ، عن مدى التقدم الذى احرزته مصر بالنسبة لموافقة بقية الدول العربية ، على الوجود الدائم لدولة اسرائيل .

٢ ـ قال وزير الدولة المصرى ، إن اسرائيل تسيطر عليها فكرة الامن ـ وهو على حق لأنه امر من الصعب تفاديه . أن تنشغل دولة صغيرة بأمنها ، اذا كان جيرانها يرفضون حقها فى الوجود الدائم . واخيرا أود ان يطلعنا

السيد بطرس غالى ، على المحادثات التى جرت بين مصر وسائر الدول العربية ، بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد .

السيد الرئيس :

والكلمة الآن للسيد بطرس غالى .

السيد بطرس غالى :

أود فى البداية ، أن اشير الى اننا إذا رجعنا الى القرارات المختلفة التى تمت الموافقة عليها فسنجد ان الغالبية العظمى ـ هذا إن لم تكن الدول العربية كلها ـ تعترف بدولة اسرائيل ففى الواقع انهم بموافقتهم على القرار ٢٤٢ يعترفون بوجود اسرائيل ومن ناحية اخرى فان مؤتمر بغداد الذى حاول عزل مصر ، اظهر جانبا اخر لهذا القرار ، غفل عنه الراى العام العالمى ، وهو اتفاق الدول العربية على انه لايمكن حل مشكلة الشرق الاوسط الا عن طريق التسوية السلمية للخلافات القائمة وهذا يعنى ان مجموعة الدول العربية قد تقبلت وجود اسرائيل بل وأقرت ان ازمة الشرق الاوسط ، لايمكن حلها الا عن طريق التسوية السلمية وبهذا تكون قد طرحت جانبا الاسلوب التعسفى لحل الخلاف ومما يشكل فى حد ذاته فكرتين اساسيتين لفهم ازمة الشرق الاوسط .

وأضيف هنا ان اتصال مصر بالعالم العربى قد توقف بقطع العلاقات الدبلوماسية بينها وبين بقية الدول العربية إلا انه اتخذ شكلا غير مباشر ، عن طريق استمرار العلاقات القومية بينهم ـ فمصر لديها مايقرب من مليون فنى مازالوا يعملون فى الاقطار العربية منهم المدرسون والاطباء والمهندسون والعمال ، كما تجد جامعاتنا صعوبة فى استمرار التعليم لان معظم اساتذتنا ، مازالوا يعملون فى الجامعات المختلفة بتلك الاقطار العربية . وبالمثل يفد الى مصر الفنيون وضباط البوليس والعسكريون العرب ليتلقوا التدريب اللازم لهم فهناك إذن حقيقة قومية وتضامن عربى يفرض نفسه ويتخطى قطع العلاقات الدبلوماسية بين مصر وبعض الدول العربية .. وحتى تكون إجابتى مباشرة اقول إنه يمكن أن يتم الصلح بينهم من خلال هذا التضامن القومى ، مما يساعد على ان تصل المفاوضات الى نتائج ملموسة .

ولكن ما هو الخلاف الكبير الموجود بيننا وبين العالم العربى ؟

اننا نتفق من حيث الهدف ، وهو إنشاء دولة فلسطينية ، وإقامة سلام شامل فى منطقة الشرق الاوسط ولكن الخلاف يكمن فى الاسلوب الذى نتبعه للوصول الى هذا الهدف : فدول الرفض ترى ان المفاوضات التى بدأناها مع اسرائيل لاجدوى منها . ونحن نطالبهم بأن يتيحوا لنا الفرصة ونحاول إنشاء كيان فلسطينى .

فالخلاف خلاف على الاسلوب واذا توصلنا فى الشهور القادمة الى حل ايجابى فسيكون فى وسعنا اقناع الدول العربية بأن الاسلوب الذى اتبعناه قد اثمر وحقق السلام . أما إذا لم نصل الى اى حل ، ستبقى الدول العربية على موقفها السلبى ، بل والاهم سيستمر الفلسطينيون فى معارضة الصيغة التى اعدتها اتفاقات كامب دافيد

السيد الرئيس :

اشكر السيد الوزير

السيد الرئيس :

ارجو ان يسمح لى السيد ديان بالانتقال الى مجموعة الاسئلة التالية ، والخاصة بالحكم الذاتى الفلسطيني :سؤال : **السيد كوتسوشيراس ـ اليونان**

ويسأل الوزير المصرى ، كيف يرى من وجهة نظره الخاصة الحل العادل والنهائى للمشكلة ؟

سؤال : السيد مينوس ايطاليا

ويسأل وزير الدولة المصرى : هل ترى حكومته ، أن التنازل الخاص باقامة حكم ذاتى للفلسطينيين ، يكفى لارضاء تطلعاتهم المشروعة هذا على اساس ما قاله الوزير ، ان الاتفاق الاخير ، يشكل الخطوة الايجابية الاولى من اجل اقامة سلام فى الشرق الاوسط

سؤال ٤٣ ـ السيد ليدبوم ـ السويد

ويوجه سؤاله الى وزير خارجية اسرائيل

إذا كانت حكومته قد اقترحت على الفلسطينيين ، صيغة محددة للحكم الذاتى فى الاراضى المحتلة فهل سيضع هذا حدا لما تقوم به دولة إسرائيل من مصادرة ونزع ملكية الاراضى وبيعها للمواطنين الاسرائيليين ؟ وهل ستسرى صيغة الحكم الذاتى على الفلسطينيين المقيمين فى القدس ايضا ؟

سؤال ٤٨ السيد فردريك بينيت ـ المملكة المتحدة

ويسأل وزيرى خارجية مصر واسرائيل

إذا اخذنا فى الاعتبار تصريحات الشخصيات البارزة المصرية والاسرائيلية والتى تنم عن تفسيرين مختلفين لنصوص اتفاقات كامب ديفيد والمتعلقة بمستقبل للنظام الذى ستخضع له الضفة الغربية ، فهل يرى الوزيران ان الاتفاقات تتضمن حقا معينا لسكان الضفة لتقرير مصيرهم ، وفقا لجدول زمنى محدد ؟

سؤال ٥٥ من السيد / ديجاردان بلجيكا :

نلاحظ أن المناقشات التى تجرى بين مصر واسرائيل تتناول منح الحكم الذاتى لسكان الاراضى التى احتلتها اسرائيل ولاتتناول استقلال الاقليم

نفسه الذى يعيش فيه هؤلاء السكان .

لذا اسأل وزير الدولة المصرى ، ووزير خارجية اسرائيل عن :

ا ـ ماهو تصور حكومتيهما بالتحديد فى هذا الصدد ؟

ب ـ الا تتعارض هذه الصياغة والمبدأ الديمقراطى الذى يعطى للشعوب الحق فى ان تحكم نفسها بنفسها .

سؤال ٦٠ من السيدة فون بوتمر ـ جمهورية المانيا الاتحادية ـ

وتوجه سؤالها الى الوزير المصرى :

على اية صورة ، وكيف ترى حكومته تطبيق حق تقرير المصير للشعب الفلسطينى ولماذا ؟

السيد الرئيس :

هل يمكنني ان اطلب من السيد موشى ديان ، أن يبدأ بالاجابة على هذه المجموعة من الاسئلة .

سأبدأ بتناول الاجابة على السؤال ٤٣ الخاص بالحكم الذاتي ومصادرة الاراضى ، وانا لا اعتقد ان تلك المسائل مرتبطة بعضها ببعض ـ ان مسألة نزع ملكية اراضى العرب اصبحت الان مسألة نشعر بها فى اسرائيل شعورا بالغا وهى تدخل فى اختصاص القضاء العالى وهنا اطلب الرجوع الى معاهدة جنيف . فنحن نلجأ الى هذا الاسلوب ولدينا ما يبرره من ضروريات عسكرية ، طبقا لما جاء فى معاهدة جنيف فالذى يهتم بتلك المشكلة ولايكتفى بالمناقشات وما يدور حولها من مجادلات سيجد فى النهاية أنها مسألة بسيطة خاصة إذا عرف بالتحديد عدد الهكتارات التى تمت مصادرتها ونزعت ملكيتها ـ فحالات الاتهام فيها هى حالات استثنائية فما حدث يتفق وما جاء فى معاهدة جنيف ، وكان له مايبرره امام القضاء العالى من دواع عسكرية .

وانا ارى ان تلك المسالة لاصلة لها بالحكم الذاتى وقد كان الوزير المصرى على حق عندما اكد ان المحادثات الخاصة بالوضع النهائى للمنطقة ستبدأ ـ كما جاء فى نصوص كامب ديفيد بعد ثلاث سنوات فهذا صحيح واعتذر اننى لم اكن واضحا فى هذا الصدد .

وسيتخذ قرار بشأن الوضع النهائى للمنطقة بعد خمس سنوات من تنفيذ وسريان نظام الحكم الذاتى ، ثم توقع بعد ذلك معاهدة سلام بين اسرائيل والاردن لرسم الحدود التى تفصل بينهما .

وبعبارة اخرى اقول إن كامب ديفيد ، لاتتضمن تصورا خاصا لانشاء دولة فلسطين والمسألة فى غاية البساطة هى مسالة حدود بين دولتين احداهما المملكية الاردنية التى يمكن زحزحة حدودها ، والاخرى هى دولة اسرائيل ، ولا مكان لدولة ثالثة كدولة فلسطين ـ هذا ماقيل فى هذا الصدد فى اتفاق كامب ديفيد فالحكم الذاتى هو حل مؤقت ، والمفروض ان يستمر

خمس سنوات على أن تبدأ المفاوضات الخاصة بالوضع النهائى للمنطقة بعد ثلاث سنوات فالحكم الذاتى نظام مؤقت وسيتم حسم تلك المسألة على اساس دائم بعد خمس سنوات وهنا ايضا لم يؤكد شىء عن حق الفلسطينيين فى تقرير مصيرهم وانما جاء فى الاتفاقية انهم سيشتركون مع الاردن فى مباحثات الحدود وفى اتخاذ القرارات الخاصة بمستقبلهم كما سيشتركون فى مباحثات اخرى تجرى مع مصر واسرائيل والاردن والولايات المتحدة الامريكية وهذا كله يتوقف على الاتفاق الذى ينبغى ان تتوقعه الاطراف المختلفة والخاص بالحدود وبالمنطقة .

وانا اعتقد أن المرحلة الانتقالية المحددة بخمس سنوات ، هى مرحلة بالغة الأهمية مع استمرار حالة السلام بين مصر وإسرائيلى فتصوروا الجو الذى سيسود منطقة الشرق الأوسط ، إذا كانت علاقاتنا بمصر ، علاقات طيبة ، يسودها السلام . وعلى هذا الأساس ، سنتفاوض بشأن الاتفاق النهائى الخاص بالفلسطينيين . ثم نرسم بعد ذلك الحدود ، ونبرم اتفاق سلام مع الأردن . وأعتقد انه سيكون الأساس للحكم الذاتى أما عن التفسيرات المختلفة لمعاهدة كامب ديفيد ، وما إذا كان الاتفاق يذكر حق تقرير المصير ، فقد قلت أنفا إنه إذا كان المصريون اثناء المفاوضات ، قد وجدوا من الضرورى أن ينص على حق تقرير المصير أو رفض مفاوضات الحكم الذاتى ، لما وقعوا على اتفاقية لاتتضمن اصطلاح .. تقرير مصير فهى لم يرد فيها الا الكلمات التى ذكرتها فقط واعيد القول ان هناك نقاطا كثيرة نختلف عليها ، كمسألة المستوطنات الاسرائيلية فى الضفة الغربية وقطاع غزة وكذلك اقول إنه إذا كان المصريون قد رأوا ان عدم السماح لاسرائيل باقامة مستوطنات جديدة ، أو توسيع مستوطناتهم القديمة ، شرطا ضروريا لما وقعوا اتفاقية لايظهر فيها مثل هذا الشرط ، أو مثل هذا القيد .

إن معاهدة كامب ديفيد ، على جانب كبير من الوضوح ، وأحكامها صريحة .. وإسرائيل تحرص على تنفيذها بدقة .

السيد الرئيس :

والكلمة الآن للوزير بطرس بطرس غالى :

السيد بطرس بطرس غالى

سأقوم اولا بالرد على الملاحظات الاخيرة للسيد موشى ديان —

انه على حق ، عندما قال إنه لم يرد ذكر إقامة دولة فلسطين فى اتفاقات كامب ديفيد ، ولكن هناك شيئا هاما ، وهو أنه لم يرد على الاطلاق مايمنع من إنشاء دولة فلسطين . وهذا هو الغموض فى كامب ديفيد ولكن روح كامب ديفيد ، تفضى إلى اقامة دولة فلسطين ، وإن كانت الاتفاقات لم تتضمن أى

تصريح بهذا ، ولكنى أكرر أنه لم يرد مـايمنع إقـامتها . كانت هـذه هـى ملاحظتى الأولى .

أما تعليقى على الملاحظة التى أبداها السيد ديان بشـأن المصريين الذين قبلوا توقيع اتفاقية لم يذكر فيهـا صراحـة شرط يمنع إقـامة مسـتعمرات استيطانية جديدة فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، فاننى اعمد هنا إلى المنطق البسيط . فقد ظهر غموض بعد توقيع الاتفاقية بساعات ، وهو يدور حـول الآتى : هل يكون منع إسرائيل من إقامة مستوطنات محددا بمدة ثلاثة أشهر التى يجرى خلالها مباحثات بين مصر وإسرائيل حول سـيناء ، أم أن هـذا المنع يكون محددا بفترة المحادثات الخاصة بالضفة الغربية وقطاع غزة .

فاذا رجعنا إلى الهدف الذى نسعى إليه من وراء حظر إقامة مسـتعمرات جديدة فسنرى أنه اتاحة الفرصة لمناقشة مستقبل هـذه المناطـق وإذا تغير الوضع الجغـرافى والبشرى لتلك المناطـق أثناء المفـاوضات فلم تـكن المفاوضات ، وعلى ماذا سنتفاوض ـ وإذا قبلنا أن نتفـاوض معـا بشـأن مستقبل الضفة وغزة ، فان من أكثر الشروط منطقية ، هى الاتمس الضفة وغزة ، وحتى تصل المفاوضات إلى نتائجها .

إننا عندما أوردنا فى الرسائل التى لم نتبادلها وقف إنشاء المستوطنات فى الضفة الغربية خلال فترة المفاوضات ، كنا نقصد فعـلا المفـاوضات حـول مستقبل الضفة الغربية ، والا لما كان هناك سبب لوجودها .

فما هى المصلحة إذن من وقف إقامة مستعمرات جديدة فى الضفة الغربية بالنسبة للمفاوضات التى تجرى بين مصر وإسرائيل بشأن سيناء والا فـانه لايمكن أن يستقيم مع العقل ـ فلنلجأ إلى المنطق حتـى نتجنب الدخـول فى التفاصيل ـ ماهو الغرض من وقف المسـتعمرات ؟ هـو إتـاحة الفـرصة للتفاوض حول مستقبل هذه الأراضى ـ فاذا وجدت مبررات أثناء هذا الوقت تسمح باقامة مستعمرات جديدة كل يوم ، فانه مـن العبـث أن تـكون هناك مفاوضات .

أعود إلى فكرتى الأساسية سنجد أن أهـم العقبـات التـى تحـول دون اشتراك الفلسطينيين فى المفاوضات ، هـى التصريحـات التـى تصـدرها الحكومة فى تل أبيب بشأن المستعمرات الجديدة ـ فكيف تـريدون لهؤلاء أن يشتركوا فى عملية قد تحددت معطياتها قبل أن تبدأ ، وبما يخالف روح كامب ديفيد ومعاهدة السلام .

لقد قيل إن القرارات التى اتخذتها إسرائيل ، تتفـق ومعـاهدة جنيف ، ولكن هذا غير صحيح ـ إنها لاتخالف معاهدة جنيف فحسب ، بل تتعارض مع قواعد القانون الدولى ، وقرارات الامـم المتحـدة ، كمـا تتعـارض تلك القرارات ، مع الروح الجديدة التى ينبغى أن تسـود بين مصر وإسرائيل ـ

فمن المفروض أن نتعاون معا لايجاد حل للمشكلة الفلسطينية ـ ولكنكم بدلا من أن تتعاونوا ، تقيمون مستعمرات جديدة ، وتعلنون فى ذكرى كامب ديفيد ، أن لكم الحق فى شراء أراض فى الضفة الغربية ـ إنه استفزاز بمعنى الكلمة ، من شأنه تعقيد المفاوضات ، كما سيؤدى إلى تفاقم ازمة الثقة بين مصر والعالم العربى ، وبين مصر وإسرائيل ، وبين مصر والفلسطينيين .

انه لشىء طبيعى ، أن يرفض الفلسطينيون الاشتراك فى عملية السلام ، فكيف تريدونهم أن يشتركوا إذا كنتم ـ من جانبكم ـ تتخذون إجراءات غير شرعية ، تتعارض مع قواعد القانون الدولى ، وقرارات الأمم المتحدة ، وأحكام معاهدة جنيف ـ بل وتعلنون أنكم ستقيمون مستوطنات جديدة فى الضفة الغربية .

أنكم عندما تقومون بشراء أراض جديدة ، تعلنون أنه لامستقبل للفلسطينيين فيها وانهم يجب أن يظلوا تحت حمايتكم ، وأن يكون لكم حق التدخل العسكرى ، وأن يكون لكم حق الاشراف السياسى عليهم ـ ولكن يمكننى ياسيد ديان ، أن آتى لكم بعشرات الدول الصغيرة التى حصلت على استقلالها فى العام الماضى وأود هنا أن اذكركم ، أن فلسطين كانت تخضع عام ١٩١٩ لنظام الانتداب ـ أ ـ وانها ترغب فى الحصول على حقها فى تقرير مصيرها وتؤمن بحقها فى إنشاء دولة ، فبدون ذلك لايمكن أن نصل إلى سلام حقيقى فى تلك المنطقة .

وأنا أؤكد هنا أمام الجمعية ، أن اقامة مستوطنات جديدة ، والتصريحات التى تصدر عن الوزارة الاسرائيلية (من جانب واحد) تشكل اكبر العقبات أمام تحقيق السلام ، وتؤدى إلى تفاقم أزمة الثقة بين مصر والعالم العربى ودول اخرى كثيرة من جهة وبين مصر وإسرائيل من جهة اخرى ، مما سيجعل عملية السلام التى نكافح من اجل تحقيقها أمرا صعب المنال .

السيد الرئيس :

لقد كنت شديد التسامح ولكن ينبغى ان اخبركم ، بأن لائحة الجمعية ، تقضى بأن يلزم جميع الأعضاء الذين تقبلهم فى قاعاتها اماكنهم لازمين الصمت .

والكلمة الآن للسيد كوتسوشيراس لتوجيه سؤال اضافى مجموعة الاسئلة الاضافية

السيد/ كوتسوشيراس ـ اليونان ـ

الا يرى الوزير المصرى ، أن الحل العادل للمشكلة الفلسطينية ، يقوم على انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضى المحتلة ؟ ـ كما انه يعتمد

على الاعتراف بحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة . سيدى الرئيس ، هذا السؤال أيضا أو جهه للسيد ديان ، وأضيف إليه قائلا إن الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان ، ينبغي أن يوضع له حد ، كما ينبغي استبعاد كل محاولة لتقسيم لبنان نهائيا .

السيد الرئيس :

اخشى الا يقبل هذا السؤال ـ واذكر اعضاء الجمعية باننا نحدد لكل سؤال إضافي دقيقة واحدة فليتفضل السيد مينوس

السيد مينوس ـ إيطاليا :

ليس لدى اسئلة إضافية .

السيد فريمريك بينيت ـ المملكة المتحدة .

كان سؤالي متعلقا بحق تقرير المصير ، بعد مضي فترة معينة ، سواء كانت ثلاث سنوات ، أو خمس سنوات أو اكثر ـ واكد الوزيران ان الأردن سيرتبط ارتباطا وثيقا باية تسوية للمشكلة المعقدة وهي الخاصة بمستقبل الضفة الغربية . وهذا وقد أعلن الملك حسين ملك الأردن في نيويورك منذ يومين ، انه يمكن تصور تقرير المصير بثلاث طرق :

- السيادة التامة الفلسطينية .
- أو تشكيل أتحاد كونفدرالي مع الاردن ، إذا رغبت فلسطين في ذلك .
- أو تعود وتنضم من جديد إلى الأردن .

واظن أن السيد ديان ، قد أشار بوضوح إلى عدم موافقته على هذا ـ وأنا اطلب من الوزير المصرى ، أن يعبر لنا عن رايه في تصريحات الملك حسين ، وهل هي في رايه تصريحات واقعية أم لا ؟

السيد/ ديجاردان ـ بلچيكا :

سيدى الرئيس ، إننى أتذكر الآن وبكل تواضع ، أن بلچيكا تعرضت منذ خمسة وعشرين عاما لاجتياح وغزو الجيوش الألمانية . ولحسن الحظ لم يمنعنا هذا من أن نعيش الآن في أخوة مع الشعب الألماني ، ملقين وراء ظهورنا شعور الشك وعدم الثقة ـ فلم يعد يهمنا كبرياء الدولة أو مصالحها العسكرية ، وإنما الذى يهمنا هو الضيق المادى والمعنوى الذى يعاني منه الفلسطينيون ، رجالا ونساء وكذلك الاسرائيليون فهل يمكن وسؤالي موجه للوزيرين ، أن نضع حدودا مميزة بين حقوق الانسان وبين حقوق الشعوب

السيدة/ فون بوتمر ـ جمهورية المانيا الاتحادية ـ

الا تخشى ياسيد ديان ، أن تقرير سياستكم الخاصة بأقامة مستوطنات جديدة في الاراضي المحتلة ، سينتهى بـه الامـر إلى ازالة جـزء منهـا في المفاوضات الخاصة بتقرير المصير والحكم الذاتي ؟

السيد الرئيس :

هذا هو السؤال الاخير من مجموعة الاسئلة الاضافية للمجموعة الرابعة ز أرجو ان يتفضل السيد ديان .

السيد موشى ديان :

اشكركم جزيل الشكر ، واحرص فى البداية ، على أن أقول إن هناك اختلافات فى وجهات النظر بيننا وبين مصر ، وبيننا وبين كثير من الدول ، ومن بينها الولايات المتحدة الامريكية . وهذا بشأن حق إسرائيل فى ان تقيم بصفة شرعية ، مستوطنات جديدة فى الاراضى المحتلة ، وعما إذا كانت تلك المستوطنات تشكل عقبة امام السلام ـ فالخلاف موجود بيننا وبين مصر ، ونختلف عليها مع الولايات المتحدة ، وكذلك مع عدد من الدول الأوروبية فما هى تلك العقبات التى تحول دون السلام ؟ فتقولون لنا أن رفض التفاوض مع منظمة التحرير ، تشكل عقبة للسلام ، وانه يجب أن نتباحث معها ، والا فلن تسمح المنظمة للفلسطينيين بالاشتراك فى المفاوضات ـ اما بالنسبة للمستوطنات ، فانها تشكل بالفعل ، عقبة امام تحقيق السلام ـ ولكن هذا ليس ردى على سؤال السيدة فون بوتمر المباشر ، والذى سأخصص له أيضا ردا مباشرا (صريحا) إن الضفة الغربية التى يطلق عليها اسم يهودا والسامرة ، ليست أرضا اجنبية ـ فنحن لا نعتبرها ارضا أردنية لانها لم تكن أبدا جزءا من الأردن ، فقد اخذها الاردنيون بالقوة فى حرب ١٩٤٨ ، عندما كانت جزءا من فلسطين ـ إننا نعتبر يهودا والسامرة ، الضفة الغربية ، وكذلك اريحة **SILO**وبيت لحم وغزة وطننا الأصلى القديم ـ ولا ندعى أن لنا حقوقا فى تلك الاراضى ، كما لا يمكننا ان نطالب سكان تلك المنطقة ، بمغادرتها لاننا كنا نسكنها منذ الفى عام ، عندما كانت مملكة داود على تلك الاراضى . ولو حدث ذلك منا لكان أمر غريبا ـ فهذا إذن لا يمكن أن يحدث على الاطلاق ـ ولكننا نرى بمنتهى البساطة ، أن لنا كامل الحق فى أن نذهب اليها دون حاجة إلى تأشيرة دخول ـ فهى ليست بلدا اجنبيا إنها وطننا ، ولنا حق دخوله دون التماس تصريح من اية جهة ، ولنا الحق فى شراء الأراضى واستعمالها ، على الا تكون أرضا مزروعة لو مملوكة لاحد ، لنقيم عليها سمتعمرات استيطان ، ولكن الامر يذهب إلى أبعد من هذا .

فالمشكلة الحقيقية التى لايمكن ان نتفاداها ، هى تحديد الوضع النهائى لتلك المنطقة بعد خمس أو ست سنوات ، وتقرير بدء المفاوضات بعد ثلاث سنوات ـ فكيف وبأية طريقة سنقيم مع العرب ، هناك مدرستان لكل منهما وجهة نظر خاصة فى تلك المسألة إحداهما تنادى بتقسيم الأراضى ، فاما ان يؤول بعضها او لا يؤول شيء إلى إسرائيل ، وبهذا تنكمش إلى حدودها

القديمة ، أو على مقربة منها هذا مع الاحتفاظ بالمستوطنات الاسرائيلية والجامعة العبرية وكل ما هو موجود فيما نعتبره الآن شرق القدس . والمدرسة الأخرى ، وهي التي انتمي إليها ، ترى الامور بطريقة أخرى فينبغي إماد اتفاق يسمح لنا بأن نعيش جنبا إلى جنب مع العرب ونتمتع بالمساواة الكاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي القدس فالأمر بسيط ، وليس هناك حل اخر . وكنا قد تفاوضنا منذ عشر سنوات مع الملك حسين على تقسيم الضفة الغربية ، بحيث يؤول جزء الى الأردن والجزء الأخر إلى إسرائيل .

ولكننا للأسف لم نتفق ، إن كنا قد وقعنا مرة واحدة فقط اتفاقا للسلام مع ملك عربي ، وكان هذا مع الملك عبدالله جد الملك حسين . ولكن هذا الاتفاق الذى وقعته انا شخصيا والملك بالأحرف الأولى لم ينفذ للأسف الشديد ، لأن المندوب السامي البريطاني انذاك ، رفض الموافقة عليه ، كما ان الملك عبدالله توفى اثر محاولة لاغتياله .

ان قطاع غزة منفصل الآن عن الضفة الغربية فلا يمكن الانتقال من غزة الى الضفة الغربية ، دون المرور باسرائيل هذا ولم يقترح احد أن قطاع غزة يجب ان يصبح دولة مستقلة ـ فغزة منعزلة ، ويجاورها بير سبع ، إلا يدعو للدهشة ، انه بعد احد عشر عاما من الحياة المشتركة بين العرب والاسرائيليين في القدس ، ودون وجود إية حواجز بينهما ، لم يعد احد يفكر في تقسيم الدينة ؟ لقد كانت القدس مقسمة الى اجزاء سنوات طويلة تحت سيادة الملك حسين . ومنذ ان اخذنا القدس ، حطمنا الحواجز واستعادت القدس الآن وحدتها .

إنني لم أسمع قائدا عربيا واحدا يقترح تقسيم القدس . فقد كانت لي ولزميلي مباحثات مع كثير من القادة العرب ولم يدع احد منهم ، أنه ينبغي ان تكون هناك حواجز بين أى قطاع من القطاعات الاخرى كقطاع القدس وقطاع غزة والضفة الغربية وإسرائيل فكلهم يجمعون على أننا ينبغي ان نعيش معا ، ولابد من السماح للأفراد والبضائع بحرية الانتقال من تل ابيب لنابلس ، والعودة الى تل أبيب .

نعم إني أعلم كل هذا ، واحرص الآن على ذكر اسم الرئيس كارتر ، كرجل له سلطة في هذا الشأن ، وليس هذا مراعاة لخاطره . واني على يقين انكم جميعا قد صدقتموه كما صدقته انا أيضا . عندما قال منذ اسبوعين فقط ، إنه ما من عربي قابلته رحب بفكرة انشاء دولة فلسطين ، وانا أعلم جيدا ، أن الرئيس كارتر ، قد قابل الرئيس السادات والملك حسين ، وعاهل العربية السعودية ، فكيف يمكن للرئيس كارتر ، أن يؤكد مثل هذا التصريح بالنسبة للرئيس السادات ، بينما يصرح وزير خارجية مصر ، أنه

ينبغى ان يكون الحل ، هو انشاء دولة فلسطينية مستقلة !

ففى النهاية المشكلة الحقيقية ، هى ان نعرف كيف سنعيش مع العرب ، هل ستفصلنا الاسلاك الشائكة ، أم اننا سنعيش مختلطين معا دون حواجز أو اسلاك ؟ هل سنكون مستوطنة اسرائيلية مجاورة لقرية أم مدينة عربية كما نعيش فى القدس ، منذ أحد عشر عاما ، فليست هناك حلول أخرى .

ففى هذا الحالة ، لن تكون اقامة مستوطنات جديدة عقبة امام السلام وهذا هو النظام الذى سنطبقه فى النهاية من أجل تسوية مشكلة الضفة الغربية وغزة ، فسيعيش العرب واليهود جنبا الى جنب ، دون أن يطرد عربى واحد ـ إننى اتحدى أى شخص يقول إننا اكرهنا اى عربى على مغادرة الضفة الغربية او قطاع غزة ، عندما أنشأنا المستوطنات الاسرائيلية ، بل على العكس لقد حل الرخاء فى المنطقة ، وتحسن اقتصادها ، واتيحت فرص جديدة للعمل مع اقامة المستوطنات . اننا لا نريد أخذ ارض العرب لنحل محلهم ، إننا نريد ان نعيش معهم .

وإذا كانت التسوية النهائية للمشكلة الفلسطينية والاردنية ، تتوقف على رسم حد فاصل ، أو على الانسحاب حتى مسافة الخمسة عشر كيلو مترا من البحر ، أو على نقل المستوطنات والمؤسسات الاسرائلية كلها من شرق القدس ، وأن نعيش منفصلين ، فاننى اصر هنا على ان أؤكد امام اعضاء الجمعية ، ان هذا لا يمكن ان تقبله اسرائيل على الاطلاق ، فاتفاقية كامب ديفيد تلزمنا بان نصل الى حل لمشكلة الحدود ، والوضع النهائى لتلك المنطقة . وأنا أوافق أن الفلسطينيين لهم الحق فى الاشتراك فى اتخاذ القرارات التى تتعلق بمستقبلهم ، ولكننا ايضا لنا حق الاشتراك فى المناقشات الخاصة بمستقبل دولة اسرائيل ، كما أن لنا أن نحدد إذا كان ينبغى ان توجد ام لا وإذا كانت اريحة والأردن ارضا اجنبية ، ام هى جزء من البلد الذى نعيش فيه ، والذى نرى أن لنا الحق فى أن نقيم فيه ، ونشترى الأراضى .

لقد ناقشنا كل هذا مع ممثل الولايات المتحدة فى مفاوضات كامب ديفيد ، والتى لا اعلم إذا كان زميلى قد حضرها أم لا وأنا لا يمكننى ان اتكلم بسلطة زميلى ولكننى لا اقوم إلا بسرد الوقائع وقد اعلن ممثل الولايات المتحدة الامريكية ، أن اى اسرائيلى له الحق فى شراء قطعة أرض ، وفى ان يبنى بيتا فى الضفة الغربية وغزة .

وكانت الولايات المتحدة ، تعارض ان تقوم اسرائيل بشراء قطع كبيرة من الأرض ، لتقيم عليها مستعمراتها ، وتضمن بذلك وضع يدها على الضفة الغربية ، وهم مازالوا على معارضتهم . ولكن هذا لا ينطبق على الأفراد . فانا لى الحق ، كما لأى بدوى الحق فى ان اعيش فى البلد المسمى

بفلسطين أو اسرائيل ، والواقع بين نهـر الأردن والبحـر المتـوسط وان اذهب الى هناك ، مصـطحبا أولادى دون ان احتـاج الى تـأشيرة دخـول لاشترى ارضا أو لابنى بيتا وأى امريكى ليس له اعتراض على هذا

وانا لا أحاول ان افرض وجهة نظرى وانما اقوم بعرضها فنحن نعيش فى قلب المشكلة ، إننا لا نعتبر ما نفعله عملاً غير مشروع ، ولا نريد أن نعـرقل السلام ، ولا اعتقد ان أى عضـو فى الجمعية هنا ، لا يتـطلع الى السـلام مثلنا .. إننا فى حاجة الى السلام ، ولا أظـن ان المسـتوطنات الاسرائيلية القريبة من غزة والقدس وبيت لحم ، تعرقل السلام . وإذا تقـرر تجميد كل شىء خمس سنوات خلال المرحلة الانتقالية ، فان هذا سيعود بالخسائر على الفلسطينيين ، اكثر مما سيعود علينا . اتظنون حقا انهم لا يبنون البيوت ، وانهم لا يتكاثرون ، وان سكان قطاع غزة والضـفة الغـربية أو القـدس لا يزداد عددهم ؟ اذهبوا الى بيت لحم ، وقارنوها بمـا كانت عليه منذ خمس سنوات . لقد تضاعفت مساحتها ، بسبب الرخاء الذى يعيش فيه سكانها ، لأنهم يعملون فى اسرائيل ـ فلا يمكننا ، كما لا ينبغـى ان نجمـد كل شىء ، لاننا نتفاوض ـ اننا نتفاوض لنوقع اتفـاقا يعمـل على تسـوية المشـكلة نهائيا ، وينص على ان يعيش سكان كل بلد ، كما كانوا فى الماضى دون تدخل فى شئون الآخرين ، ودون أن يطرد أى عربى ، ولكن على أسـاس ان يكون لكل يهودى الحق فى الاقامة اينما شاء فى الضفة الغربية

السيد الرئيس :

قد يكون الوقت غير مناسب ، لكى اطالب الوزيرين ، بمحـاولة تلخيص ملاحظاتهما ، على الرغم مما لتلك الملاحـظات مـن اهمية بـالغة بـالنسبة للمشكلة التى تهمنا جميعا ، وهذا لا يتيح الفرصة لاكبـر عدد ممـكن مـن اعضاء الجمعية لتوجيه اسئلة محددة .

واخير فليتفضل السيد بطرس بطرس غالى بالرد على تلك المجموعة مـن الأسئلة

السيد بطرس بطرس غالى .

أود أن أرد على تصريحات السيد ديان ، فقد كنت اعلم انه مثـالى والآن ادركت انه خيالى واستعمارى ، ولكنه لا يعلم هذا ولا يدركه .

فما هى المشكلة ؟ إنه عندما يحدثنا عن مـدرستى التفـكير التـى تفضـل احداهما تقسيم الضفة الغربية ، بينما ترى الأخـرى انه مـن الأفضـل ان يعيش العرب والاسرائيليون جنبا الى جنب ، فهـو لا يلتفـت هنا الى حـق الشعب الفلسطينى فى التعبير عن رغباته

فماذا يريدون ؟ ففى النهاية ، أن يقـو دالملك حسـين أو الاسرائيليون ، الفلسطينيين . فهم ينبغى ان يقولوا ما يريدون بانفسهم .انكم تشيرون الى

حقكم فى شراء الاراضى فى الضفة الغربية ، ولا اعتراض لى على هذا ، بشرط ان يمنحكم الفلسطينيون هذا الحق ، دون ان تفرضوه عليهم . ويبدو انكم تتناسون احد عشر عاما من الاحتلال العسكرى ، بما فيها من ذل ومواقف شاقة ، عانى فيها شعب حرم من حقه فى التعبير عن رأيه السياسى ، وحرم من الحرية . هذا هو الخطأ الكبير الذى لا تدركونه . اسألوا الفلسطينيين عن رغباتهم ؟ انهم لا يريدون ما تقدمون لهم من رخاء وهذه ليست مشكلة جديدة . إنه الاستقلال الذى شاهدناه فى انحاء كثيرة من العالم فى العشرين سنة الماضية . ان الفلسطنيين يفضلون البؤس مع الاستقلال وهم لا يتمسكون بمساعدتكم هذه ، كما انهم لا يريدون قوانينكم الاجتماعية ، ولا يريدون المزايا التى تقدمونها لهم . وهم لا يحرصون على العمل فى مصانعكم ، ولكنهم ينشدون حريتهم . فهذا عنصر اساسى فى المشكلة ، وإذا كنتم لا تدركونه ، فلست ادرى كيف يمكننا حل الشكلة الاساسية .

إن هناك مليون عربى ، لا يتحدثون لغتكم ، ولا يشاركونكم الافكار ، ولا يريدون الانتماء الى دولتكم ، وانتم تريدون ضمهم اليها بطريقة أو بأخرى ، سواء كان هذا بوضعهم تحت حمايتكم أو بضمهم الى اسرائيل ، أو على شكل باندوستان أو باخضاعهم لحكم ثنائى اردنى ــ اسرائيلى ــ انهم يطالبون بالحرية التى حصل عليها مئات الشعوب ، وانا لا افهم لماذا يحرم هذا الشعب بالذات من حقه فى الحرية ؟ الانكم تريدون له هذا ، ولانكم تتصورون ولأسباب تاريخية اسطورية إنكم تمتلكون الضفة الغربية وغزة فهذا هو الخطأ .

ولنرجع الى قرارات الأمم المتحدة الخاصة باقامة دولتين . كيف تنكرون على الفلسطينيين حقهم فى ان تكون لهم دولة ، وان يقرروا مصيرهم بانفسهم ؟ إن الحجج التى تأتون بها ، تتداعى امام هذا الحق . انهم يطالبون بامكانية التعبير عن انفسهم ، فامنحوهم هذا الحق . واذا طلبوا منكم ان تقيموا معهم اتحادا ، فلا بأس ، ولكن اعطوا لهم أولا هذا الحق ، ولا تسبقوا وتعرضوا عليهم الصيغ والاشكال . فكيف تسمحون لانفسكم انتم ان تتناقشوا مع الأردن عن مستقبل فلسطين اعطوا لهم حق التعبير عن انفسهم ، ليقولوا ما يتصورونه . تقولون ان لكم الحق فى شراء الاراضى فاسألوا أولا اصحاب هذه الارض ، ما هو رأيهم قبل ان تقرروا هذا الحق ، انكم لا تمتلكون هذا الحق . فاذا قرر الفلسطينيون بعد سنتين ، أو ثلاث وبعد ان يصير لهم كيان فلسطينى ان يسمحوا لكم بشراء الاراضى ، فهذا حقهم ، ولا يمكن ان تفرضوا عليهم البيع ، وبخاصة فى ظل الحكم العسكرى وهم يرسفون فى الذل ، ولا يملكون أى ضمان قانونى أو سياسى

ولست فى حاجة هنا الى ان ادخل فى سرد تفاصيل تعلمونها جيدا ، وتــدعون عدم العلم بها . فهذا واقع . هناك عنصر اساسى وهو حقهــم فى التعبير عن انفسهم ، مهما كان رأى الأردن أو اللاجئين أو رأى سوريا أو مصر . فهم الذين لهم الحق كأى شعب فى العالم فى تقرير مصيره . والفلســطينيون هــم الذين يمكنهم ان يقولوا نوافق او لا نوافــق على بيع الأراضى . نوافــق على اقامة مستعمرات استيطانية جديدة . نريد هذا أو ذاك . ولكن اعطــوا لهــم هذا الحق . ولا تلجأوا الى اساليب الاستعمار الجديد ، وتعمــدوا للعــاطفة عندما تقولون سيكون هناك تعاون بين شعبينا فلم يكن هناك اى معاونة على الاطلاق .

فماذا وجدنا بعد أحد عشر عاما مــن الاحتــلال غير الذل الذى عانى منه الشعب وخلق حركة راديكالية واثارة المعارضة ، وايجــاد العقبــة الحقيقية امام حل المشكلة .

انك يا سيد ديان ، تدفعنى الى الشك فى نواياك الحقيقية ، عندما تقــول ان اقامة مستعمرات استيطانية جديدة ، لا تشكل عقبة امام الســلام ، وأن قــرار الوزارة الاسرائيلية بســماح شراء الأراضى الجــديدة ، لا يعــرقل السلام . إنى اعلم ان رغبتكم فى السلام صادقة ، ولكن يبدو انكم لا تــرون حقائق اساسية . هذا الشعب الذى طالب مثلكم بحقه فى تقرير المصير ويريد مثلكم الحصول عليه .

فعلى غرار هذا توصلتكم الى انشاء دولة اسرائيل ، فاتركوا لهــم فقــط حق انشاء دولتهم فهو السبيل الوحيد الذى يؤدى الى السلام الحقيقــى واذا رغبوا بعد ذلك فى الانضمام او الاتحاد مع دولة اخرى من المنطقة فهذا امــر من شأنهم فقط . ولكن بالله عليكم لا تفرضوا عليهم سلفا صيغا معينة ، ولا تقولوا لهم انكم تفاوضتم مع الملك حسين على تقسيم الأراضى .

فما الجدوى أذن من القانون الدولى الذى يقر لجميع الشــعوب حقهــا فى تقرير المصير . فهم ايضا لهم هذا الحق ، وهو حق اساسى واذا لم يحصلوا عليه ، فلن يكون هناك سلام حقيقى فى الشرق الأوسط (تصفيق) .

السيد الرئيس :

ننتقل الآن الى دراسة مشكلة اقامة الدولة الفلسطينية ومنظمة التحــرير الفلسطينية ــ وقد تقدم الاعضاء بطرح الأسئلة التالية :

سؤال ٧ من السيد/ بوزى ــ فرنسا

يسأل وزير خارجية اسرائيل ، اذا كان فى امــكانه ان يقــدم لنا النتــائج التى استخلصها من لقاءاته مع العديد من الشــخصيات البــارزة والاعيان الفلسطينيين المقربين لمنظمة التحــرير الفلســطينية . واذا كان يرى ان تلك الاتصالات ، تشكل الخــطوة الأولى نحــو الاعتــراف الفعلى « بمــــوطن

فلسطيني » هذا طبقا للتعبير الذى تستخدمه عادة الأوساط الدبلوماسية (الفرنسية)

سؤال ١٤ من السيد/ هولتز ـ جمهورية المانيا الاتحادية :

ماذا تستخلص اسرائيل من استطلاع الرأى الذى أجرى فى الولايات المتحدة ، والذى أوضح ان غالبية الشعب الأمريكى ، يرحب بالمباحثات مع منظمة التحرير

سؤال ٢٠ السيد ميلز ـ المملكة المتحدة

وسؤاله موجه الى وزير خارجية اسرائيل .

يبدو لنا جميعا أن منظمة التحرير ، تخلت عن نية ازالة اسرائيل . فاذا كان الأمر كذلك ، فمتى حدث هذا التغيير فى موقفها ؟

سؤال ٢١ السيدة فليمنج ـ اليونان

اذا استخلصنا ان لمعاهدة الثنائية بين مصر واسرائيل ، هى حقا الخطوة الاولى نحو السلام الشامل

(أ) فهل ستعيد الحكومة المصرية النظر فى سياستها ، اذا لم نتوصل حتى مايو ١٩٨٠ الى حل عادل يرضى جميع الأطراف التى تعينها المشكلة الفلسطينية ؟

ب ـ وهل يمكن اعتبار الفلسطينيين من ضمن هذه الأطراف ؟ وهل تعتبر مصر منظمة التحرير هى « الممثل الرسمى » للشعب الفلسطينى ؟

ج ـ وفى النهاية ، اذا كانت الضفة الغربية لنهر الأردن ، ستصبح جزءا من الدولة الفلسطينية ، فما هو موقف مصر ازاء اقامة المهاجرين اليهود فيها ؟

سؤال ٢٢ السيدة فليمنج ـ اليونان

والسؤال موجه الى وزير خارجية اسرائيل

ان شعبكم الذى تشتت فى جميع انحاء العالم ، ولم يكن له وطنه الخاص ، وتعرض للاضطهاد ، يفهم بالتأكيد مطالب الفلسطينيين وحاجتهم الى وطن وهوية قومية رسمية يعترف بها .

اذا كانت الضفة الغربية لنهر الأردن ، هى الأرض التى ستقوم عليها ـ كما هو متوقع بل شبه متفق عليه ـ الدولة ذات السيادة الفلسطينية

أ ـ فكيف يفسر الوزير ، توطين المهاجرين الاسرائيليين فى تلك المنطقة

هذا مع عدم اغفال الشكاوى المقدمة عن أعمال العنف التى يدبرها بعض الفلسطينيين

ب ـ ألا يظن الوزير ، أن حكومته تسىء الى قضيتها ، عندما تقابل تلك الاعمال بقصف معسكرات اللاجئين فى لبنان ، مما ادى الى سقوط مئات الضحايا من النساء والأطفال المجردين من السلاح .

ج ـ الا يرى أن السبيل الوحيد لوضع حد للمذابح والعنف ، هو تنفيذ حل عادل للقضية الفلسطينية .

سؤال ٢٣ السيد جريما ـ مالطة ـ

وسؤاله موجه الى الوزير المصرى

بدأ واضحا ، ان مصر قد انعزلت عن بقية العالم العربى ، لأنها وقعت اتفاقية سلام منفصلة مع اسرائيل ، واصبح بحثها عن اصدقاء ومؤيدين لاتفاقيات السلام ، أمرا لا جدوى منه .

فهل يرى انه لا يمكن اقرار السلام فى الشرق الأوسط بدون اشتراك منظمة التحرى الفلسطينية فى عملية السلام ؟

كما انه لا يجوز لنا هنا الا يشترك ممثلو أكثر الشعوب المعنية فى تلك المشكلة ، ليعرضوا عليها رؤية صحيحة للمشكلة .

سؤال ٢٤ السيد جريما ـ مالطة

هل يرى السيد ديان ، أن سياسة اسرائيل العسكرية ، يمكنها أن تؤخر النصر النهائى للشعب الفلسطينى ، الذى يعترف له المجتمع الدولى بحقه الثابت فى استرداد وطنه الذى اغتصبه الصهاينة الاسرائيليون .

وهل ينتهى الأمر بان يدرك القادة الاسرائيليون ، ان الاستعمار وفظائعه ، واغتيال العرب الأبرياء ، لن يفضى الا الى تقوية روح المقاومة عند الذين يحاربون من أجل الحرية ـ وأن الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات ، وقبول حق الفلسطينيين فى تقرير المصير ، وعودتهم الى وطنهم ، هو السبيل الوحيد لاقامة سلام فى منطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط .

سؤال ٢٥ من السيد بيماركو ـ مالطة ـ

الا يرى الوزير ديان ، انه مادام انه لم يتم الاعتراف بحق الفلسطينيين فى تقرى مصيرهم وحقهم فى اقامة دولة ووطن على أرض فلسطين ، فلا يمكن أن يكون هناك أمل حقيقى فى السلام أو الاستقرار فى تلك المنطقة .

سؤال ٢٦ من السيد ريتشارد مولر ـ سويسرا ـ

أعلن السيد ياسر عرفات ، أن منظمة التحرير ، تنوى من جانبها اصدار الامر بوقف

أ ـ اطلاق النار فى لبنان ، لذا أسأل وزير اسرائيل : ما هى النتيجة التى يمكن استخلاصها من هذا التصريح ، وهل اسرائيل على استعداد من جانبها لوقف تدخلاتها العسكرية فى الاراضى اللبنانية

ب ـ ان الكثير من تصريحات السياسيين الاسرائيليين ، تحملنا على

التفكير فى انهم على استعداد للتفاوض مع الفلسطينيين . فمع من ستكون تلك المفاوضات ، وهل من رأى الوزير ، أن منظمة التحرير ، هى الآن الممثل الوحيد للشعب الفلسطينى ؟

سؤال ٢٧ من السيد لوبيز هيناريس ـ اسبانيا ـ

هل ستكون اسرائيل على استعداد للاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى اذا اعترف الفلسطينيون ومنظمة التحرير بوجود اسرائيل ؟

سؤال ٣١ من السيد تابون ـ مالطة :

اشترك الوزير المصرى فى مفاوضات عسيرة اجريت فى مدينة الاسكندرية مع وفد اسرائيلى بشأن مسألة الحكم الذاتى ، وصرح امام وفد لجنة الشئون السياسية للمجلس الأوروبى انه لم يكن يتفاوض نيابة عن الفلسطينيين ، وانما ليتيح لهم الفرصة للحصول على حقهم فى تقرير المصير . وان من رأيه ان اقامة دولة فلسطينية تضم الضفة الغربية ونهر الأردن وقطاع غزة ، هو امر ممكن .

واذا كان لايتفاوض بشأن منطقة لاتنتمى الى مصر ـ ولكنها كما هى الحال بالنسبة للضفة الغربية ـ قد انضمت الى الأردن عندما قامت دولة اسرائيل ـ فهل يمكن فى ظل هذه الظروف التوصل الى حل نهائى دون اشتراك الأردن ومنظمة التحرير التى يعتبرها كثيرون الممثل الوحيد للشعب الفلسطينى .

سؤال ٣٩ من السيد جونيز ـ تركيا ـ

ويوجه سؤاله إلى وزير خارجية مصر ـ

هل تعتبر مصر ، منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى والطرف الاساسى فى حل المشكلة الفلسطينية ؟

سؤال ٤٢ من السيد ليدبوم السويد ـ

هل سيظل السيد ديان على معارضته لادارة حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية عن مستقبل الأراضى المحتلة ، اذا اعترفت المنظمة بشكل او بأخر ، بحق دولة اسرائيل فى الوجود ، واوقفت جميع اعمال العنف اثناء المناقشات ؟

سؤال ٤٥ من من السيدة اسيس النرويج ـ

فى ظل اى ظروف ستكون اسرائيل على استعداد لاشراك منظمة التحرير فى مفاوضات السلام .

سؤال ٤٦ من السيدة اسيس النرويج

هل يستطيع السيد بطرس غالى ، أن يعرض علينا موقف حكومته بالنسبة لمسألة اقامة دولة فلسطينية مستقلة

سؤال ٤٨ من السيد بيتشيولي ـ ايطاليا ـ
سؤاله موجه للوزيرين
هل هناك تطابق فى راى حكومتكما بشأن نصيب المشكلة الفلسطينية فى الحل العادل ودور منظمة التحرير الفلسطينية فيه
فاذا لم تكن الحال كذلك ، فما هى تصوراتكما المختلفة
سؤال ٥٢ من السيد كالاماندرى ـ ايطاليا ـ
والسؤال موجه الى وزير خارجية مصر
هل ترى حكومته ان مشكلة فلسطين ، مشكلة وطنية ، انه لايمكن ايجاد الحل الحقيقى والنهائى لها ، دون اقامة دولة فلسطين ، تتعايش ودولة اسرائيل مع الاعتراف المتبادل بكل منهما .
سؤال ٥٦٦ من السيد ديجايردان ـ بلجيكا ـ
ان توصيات الجمعية العمومية التابعة للمجلس الاوروبى رقم ٥٢ لعام ١٩٦٨ ورقم ٦٥٨ لعام ١٩٧٢ ، تشير الى ان السلام فى الشرق الأوسط مرتبط ارتباطا وثيقا بمصير اللاجئين الفلسطينيين والاعتراف بحقوقهم القومية والشرعية ، وكذلك اعتراف الدول العربية المجاورة بدولة اسرائيل وبتأمين حدودها .
واستنادا على هذه التوصيات ، اوجه سؤالى الى الوزيرين
هل يمكن تصور حل هذه المشكلة دون اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية الآن ، وقد تزايد الاعتراف بها دوليا ، على انها الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى ، بموافقة الفلسطينيين واللاجئين ايضا
وان لم يكن هذا رأيهما ، فمن يستطيع ان يتفاوض نيابة عن الشعب الفلسطينى ، والتعبير عن مشاكله
السيد الرئيس :
والكلمة الآن للسيد يانيز بارنييفو
السيد يانييز بارنيفو ـ اسبانيا
هل المباحثات التى اجراها السيد ديان مع الاعيان الفلسطينيين ، تعنى تغيرا فى موقف الحكومة الاسرائيلية ازاء منظمة التحرير الفلسطينيةوهل هؤلاء الاعيان على استعداد لقبول الشكل الذى تقترحه اسرائيل عليها وهل تدخل هذه المقابلات فى اطار الاجتماعات التى عقدها كل من برانت ويونج مع ممثلى منظمة التحرير ، والتى بدأ من تصريحات السيد ديان صباح اليوم انه يكذبها ـ
السيد بوزى فرنسا
ليست لدى اسئلة اخرى اوجهها الى الوزير الاسرائيلى . ولكن اود ان اتساءل بصوت مرتفع لتسمعنى الجمعية .

السيد الرئيس :
فليتفضل السيد بوزى :
انى اوجه السؤال لنفسى يا سيادة الرئيس (ضحك) ..
انا اسأل نفسى ، بعد ان استمعت الى الوزيرين ، وهما يتشددان فى عرض مواقفهما المتطرفة هل فى الامكان الاتفاق على التوصل الى وضع يسمح لاسرائيل بحق البقاء وحق الفلسطينيين فى ان يبذلوا حياتهم وهو حق لا يسهل تصوره ولكن على الرغم مما سمعت ، فأملى كبير انا وزملائى ، فى المجلس فى التوصل الى مثل هذا الحل ، واعتقد ان الثقة يمكن ان تحل محل عدم الثقة وبناء عليها يأتى السلام .
السيد بوشنر جمهورية المانيا الاتحادية .
اود ان اسأل السيد ديان ، بناء على تفسيره هذا الصباح ، هل حكومته على استعداد لتهتم بالنصائح التى تقدم بها كثير من الدول العربية ، بشأن الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كشريك فى المفاوضات هذا اذا غيرت المنظمة موقفها من دولة اسرائيل ـ
السيد ميلر المملكة المتحدة ـ
ماذا يعنى بالنسبة للسيد ديان ، طلب اقامة دولة جديدة فى الضفة الغربية ، بينما لم تتقدم به منظمة التحرير الفلسطينية ، او اية دولة عربية او اية دولة اخرى اثناء الاحتلال الأردنى الذى استمر اكثر من تسعة عشر عاما فى تلك المنطقة ـ
اذا كانت مطالب الفلسطينيين بازالة دولة اسرائيل عادلة . وهى كذلك من وجهة نظرى ـ فهل يقدم هذا حلا للمشكلة
السيدة فليمنج اليونان ـ
اود ان اشير الى نقطة نظام
السيد الرئيس :
لا اقبل كلاما عن نقط نظام
السيدة فليمنج :
كنت اريد ان احدد ان سؤالى ٢١ ـ موجه الى السيد بطرس غالى ، لا للسيد ديان .
السيد الرئيس :
ارجو ان يولى السيد بطرس بطرس غالى هذا السؤال اهتماما خاصا ـ
السيدة فليمنج :
لدى سؤال آخر للسيد بطرس بطرس غالى عن وضع الفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، اذا قرروا ان يعيشوا معا ـ هل سيكونون

بدون وطن ويتوقف وضعهم على نوايا اسرائيل الطيبة ـ ارجو الاجابة على سؤالي ـ

السيد جريما ـ مالطة ـ

الم يدرك السيد ديان ، ان تعنت اسرائيل وتصلب موقفها ، ازاء منظمة التحرير الفلسطينية كما وضح فى كلامه هذا الصباح ـ يجعل فرص السلام فى الشرق الأوسط ، امرا بعيد المنال ، وانه يجب اولا الحصول على تأييد التصور الامريكى لاتفاقات كامب ديفيد

السيد ديماركو مالطة

اعلن السيد ديان فى بيانه الذى القاه صباح اليوم بشأن تقرير مصير الفلسطينيين ان منظمة التحرير الفلسطينية تهدف الى اقامة دولة فلسطينية مكان اسرائيل . وهل نفهم معنى « تقرير المصير » ان لهم الحق فى ان يكون لهم دولة بجوار اسرائيل ـ وهل سترحب الحكومة الاسرائيلية بمثل هذا الحل

السيد الرئيس :

اعطى الكلمة الى السيدة اسين لأن السيد مولر والسيد يانيس لم يحضرا الجلسة .

السيدة اسين ـ النرويج

إن ما قاله الوزير المصرى الآن جعلنى أظن أنه يخشى او يعمل حسابا لراى المملكة العربية السعودية فى مسألة إنشاء دولة فلسطينية مستقلة اليس فى هذا ما يدعو الى القلق لاننا نرى دولا كالعربية السعودية ، تعارض المفاوضات التى تجرى حاليا .

وهناك سؤال اخر للوزير الاسرائيلي :

فى إطار الاتصالات التى تجرى مع الفلسطينيين ، هل هم على استعداد للاعتراف بالدولة الاسرائيلية ، على الرغم من نواياهم التى اعلنوها من قبل ؟

السيد بيتشيولى ـ ايطاليا

أود أن اوجه سؤالا اخر للسيد ديان : الا يرى ان رفض الاسرائيليين الحوار مع منظمة التحير وخاصة اعتقادهم الراسخ ان منظمة التحير كلها ، او جزءا منها ، هو منظمة ارهابية يفسر الى حد كبير ، تجمد الموقف فى الشرق الاوسط كما يدل على ان الاتفاقات التى تم التوقيع عليها هشة وغامضة

ثم الا يكون هذا سببا لتزايد اتجاه الراى العام العالمى لعزل اسرائيل ، اذا اعتبرنا ان منظمة التحير تحظى بتأييد كبير لدى كثير من دول العالم ، بل ولدى بعض الاوساط الديمقراطية والتقدمية فى إسرائيل

السيد كالا ماندرى ـ ايطاليا

إن طريقة تصور وزير اسرائيل لتنفيذ مبدأ الحكم الذاتى الفلسطينى فى الاراضى المحتلة كما عرضها علينا اليوم ، والحيوية التى اجاب بها السيد بطرس بطرس غالى على جميع حجج السيد ديان الخاصة بالوضع السائد فى الاراضى المحتلة تدفعنى الى أن أتساءل : هل من الصواب أن يتمسك المصريون بأوهام احراز تقدم بالنسبة لاقامة السلام تأسيسا على التصور الاسرائيلى كامب ديفيد ؟

السيد فوهرر ـ جمهورية المانيا الاتحادية

فى حديثه هذا الصباح ، اعرب السيد ديان عن خيبة امله ازاء موقف بعض الدول الاوروبية .

فهل يدرك جيدا ، ان المسئولين الاوروبيين الذين اهتموا بمشكلة الشرق الاوسط ونادوا بحق الفلسطينيين فى اقامة وطن لهم كانوا قد اكدوا بوضوح وكشرط مسبق « حق وجود اسرائيل وحقها فى ان تعيش فى حدود آمنة » .

السيد ليون هيريرو ـ اسبانيا

بعد اقامتى فى اسرائيل كعضو لجنة commission de – l'amenagement du territoive et des ponvoirs locaux أيقنت أن المشكلة الاساسية امام السلام فى الشرق الاوسط هى اقامة دولة فلسطين داخل حدود اسرائيل ـ فاذا كانت اراضى دولة اسرائيل لاتغطى سوى ٣٤ الف كيلو متر مربع بينما مساحة اراضى الدول العربية التى تحيط بأسرائيل تقدر بحوالى ٤ او ٥ ملايين كيلو مترات مربعة مع كثافة سكانية خفيفة ، الا يجد الوزير المصرى انه من الافضل اقامة تلك الدولة فى الاراضى العربية ، وترك حدود إسرائيل على ماهى عليه الآن ؟

السيد بطرس بطرس غالى

سيدى الرئيس اود أن ابدى خمس ملاحظات : تساءل بعضهم لماذا لم يطالب العرب بانشاء دولة فلسطينية قبل ذلك وكانت الضفة الغربية منضمة الى الاردن ـ إن الذين ابدوا هذه الملاحظة ليسوا على علم بالتاريخ الحديث . فبعد هزيمة العرب عام ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ انقسم العالم العربى لأول مرة على نفسه وطالبت مصر والعربية السعودية من ناحية بانشاء دولة فلسطينية فى الضفة الغربية ، بينما اقترحت الدول الهاشمية وهى فى ذلك الوقت شرق الاردن والعراق ـ بضم الضفة الغربية الى الاردن ، واستمر هذا الاختلاف حوالى عام ونصف وفى النهاية اقر مجلس الجامعة العربية بأن تظل الضفة الغربية ارضا فلسطينية تحت اشراف الاردن فكان هذا بمثابة الحل الوسط ـ ولم يتغير موقف مصر وموقف الدول العربية ايضا فكانوا يطالبون دائما ، ويعتقدون أنه ينبغى اقامة دول فلسطينية فى الضفة

الغربية التى سيكون عليها ان تقرر بعد ذلك اذا كانت ترغب فى الاتحـــاد مـــع دول عربية اخرى ، او لاترغب فى هذا ــ فالامر اذن متروك لها ــ ولكن الى أن يحين وقت تنفيذه فان هناك قومية فلسطينية يخطىء من يغفلها .

وبالنسبة للسيد هيربرد الذى يسأل لماذا لا ننقل الفلسطينيين الى بلد عربى آخر ؟ فأقول له لأنه كما توجد قومية سورية وقومية مصرية ، واخرى ليبية ، فهناك ايضا قومية فلسطينية ــ إن الفلسطينيين يرغبون كمـــا قـــال السيد ديان فى أن تكون لهم دولة على الرغم مـــن وجـــود شـــتات مـــن الفلسطينيين فى الاردن وسوريا ولبنان . وهم ليسوا أول شعب يطالب بـــأن تكون له دولة ــ كما أن لهم الحق فى أن تكون لهم دولة تماما كمـــا لاسرائيل الحق فى ذلك ، واذا رجعنا الى الفكرة الأصلية لانشاء دولة فلســـطين فـــانها تستند على قرار الأمم المتحدة بانشاء دولتين .

ويقول موجه السؤال ، ينبغى أن ينتقل الفلسطينيون ليقيمـــوا فى العـــالم العربى الذى يمتلك الأراضي الواسعة ، والأموال الطائلة ــ إن المسألة ليست مسألة أرض أو مال ــ إنها مسألة واقع قومي وهو رغبة الفلسطينيين فى أن تكون لهم دولتهم الخاصة ــ وانا اتفـــق معـــكم ، ان الشـــتات واللاجـــئين الفلسطينيين سيكونون أكثر عددا من الفلسطينيين انفسهم .

وقد شرحت باسهاب ان انشاء الدولة الفلســـطينية ، أمـــر أكثـــر اهمية بالنسبة لشتات الفلسطينيين عن الفلسطينيين انفسهم الذين انشـــأوا هـــذه الدولة لان الفلسطينيين الذين هاجروا الى الكويت وســـوريا والاردن ولبنان ليسوا الآن فى حالة هجرة ، وانما اكتســـبوا جنســـية الدولة التـــى اقـــاموا وعاشوا فيها ــ وهذه بالنسبة لملاحظتى الأولى .

أما بالنسبة للمـــلاحظة الثـــانية ، فقـــد وجهـــت لى السيدة فلمنج السؤال التالى : اذا رجعنا الى نصوص كامب ديفيد هل سنجد أن معـــاهدة السلام تشكل بالفعل الخطوة الأولى نحو السلام الشامل ــ اننا نشير دائما الى أن معاهدة كامب ديفيد ما هى الا خطوة أولى وأن هدفنا فى النهاية هـــو السلام الشامل . وقد شرحت هـــذا الصـــباح اختـــلاف طـــرق تناول مصر واسرائيل لها . فبينما يريد الاسرائيليون سلاما منفصلا نجـــد أن المصريين لا يمكنهم أن يتصوروا مثل هذا السلام ، لان مكانتها العربية تمنعهـــا مـــن هذا ــ ان مصر تنتمى الى العالم العربى ، كما تنتمـــى اية دولة اوروبية الى المجموعة الاوروبية ، ولكن عند الاوروبيين تظهر فكرة المجموعة بـــوضوح ، لأن لديهم أسسا ونظما مشتركة . أما بالنسبة للعرب ، فهى تقل وضوحا ــ ولكن هناك واقعا عربيا وحقيقة عربية ، تظهر فى العـــلاقات بين مختلف دول العالم العربى ، وتجعل مصر جزءا لا يتجزأ من العالم العربى ، على الرغم

من الخلاف الموجود بينهم الآن . فلا يمكن ايجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط ، إلا بالتوصل الى حل شامل .

وسألت السيدة فليمنج هل سيسمح باقامة المهاجرين الاسرائيليين فى الضفة الغربية ؟ ان هذا الامر لا يتوقف على الاسرائيليين او المصريين أو السوريين ، وانما هذا شأن الفلسطينيين ، عندما تكون لهم سلطتهم الخاصة ، ودولتهم ويتفاوضون مع الاسرائيليين على قدم المساواة ـ قد يوافق الفلسطينيون ان يشترى الاسرائيليون اراضى لو وافقوا هم على بيع الأراضى للفلسطينيين ، فهو اذن أمر متروك لهم ، ليقرروه بأنفسهم ـ فالخطأ الذى نقع فيه ، هو أننا نريد أن نتخذ القرار بدلا من الفلسطينيين ، ولا نسالهم عن رايهم ، ينبغى أن يعبروا عن رغباتهم ، فاذا أرادوا أن يبيعوا الأرض للاسرائيليين ، فهذا شأنهم ، واذا وافقوا على اقامة مستعمرات استيطانية جديدة ، فهذه مسألة تتوقف على الفلسطينيين وعلى سيادتهم ، وأؤكد مرة اخرى ، اننا يجب أن نعرف رأيهم ، ففى اللحظة التى سنجعلهم يشتركون فى عملية « السلام] سنحصل على السلام الحقيقى ـ أما اذا فرضت عليهم الحلول ، سواء ان كانت اسرائيلية أو اردنية أو مصرية ، فان هذا لن يكون من شأنه اقرار السلام فى المنطقة .

فهم الذين يقررون اذا كانوا سيقبلون المهاجرين الاسرائيليين فى اراضيهم ، لانه امر يخصهم ، ولهم السيادة المطلقة فى اتخاذ القرارات والتفاوض مع الاسرائيليين على قدم المساواة .

وانى انتهز هذه الفرصة ، لاصحح للسيد ديان ، خطأ وقع فيه ، عندما قال : « فيما بعد ستكون هناك مفاوضات مع الأردن » لأننا اذا رجعنا الى نصوص كامب ديفيد نجد ما يلى :

سيكون هناك مثل هذه المفاوضات مع اسرائيل والأردن وممثلين آخرين ، بعبارة اخرى ، سوف يكون للفلسطينيين كيانهم الخاص ، والا فلماذا يكون لهم الحكم الذاتى ؟ الا يكون ليحصلوا على كيان فلسطينى ، وتكون لهم ارادتهم الخاصة : ـ فالفلسطينيون سيتفاوضون مع الاسرائيليين والأردنيين ، أو مع أى طرف آخر ، وتكون لهم سلطة كاملة .

وبالنسبة للملاحظة الثالثة ، فان هناك قاسما مشتركا واحكاما عامة تجمع مصر بالعالم العربى ، على الرغم من وجود الاختلافات ، مما يجعلنى اجزم أن التضامن العربى ، سيسود ويستوعب الخلافات القائمة بين العرب . الملاحظة الرابعة : وهى بخصوص ما قاله السيد كالاماندرى فبرغم الاعمال التى قامت بها الحكومة أثناء السنة الماضية ، فاننا يجب أن نكون متفائلين . لان هناك رغبة صادقة فى الوصول الى السلام الشامل وأعتقد أن هذه الرغبة ، سوف تسمح لنا بتجاوز المشاكل ، ولكن لن يكون

هناك سلام حقيقى ، دون أن يكون للفلسطينيين الحق فى التعبير عن رأيهم بحرية .

السيد الرئيس :

بالنسبة لتلك المجموعة سيكون السيد ديان هو أخر من يتفضل بالرد .

السيد ديان : أشكركم يا سيادة الرئيس ، وقد جاء دورى ، ووسيلتى الوحيدة لاقناعكم ، هى أن اقرأ عليكم فقرتين قصيرتين من معاهدة كامب ديفيد ، التى وقعها السيد مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل ، والرئيس السادات ، وأنا على يقين ، أن مصر ستلتزم بتنفيذها ، فلا يمكن للرئيس السادات ، أن يوقع عليها ، الا اذا كان على استعداد للوفاء بوعده ــ وتتناول الفقرتان مسألة الدولة الفلسطينية والحدود المشتركة .

الفقرة الأولى : هى الفقرة ــ ج ــ ص ٢٩٦٥٦ وقد وردت كما يلى « عندما يتم انشاء وافتتاح المجلس الادارى لسلطات الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة » تبدأ فترة انتقالية ، مدتها خمس سنوات ، تجرى خلالها مفاوضات لتحديد الوضع النهائى للضفة الغربية وقطاع غزة ، وعلاقتهما بجيرانهما ، وتوقع معاهدة سلام بين اسرائيل والأردن فى اقرب وقت ممكن ، بشرط الا يتأخر هذا عن ثلاث سنوات من بداية الفترة الانتقالية .

كما صيغت الفقرة الثانية على النحو التالى

يشترك فى اللجنة الثانية ، ممثلو اسرائيل والأردن وينضم اليهم ممثل ينتخبه سكان الضفة الغربية وغزة ، ليتفاوضوا بشأن اتفاقية سلام بين الاردن واسرائيل ، على أساس ما تم التوصل اليه من اتفاق بشأن الوضع النهائى للضفة الغربية وغزة ــ كما تستند تلك المفاوضات ، على مبادىء واحكام قرار ٢٤٢ وتتناول الحدود الترتيبات الخاصة بالأمن ، مع وجوب الاعتراف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين ، وأن يشارك الفلسطينيون فى تقرير مستقبلهم » .

هذا هو أساس اتفاق كامب ديفيد ، فلا أحد يتجاهل دور عرب فلسطين (فنحن نتكلم عنهم) والقرار ٢٤٢ يرد فيه ، ذكر الفلسطينيين باعتبارهم لاجئين ــ ولكننا ذكرنا أنه ينبغى أن يشتركوا فى المفاوضات ، ليقرروا مستقبلهم ــ أى أنهم ينبغى أن يشتركوا فى اتخاذ القرار الخاص بتحديد مستقبلهم ، لا للكلام عن دولة اخرى .

ويمكنهم أن يشتركوا فى اطار الوفد الأردنى . أما بخصوص الدولة الاخرى ، فقد تحدد أن تكون الأردن هى الطرف الآخر بجانب اسرائيل ، أى فى المفاوضات الخاصة بالحدود ، ومعاهدة السلام .

ويمكن أن يشترك فى الوفد الاردنى وأنا اكرر هنا يمكن أن يشترك ممثلون عن العرب الفلسطينيين ، وسيسعدنى هذا ــ ففى الواقع ، لا يوجد

تمييز واضح بين الاردنيين والفلسطينيين فالفلسطينيون الذين يعيشون فى الضفة الغربية ، مواطنون اردنيون ، وكان منهم من يشغل منصب وزير فى الحكومة الأردنية ـ ويمكن للأردن ، أن تختار ممثلين فلسطينيين ليقرروا رسم الحدود بين الدولتين ، الأردن من ناحية ، واسرائيل من ناحية اخرى .

فاذا كان زميلى المحترم ، لا يقصد هذا ، أو يفكر فى دولة اخرى ، دولة فلسطين . او امكان اقامة دولة فلسطينية ، فما كان ينبغى أن توقع هذه الوثيقة التى نتفاوض بشأنها الان .

وقد تردد هنا انه اذا وافقت منظمة التحرير ، على أن تقيم دولتها على الضفة الغربية ، لنهر الأردن ، دون أن تشمل اسرائيل وهذا موقف افتراضى ، لأن منظمة التحرير ليست عضوا فى هذه الجمعية ، وعندما توجه السيد ياسر عرفات الى الأمم المتحدة ، واتيحت له الفرصة ليتكلم عن الدولة التى يتصورها ، قال ان تلك الدولة تبدأ من البحر حتى نهر الأردن ، وانها تضم اسرائيل وثلاثة ملايين عربى .

وتكون اقامة هذه الدولة ، هى نهاية دولة اسرائيل .

هذا ليس ما اقترحه انا ، بل هذا ما اقترحه رسميا السيد ياسر عرفات . وبالنسبة للسؤال الخاص بالتفاوض مع منظمة تغتال كل يوم مدنيين من النساء والأطفال ، ويهدف ميثاقها الى تصفية اسرائيل ـ هذا على الرغم من اننا نتناول افتراضا ـ فاننى سأقوم بالاجابة واعتقد أن سيدة هى التى وجهت لى مثل هذا السؤال ، وطلبت منى ان افترض موافقتنا على طريقة معينة للتسوية ، معلنا ان ننسى لوهلة قصيرة ، أعمال العرب اليومية ، ولنعتبرهم ملائكة الا قلة فأقول بصفتى ممثلا لحزب سياسى ، اننا اذا قبلنا فكرة انشاء دولة فلسطينية فى الضفة الغربية ، اى على الحيز الضيق الواقع بين نهر الأردن والحدود القديمة لاسرائيل ، وان تنسحب انسحابا كاملا حوالى خمسين كيلومترا فيجب أن نكون فاقدى الحس ، لكى لا ندرك أن مثل هذه الدولة ، لن تستخدم كقاعدة للهجوم والقضاء على اسرائيل .

وقد ذكرت هذا الصباح ، مابلغ اليه تعداد سكاننا ، فكيف يمكننا ان نتجاهل ما يحدث ان هناك مليونا ومائتى الف نسمة فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، من بينهم ٣٥٠ الف لاجىء . فاذا تكونت دولة فلسطين من هذا التعداد ، وادخلنا فيها ٢ مليون شخص آخرين ، فهل يمكنهم ان يجدوا عملا يسترزقون منه ، ام انهم سيستخدمون تلك الدولة ، كقاعدة لغزو اسرائيل ـ هذه هى نواياهم التى لم يحاولوا اخفاءها ـ وقال كثيرون الا تلاحظون تغيرا فى موقف منظمة التحرير الفلسطينية ـ وليس لى ان احكم ،

لانه ليس لى اى اتصال بها ـ وانتم جميعا تعلمون ان الولايات المتحدة الامريكية ، تحاول منذ عامين ، اقناع منظمة التحرير ، بقبول القرار ٢٤٢ والاعتراف بوجود اسرائيل ـ فهل نجحت ؟

فمنذ ان اقترح الدكتور كيسنجر اقناع المنظمة بقبول قرار ٢٤٢ والاعتراف باسرائيل ، والولايات المتحدة تحاول ، ولكنها لم تنجح ، فهل يمكننا ان نتصور بعد فشل الولايات المتحدة ، اننا يمكننا ان نغير الموقف وان المنظمة ستكون على وشك العدول عن سياستها .

واذا كانت هذه نيتها ، فلماذا لم تفعل هذا من قبل ؟ ـ لماذا لم تقبل المقترحات الامريكية ؟ انكم تعلمون جيدا انها ترفضها فكيف تنتظرون منا ان نتفاوض معها ، بينما هى ترفض الاعتراف بوجود اسرائيل امام الولايات المتحدة الامريكية ـ كيف يمكننا ذلك ؟ ومع كل هذا ، فهناك بعض النواحى الايجابية ـ وقد اسعدتنى الكلمات الاخيرة للسيد بطرس بطرس غالى . واريد ان استعين بتفاؤله لارد على السؤال الخاص بانطباعاتى على المناقشات التى اجريتها اخيرا مع بعض الفلسطينيين المتشددين ، أى انصار منظمة التحرير ، ولن اذكر سوى اسمين منهما فقط ـ اما القادة العرب المعتدلون الذين التقيت بهم ، فقد طلبوا منى عدم الافصاح عن اسمائهم ، لخوفهم من منظمة التحرير .

والمتطرفان هما الدكتور ناتش ود . حيدر وهما رجلان نزيهان ، وانا اعرفهما منذ سنين طويلة ، فقد عزلتهما عندما كنت وزيرا للدفاع ، لتشجيعهما عرب الضفة الغربية وقطاع غزة ، على اعمال مناهضة لنا ، ولكن هذا لم يمنع من ان اكن لهما الاحترام ـ وقد اصرا ان تكون المباحثات فى مكتب الحاكم العسكرى ، حتى يمكنهما ان يقولا لأصدقائهما ، انهما ارغما على الكلام معنا ، ولم يكن بوسعهما رفض استدعاء الحاكم لهما ـ ومنعتنى معرفتى الجيدة بهما ، ان اعارضهما ـ

اما عن انطباعاتى ، فقد كانت تلك الاجتماعات مفيدة ومشجعة ، واعرب لكم اننى سأختار بعض ما قالوه وابسطه امامكم ، ولكنى سأنقل اليكم ما وقع اختيارى عليه من اقوالهما بمنتهى النزاهة والصدق ، لان هناك اشياء لا يمكن ان اكررها هنا ، فقد طلبت منهما فى البداية ، ان يوضحا لى المزايا التى ستعود عليهما من الحكم الذاتى ، ولن افصح لكم عما قالوه فى هذا الصدد .

ولكنى سأذكر نقطتين فقط ، كانا قد حدداها بوضوح ان الفلسطينيين بالتاكيد يريدون دولة فلسطينية ، ويرفضون السيطرة الاسرائيلية ، ويعترفون بسلطة منظمة التحرير . فهذا ما ينبغى ان يكون واضحا ـ اما النقطتان اللتان اصرا عليهما بشدة ، فهما انهما يريدان السلام لا

حربا اخرى ، وكانت هذه هى النتيجة التى استخلصها الفلسطينيون من الحرب ومن مدة الاحد عشر عاما ، التى عاشوها معنا ــ وانا هنا التزم بما قالوه فقد سالونى : ما جدوى حرب اخرى : لقد فوجئت اسرائيل بالحرب الاخيرة ، فقد اخذت على غرة ــ وكنت وقتئذ وزيرا للدفاع ــ اننا بلد صغير ، عدد سكانه ضئيل ، وكانوا فى هذا اليوم ، منتشرين فى الحقول . وعلى الرغم من هذا ، ففى نهاية الحرب ، وصلت القوات الاسرائيلية الى نحو ٤٠ كيلو مترا من دمشق و ١٠١ كيلو متر من القاهرة ، اى اننا تقدمنا فى هذه الحرب اكثر من اية حرب سابقة . وانا اردد هنا اكثر مما قالوه ــ لقد حدث بالفعل كل هذا ، على الرغم من المساعدات الروسية ــ وسالنى الفلسطينيون الذين لا يمتلكون دبابة واحدة ، أو طائرة واحدة : ماذا سيحدث لنا لو نشبت حرب اخرى ؟

سنموت أو نصبح لاجئين .

انهم مصرون على تحقيق هدفهم القومى . وقد عزموا على تحقيقه ، فهم يريدون دولة فلسطينية ، ولا يريدوننا ــ ولكنهم يريدون الوصل اليه بالطرق السياسية ــ فليس لديهم وسيلة اخرى ــ وهم لا يريدون الحرب ، لانهم يريدون ان يحذوا حذو مصر ، وسبب منعهم من الاشتراك فى المفاوضات السياسية ، ليحصلوا على ما يمكنهم . فاذا لم تثمر المفاوضات الاولى ، عليهم استئنافها ولعدة مرات ، حتى يحققوا اهدافهم .

وانه لتقدم كبير ، ان يكون الطرف الاخر ، على استعداد ليجلس معنا على مائدة المفاوضات ليناقش معنا قضية السلام ، معتقدا انه لا يمكن ان يبلغ هدفه بالوسائل العسكرية ــ وهذه لم تكن الحال منذ عشر سنوات .

ثم اوضح الفلسطينيون ، انهم يرغبون فى ان تكون لهم حدود مفتوحة مع اسرائيل ، لانهم يعيشون فى منطقة متطرفة من العالم العربى . فهناك ــ كما قالوا ــ من ٥٠ الفا الى ٦٠ الف نسمة ، يذهبون كل يوم للعمل فى اسرائيل ، ويذهب اليها عدد اخر ليبيع فيها منتجاته من الاسماك والخضر والفاكهة ــ فلا يمكن لقطاع غزة ان يستقل من الناحية الاقتصادية .

فهم لا يريدون ممارسة الارهاب ، كما لا يريدون حدودا مغلقة وقالوا اننا نرغب ان نعيش معكم لا ان نعيش تحت سيطرتكم ــ نريد ان نعيش فى ديارنا مستقرين ، وبدون اى حواجز ، نريد ان نتنقل بحرية ، كما يمكنكم انتم ايضا ، ان تأتوا ارضنا ، وترجعوا الى ارضكم .

اعلم اننى لم آت بالاجابة على الاسئلة كلها ، التى وجهت لى ، ولكننا نوشك على نهاية هذا الاجتماع ــ اكن لكم جزيل الشكر والامتنان ، لانكم اتحتم لى فرصة التعبير عن ارائى (وقد يكون بعضكم أو على الاقل واحد منكم ، لا يتفق معى فى الرأى) .

والسؤال التالى : الى اين يذهب الشرق الاوسط ؟ اجيب عليه قـائلا ان امامنا على سبيل المثال ، نجاح المفاوضات بين مصر واسرائيل . اننى لست عربيا ، ولكنى عشت طوال حياتى مع العرب ، واعرف الفلسطينيين جيدا ، واشعر أنهم يريدون ان تنتهى حالة الحـرب ، كمـا لا يريدون العـدول عن اهدافهم ، ويرغبون فى المفاوضات السياسية ، وبالتالى سيتبعون سـياسة مصر اجلا أو عاجـلا ، ويعلمـون انه بـامكانهم الاعتمـاد عليكم ، وانكم ستؤيدونهم . فهم سيتبعون مصر ، مستوحين كلمات رئيسكم « لا حرب بعد الان ، فلنعش فى سلام » فاذا كان بعضنا لا يتفـق مـع بعضـنا الاخـر ، فلنحاول ان نلتف حول مائدة المفاوضات لنتفاهم .

الرئيس :

لدينا بعض الوقت قبل القاء الخـطاب الختـامى ـ لذلك سـأعطى الكلمـة للاعضاء الذين لم يتمكنوا من توجيه اسئلة اضافية وهـذه هـى المجمـوعة التالية :

سؤال من السيد / بوتيجيج ـ مالطة

ويسأل وزير خارجية اسرائيل : هل تدرك اسرائيل ، ان تعنتها فى رفض الاعتراف بحق الشعب الفلسطينى فى اقامة دولة مستقلة ذات سـيادة ، وفى رفض الحكم الذاتى ، يشكل تهديدا خطيرا للسـلام العـالمى ـ وان الرأى العام العالمى فى الدول المسالمة والديمقراطية ، يعارض بشدة :

أ ـ سياسة اسرائيل الاستعمارية التى تعمل على توطيد السكان اليهـود فى الاراضى المحتلة من الضفة الغربية لنهر الاردن وقـطاع غزة ، والتـى تتنافى وقرارات الامم المتحدة واتفاقية جنيف .

ب ـ القصف الاعمى الذى تقوم به القوات الاسرائيلية فى جنوب لبنان ، مما يؤدى الى مئات الضحايا من السكان المدنيين الابرياء .

ج ـ انتهاك حكومة اسرائيل لحقـوق الانسـان الاسـاسية بـالنسبة للفلسطينيين الذين يعيشون فى الاراضى المحتلة .

سؤال ٣٦ من السيد / مارك ـ لوكسمبورج

هل تعتقد حكومة اسرائيل انها يمكن ان تحتفظ للابد بادارتها فى الاراضى التـى احتلتهـا عام ١٩٦٧ ـ دون ان يكون لسـكانها سـمة المواطنين الاسرائيليين .

سؤال ٤١ من السيد / وارجنيز ـ فرنسا

والسؤال موجه الى الوزير المصرى .

ما هى الاجراءات التى تنتوى الحكومة المصرية اتخـاذها ضـد انتهـاك حقوق الانسان بالنسبة للفلسطينيين الذى أودعوا السجون الاسرائيلية دون

محاكمة ، حيث يتعرضون لسوء المعاملة ويذوقون الوانا من العذاب ، وهـــم بالتحديد :

نادر عفارو المسجون فى نابلس ، ومحــكوم عليه بــالسجن مــدى الحياة وحالته الصحية خطيرة ، فقد السمع -

على جمال : المعتقل بسجن رام الله ، منذ خمسين شهرا دون محاكمة

بدرندا : المعتقل فى سجن رام الله ، وقد فقد وعيه لسوء المعاملة

سؤال ١٢ من / لورد راى - المملكة المتحدة

الا يعتقد السيد ديان ، ان القرار الذى اتخذته حكومته لاضـفـاء الشرعية على شراء الافراد أراض فى الاراضى المحتلة ، يتعارض مع السعى للوصول الى التسوية السلمية الشاملة والدائمة .

سؤال ٣ من / السيد بيريدييه - فرنسا

الا يعتبر السيد ديان ، القصــف الذى يقـوم بـه الطيران الاسرائيلى فى لبنان ، واقـــامة المســــتعمرات الاسرائيلية فى الاراضى المحتلة ، منافيا لاتفاقيات كامب ديفيد ، وتشكل عقبة امــام الحــل الســلمى للمشـــكلة الفلسطينية ؟

السيد بوتجيج - مالطة

الا يجد السيد ديان ، الذى يتمتع بصفة المراقب فى المجلس الاوروبــى ان تجاوز حكومته للقــوانين الدولية ، وحقــوق الانســان فى الاراضى المحتلة ، تشكل انتهاكا جارحا لمبادىء الحرية والديمقــراطية التــى يتــولى المجلس الاوروبى الدفاع عنها بحماس ؟

السيد مارج - لوكسمبورج

لقد أدلى السيد ديان بتصريحات شرحت صدرى ، وربما كان هــذا لاننى ذو عقلية غربية - فقد قال ينبغى ان يعيش العرب واليهود جنبا الى جنب . واعتقد أن بعض الفلســطينيين يفــكرون فى هــذا ولكن ليس فى الظـــروف القائمة ، وقد اعلن السيد ديان ، ان غزة والضفة الغــربية ليســت ارضـــا اجنبية بالنسبة لليهود ، فهل هو على استعداد ان يقبل بالمثل ، بــالا تــكون كذلك بالنسبة للعرب الفلسطينيين .

- طالب الوزير بحق اليهود فى شراء الأراضى فى غزة والضفة الغــربية فهــل يقبل أن يكون للعرب الفلسطينيين نفس الحق .

طلب الرئيس من السيد وارجنيز ان يرجع إلى سؤاله .

السيد وارجنيز - فرنسا

فى السؤال الذى كتبته إلى الســيد بـطرس غالى بشـــأن المســـجونين السياسيين ، ذكرت حالات محــدودة لبعض المعتقلين العــرب ، وهـــم نادر

عفارو المحكوم عليه بالسجن مدى الحياة ، وعلى جمال الذى أودع السجن دون محاكمة منذ خمسين شهرا ، وبدر ندا الذى فقد قواه العقلية بسبب سوء المعاملة ثم علمنا من الصحف الفرنسية أمس ، ان اكثر من خمسة الاف فلسطينى من المعتقلين فى سجون الضفة الغربية وقطاع غزة ، وقد بداوا اضرابا عن الطعام منذ ٧ اكتوبر ، تعبيرا عن احتجاجهم على ظروف اعتقالهم ، وانتهاك السلطات الاسرائيلية حقوق الانسان .

ولن يستطيع السيد ديان ، أن يخفى عن الراى العام العالمى ، ان حكومته وان قوات الاحتلال ، تسجن وتقتل وتعذب الرجال والنساء . تحت ستار تصوير الفلسطينيين ومنظمة التحرير ، على انهم قتلة وسفاحون .

السيد الرئيس :

ليس هنا المجال لالقاء الخطب ، ارجو أن تجعل سؤالك محددا .

السيد واجنيز هذا هو سؤالى :

ما هى الاجراءات التى تنوى اتخاذها حكومة الوزير المصرى ، لاطلاق سراح الفلسطينيين المعتقلين ؟

السيد بيرينيه ـ فرنسا

سيدى الرئيس انى لا اقبل بعض اجابات السيد ديان ، وبعض ما قاله مشتركا فى الحديث هذا الصباح .

ففى الواقع ياسيد ديان ، ان اقوالك هنا تتعارض مع تصريحاتك التى اثارت ضجة فى اسرائيل ، عندما اعلنت انه لا يمكن لاسرائيل ان تتجاهل منظمة التحرير .

فهل هذا ما صرحت به فعلا ؟ واذا كان بالايجاب ، فما مغزى هذا التصريح ، وما مداه ؟

السيد الرئيس :

قبل أن أعطى الكلمة للوزيرين ، ارجو أن يتفضل لورد راى بتوجيه سؤاله .

بعد أن وجدت السيد ديان ، يدافع عن سياسة إسرائيل لشراء الأرض فى الأرض المحتلة ، اساله الا يجدها سياسة استفزازية لانها تبدو كانها وسيلة غير مباشرة لاصرار إسرائيل على ممارسة سيطرتها الدائمة فى هذه الاراضى ، وسياسة غير حكيمة ، لانها كما قال السيد بطرس غالى ، تؤدى إلى توتر العلاقة بين مصر وسائر الدول العربية ، وتثير عند الاسرائيليين روح المقاومة لمغادرة الأرض ، مما لا يجعل امام إسرائيل اى مجال للمناورة فى المفاوضات القادمة .

السيد الرئيس :

أعطى الآن الكلمة للسيد ديان .

السيد ديان :

بالنسبة لما قيل عن حقوق الانسان ، فأنا لا أعلم بهذا الاضراب الذى تتكلمون عنه ـ قد يكون صحيحا ـ فأنا لم أقرأ الصحف اليوم لأنى غادرت إسرائيل أمس ، ولم تنشر الصحف هذا الخبر ـ فلا يمكننى إذن أن أعطى توضيحات فى هذا الشأن ، دون أن أعلم إذا كان هذا الاضراب قد وقع بالفعل ، أو لم يقع .

ولكن فى إسرائيل ممثلين عن الصليب الأحمر ، وكنا قد صرحنا لهم بزيارة كل المعتقلين ، قبل وبعد صدور الحكم عليهم ـ وكانوا يذهبون اليهم دون أن يصحبهم أحد من جانبنا ، ومعهم الأطباء والمترجمون ، وإنى أسف لاننى لا اتذكر اسم المندوب الذى وجه لى هذا السؤال فهل اتصل بالصليب الاحمر ؟ أو هل سيتصل به ليعرف اذا كان ما نقوله صحيحا أم لا ؟ وهل تلقى تقريرا من الصليب الاحمر ؟ .

فاذا كان تلقى تقريرا ، فأرجو أن أحصل على نسخة منه ، وبالنسبة لمعلوماتى ، فان كل الوقائع التى ورد ذكرها فى هذا السؤال ، غير صحيحة ، فما من احد فى هذا المجلس ، يمكنه أن يثير الشك فى نزاهة الصليب الأحمر الدولى ـ فهل لدى أحدكم تقرير من الصليب الأحمر عن التعذيب أو الفظائع التى ذكرتموها ، ام أن هذه المعلومات تأتى من مصادر غير جديرة بالثقة . وإذا كانت تصدر عن الصليب الاحمر ، فأرجو أن تأتوا الى بنسخة منها ، فأنا لا يمكننى أن اتصور ان تلك المعلومات صحيحة .اما بالنسبة للسؤال الخاص بحق العرب فى شراء أراض فى إسرائيل ، فاننا عندما تقدمنا باقتراح الحكم الذاتى ، قلنا إن العربى الفلسطينى كأى إسرائيلى ، له حق شراء الأراضى إذا حصل على الجنسية الاسرائيلية ، كما ذكرنا أيضا ، أنه يمكن لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة ، أن يختاروا الجنسية الأردنية أو الاسرائيلية كما يريدون ، وإذا رفضوا أن يصبحوا إسرائيليين ، فلن يكون لهم حق شراء أراض فى إسرائيل . إن الضفة الغربية ، ليست فى مقابل إسرائيل كدولة ، بل الأردن . وقد ذكرت هذا مرارا هذا الصباح ، إننا لا نعتبر الضفة الغربية أرضا أجنبية ، سواء كانت فلسطينية أو أردنية ، فقد أخذت بالقوة ، وكانت تقع تحت الانتداب البريطانى ، ثم استولت عليها الأردن بالقوة ، ولكنها لم تصبح أردنية ، بل إن المصريين ، لم يعترفوا بضمها للأردن ، كما فعلت مصر ، ولم تضم غزة التى كانت تقع تحت إشرافها ، فهذا هو ما تبقى من الانتداب البريطانى . فليست جزءا إسرائيليا ، لأننا لم نضمها ، كما أنها لم تكن جزءا من الأردن أو مصر ، وإنما هى جزء من فلسطين ، الذى نتفاوض بشأنها ، لنصل إلى

اتفاق ، ولهذا السبب ، قبلنا أن تكون هناك فترة انتقالية مدتها خمس سنوات .

أما بالنسبة لحق العرب فى شراء الأراضى ، فإنه يمكنهم ذلك ، بشرط الحصول على الجنسية الاسرائيلية ، كما هو الحال فى الأردن . فأننا لا يمكننى أن أشترى قطعة أرض فى الأردن ، إلا إذا أصبحت أردنيا ـ وفى خلال السنوات القادمة ، سوف نتخذ قرارا بشأن الوضع النهائى لتلك المنطقة ، ونحن الآن فى الفترة الانتقالية إننا يجب أن نتفاوض معا ونقول بصراحة « هيا لنعيش معا » كما نفعل الآن ، ثم نحسم بعد ذلك مسألة رسم حدود إسرائيل والأردن ، ونحدد الوضع النهائى للمنطقة . وهذا هو الهدف من المرحلة الانتقالية .

ويسألوننى الا تجد أن سياسة إسرائيل التى تسمح ببيع الأراضى فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، سياسة غير رشيدة من جميع النواحى ، وهى تعرقل مفاوضات السلام مع المصريين . ولكنى لا أعلم من ذا الذى فى استطاعته ان يحكم على هذه السياسة ؟ بالتأكيد لست انا ، ولكن هناك امور لاتخضع لمقاييس الحكمة السياسية والعملية ، وخاصة بالنسبة لمن ينظر إلى الأمور من خارجها ، فأنا مثلا لا استطيع أن احكم على البريطانيين فى بلادهم ـ إن الذى يعنينا ، هو اننا نعتبر يهودا وسامرا أو ما كان يهودا وسامرا ، وطننا الأصلى . نعم لقد هجرناه منذ الفى سنة ، ولذا لا ننكر على السكان حقهم فى الاحتفاظ بأراضيهم وبيوتهم ، وأن يشعروا أنهم يعيشون فى بلادهم .

فقديما كان لنا معبد يهودى فى المكان الذى أقيم عليه المسجد هذا ، وهذا لم يمنع من أنه مكان الآن لعبادة المسلمين ، ولكن هناك سؤالا هاما : هل لليهود الحق فى أن يكون لهم دولة أو منطقة فى مقدروهم أن يشتروا فيها الأرض ، ويقيموا عليها البيوت ، وأن يشعروا فيها أنهم فى بلادهم ، دون أن يحتاجوا إلى تأشيرة دخول من أية جهة من الجهات ؟ ذلك هو المكان الذى نطلق عليه إسم إسرائيل ، إننا شعب يرغب فى أن يكون له دولة ، ونعلم أن هناك مشكلة سياسية تفرض نفسها ، ولهذا اجتمعنا حول مائدة المفاوضات ، لنناقش الأمر . وأنا أشكر جميع الأطراف ، لأننا توصلنا إلى اتفاق . فخلال ثلاثين سنة ، باءت كل محاولاتنا بالفشل . أما هذه المرة ، فقد قررنا أن نتفاوض بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة ، وتلزمنا مدة خمس سنوات هى المرحلة الانتقالية ، قبل اتخاذ القرار النهائى . والأمر لا يتعلق بضم المنطقة إلى إسرائيل ، فقد كان فى مقدرونا أن نفعل ذلك ، ولكننا سننهى الادارة العسكرية الاسرائيلية ، لنسمح للعرب بانتخاب إدارتهم الخاصة ، وتكون لهم حرية الانتقال بين الأردن وإسرائيل ، كما يشاءون .

وانا اصر هنا على تاكيد حقيقة : وهى أن الرئيس كارتر ، قـابل بعض قادة الدول العربية ، وخاصة الرئيس السادات ، ولم يشجع أحـدهم فـكرة إنشاء دولة عربية أخرى : دولة فلسطين .

ونحن فى اعتقادنا جميعا ، أنه لا يمكن حسم المشـكلة حسـما نهـائيا ، ولكن قد يرغب سكان الضفة الغربية وغزة ، بعد خمس سـنوات ، فى عقـد صلات مع إسرائيل والأردن ، وقد يرغبون فى الحكم الذاتى والاسـتقلال عن إسرائيل والأردن فلنتخذ القرار النهائى بعد خمس سنوات وخلال تلك الفترة سوف نسهم فى هذا عن طريق سحب الادارة العسكرية ونسمح للسـكان أن يعيشوا بعيدا عن اى تدخل من جانبنا ولكننا إذا وجدنا أن منظمة التحرير ، هى المسيطرة فى الوقت الذى سنغادر فيه قطاع غزة ، فـاننا سـنضطر إلى إعادة قواتنا ، وإنى لآسف ياسـيد بـطرس بـطرس غالى ، ان اسـمعكم تقولون إنه فى هذه الحالة ، يمـكنكم أن تعـودوا فى أى وقـت . إننا لا نريد الرجوع ، ولكن هل يمكن أن تتصوروا أنفسكم فى موقفنا هذا ، فتجـدوا أن منطقة تقع على بعد ٥ أو ١٠ كيلو مترات منا (ولا تبعدنا عنها مـئات الكيلو مترات لكوبا مثلا) تستخدمها منظمـة التحـرير الفلسـطينية ، كقـاعدة لأعمالها الأرهابية ضد شـعبنا ، وتفجـر كل يوم القنابـل والالغـام فى أسواقنا . فهل يمكن أن نقبل كل هذا ، ونقف مكتوفى الأيدى ؟

إننا نريد الانسحاب من تلك المناطق ، ولا نريد التدخل فى أمور حياتهم ، بشرط ألا يستغلوا هذه المنطقة كقاعدة ، يشنون علينا منها حربا أخرى ففى حـالة الحـرب ، لن يكون أمـامنا خيار ، إننا لا نريد أن نرى المدنيين الاسرائيليين يقتلون أمام أعيننا ، ولكنى على يقين من أن الامور لن تسـير على المنوال ، لأن الفلسطينيين سوف يغتنمون الفرصة المتـاحة أمـامهم ، ويعيشون فى هدوء ، تربطهم علاقات طيبة مع إسرائيل ، وتتاح لهـم حـرية الانتقال فى إسرائيل والأردن ، ويكون لهم حـق فى مـدة لا تقـل عن ثـلاث سنوات ، ولا تزيد على الخمس ، الشروع فى العملية التى ستؤدى إلى اتخاذ القرار النهائى الخاص بمستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة .

السيد الرئيس :

إنه لا يمكن لعقارب الساعة ان تقف . لذا اخشى ان يستاء بعض اعضاء الجمعية ، لانهم لم يجدوا إجابات على اسئلتهم . وقد نطلب من الوزراء أن يسمحوا بتقديم أسئلة إليهم كتابة ليحملوها معهـم ، والكلمـة الآن للسـيد بطرس بطرس غالى .

السيد بطرس بطرس غالى :

اود أن أبدأ حيث انتهى السـيد مـوشى ديان ، الذى تـكلم عن امـن

إسرائيل ، وسيطرة هذه الفكرة على حكومته ، بتصور الخطورة التى تأتى من قيام دولة فلسطينية على بعد ١٥ كيلومترا من حدودهم ، ولكن هناك جانبا آخر لهذه الصورة ، ففى الواقع ، لم نتكلم فى هذه القاعة عن سيطرة فكرة الأمن على دولة صغيرة لفلسطين (لو نشأت دولة فلسطين) كما لم نتكلم قط عن سيطرة فكرة الأمن على لبنان المقسم ، الذى تخضع حدوده لسلطات مختلفة ، والذى يتعرض كل يوم ، لقصف جديد ـ ولم تسيطر فكرة الامن على سوريا التى تقع عاصمتها على بعد ٤٠ كيلومترا من الحدود الاسرائيلية ، ولم نتكلم عن سيطرة فكرة الأمن على الأردن . فنحن عندما نتكلم عن سيطرة فكرة الأمن هذه ، يجب أن نقصد الأمن الجماعى . وعلينا الا نغفل كل عناصر وأطراف المشكلة : هذه هى النقطة الأولى ، وانتقل الى النقطة الثانية : انك يا سيد ديان ، تنسب أقوالا كثيرة للرئيس السادات ، بينما كان الرئيس قد عبر عن رايه بوضوح فى خطابه الذى القاه فى الكنيست ، واعاد كلامه عدة مرات ، بعد ذلك أنه يؤيد حق الفلسطينيين فى تقرير مصيرهم وانت تدعى انه لا يؤيد انشاء دولة فلسطين ، وأنه ليس هناك حاكم عربى واحد يؤيد انشاء تلك الدولة ، فاسمح لى يا سيد ديان ، ان اقول انك تثير ارتيابى فيما تقول ، فى الواقع موقف مصر واضح وصريح ، وعبرنا عنه فى كثير من التصريحات الرسمية وشبه الرسمية ، واذا رجعت الى المفاوضات الاخيرة التى تمت بين الرئيس السادات ورئيس الوزراء مناحم بيجين ، فستجد أن الرئيس السادات قال : « سوف يتعين عليكم اجلا او عاجلا ، الاعتراف بدولة فلسطينية » ثم تساءلت أين تكون الحكمة ، وقلت انها لا تكون الا عند أكثر الأطراف المعنية فى تلك المشكلة . وفى هذا الشأن ، يختلف موقف بلادى عن موقفكم . إننا نعتقد أن الحكمة توجد عند من تتوافر له حسن النية فاذا كان فى المجلس اشخاص من ذوى النية الحسنة ، يناصرون القضايا العادلة ، فاننا نرحب بهم ، ليساعدونا على حل المشكلة ، وليعرضوا علينا وجهة نظرهم ، ولا يترددوا فى ذلك ، إننا نرحب بأى اقتراح من جانبهم ، يساعدنا على تخطى العقبات الموجودة الآن .

اما عن الملاحظة الاخرى ، فقد قال السيد ديان ، ان مصر لم تعتبر ابدا غزة جزءا من مصر ، وهذا صحيح ، لأن مصر تعتبر غزة رمزا لفلسطين ، لأنها حكومة عموم فلسطين . فغزة لها مقعد دائم فى الجامعة العربية ، ولها حكومة مؤقتة ، كما ان لها مجلسها القومى ، وممثلها ، وهى تصدر جوازات سفر فى العالم العربى كله . وكنا دائما نتمسك بفكرة انشاء دولة فلسطينية ، وليس هذا موقفا جديدا من جانبنا ، وقد تمت الموافقة على هذا عام ١٩٤٨ . واذا رجعت الى نصوص ميثاق جامعة الدول العربية ،

فسنجده ينص على ضرورة انشاء دولة فلسطينية ، فهى ليست فكرة جديدة ، انها فكرة راسخة فى سياسة مصر الخارجية من قبل انشاء دولتكم ، وقد طالب المفاوض المصرى عام ١٩٤٥ بالحصول على نص صريح ، يوعد بمنح الاستقلال لفلسطين ، التى كانت تخضع للانتداب البريطانى انذاك .

وقد وجه **Lord Reay** سؤالا عن حقوق الانسان فى فلسطين ، ورد عليه السيد ديان ، بأن يسأل الصليب الاحمر الدولى ، أما أنا فأقول له أن يسأل لجنة حقوق الانسان الاسرائيلية التى استقال رئيسها منذ أربع أو خمس سنوات ، وأن يطلع على تقارير هذه اللجنة ، لأنه بالتأكيد ، سيجد ما يستوفى به المعلومات التى حصل عليها من الصليب الاحمر الدولى

وبالنسبة للمسجونين السياسيين الموجودين فى اسرائيل ، فاننا تقدمنا فى ١٣ اكتوبر ١٩٦٨ الى الحكومة الأمريكية ، بمذكرة نطلب فيها التدخل لدى حكومة اسرائيل ، لتمنحهم العفو العام ، ولكن طلب المذكرة لم ينفذ وللأسف لا يمكننى ان اطلعكم على المراسلات الدبلوماسية والخطابات المتبادلة بيننا وبين الحكومة الامريكية ـ للحصول على بعض التسهيلات ، ومنح المسجونين العفو العام . ثم توقعنا أن تقوم حكومة اسرائيل بهذا بعد مقابلة هامة تمت بين الرئيس السادات ، والسيد مناحم بيجين رئيس الوزراء ولكن ما حدث هو اطلاق سراح ستة عشر مسجونا فقط ، من بينهم عشرة مصريين ، وستة فلسطينيين .

ولا تزال الاتصالات المباشرة وغير المباشرة مستمرة ، للحصول على العفو العام .

أما بشأن شراء الاراضى ، فان الامور تختلط بعضها ببعض .

ولذلك افضل ان نلجأ الى المنهج الديكارتى ، عندما نناقش وضع الضفة الغربية وغزة ، وهذا يحتم علينا وقف اقامة المستوطنات الجديدة ، وبيع الاراضى أثناء المفاوضات ، حتى لا يطرأ تغيير على ديموغرافية المنطقة ووضعها الجغرافى ، وأهم من كل هذا ، نعمل على تشجيع الفلسطينيين على الاشتراك فى عملية السلام ، أما اذا ادلينا بتصريحات جديدة كل يوم ، كالتى سمعتموها اليوم ، واذا قمنا بشراء أراض جديدة كل يوم ، فان هذا لن يكون من شأنه تشجيع الفلسطينيين على الاشتراك .

وبالنسبة للملاحظة الاخيرة ، فانا اتفق تماما مع السيد ديان ، ويسعدنى اننا توصلنا الى قاسم مشترك ، اذ قال ان الفلسطينيين يطالبون بحق تقرير المصير ، وأنهم يريدون دولة ، كما يرغبون فى تحقيق السلام ، ولكنهم لا يريدون اى سلام : فالسلام غير العادل لا يمكن أن يدوم ، او سلام لا يعمل حسابا للواقع الفلسطينى ، لأنه سلام غير عادل ، ولا مستقبل له . وانا

اناشدكم أن تؤيدوا السلام العادل الذى لا يغفل عن الواقع الفلسطينى ، وأن تحظى تلك المسألة باهتمامكم ومساعدتكم ـ تصفيق ـ

السيد الرئيس :

اننا خلطنا الأسئلة الأخيرة ، لأنه كان من الصعب التمييز بينهما .

والكلمة الآن للسيد بوميل/ليبدأ بتوجيه اسئلة هذه المجموعة .

السيد بوميل ـ فرنسا :

لم نتعرض اليوم بكلمة واحدة عن مصير القدس . لذا أسأل السيد ديان ، ما هو الوضع الذى يمكن أن ننتظره لمستقبل القدس ، اذا وضعنا فى اعتبارنا عنصرين :

ا ـ كان هناك قطاع عربى فى هذه المدينة ، فما هو مصيره ؟

ب ـ ان فى القدس اماكن مقدسة للأديان السماوية الثلاثة ، وقد أعلن البابا منذ بضعة أيام عن رغبته فى تدويل الأماكن المقدسة ، فكيف نكفل حرية الدخول الى تلك الأماكن المقدسة ؟

السيد بوشيني/فرنسا :

ان السيد ديان ، يحاور ويداور فى اجاباته بمهارة فائقة ، لذا أود ان اوجه اليه سؤالا محددا ، حتى يكف عن هذا .

تشهد لبنان الآن مئات القتلى من النساء والأطفال والشيوخ ، وقال لنا الوزير ، وهذه عبارته « ان كل قصف يجعلنا نشعر بالاشمئزاز فهل تشعر الحكومة الاسرائيلية فعلا بالاشمئزاز لما يحدث فى لبنان ؟ وهل يرى أن المساس بوحدة اراضى لبنان ، من شأنه ان يساعد على اقرار السلام ؟

وأود ايضا أن اعرف رأى الوزير المصرى فى هذا ؟

لورد ماك نير ـ المملكة المتحدة :

سأكتفى بتوجيه الشكر للوزيرين كسبا للوقت ، وأود بصفتى عضوا متواضعا أن اعبر عن اعجابى الشديد بالحيوية التى شاهدناها فى أحاديثهما .

السيد/فاليكس ـ فرنسا :

يتناول سؤالى رقم ١٨ الذى وجهته الى الوزيرين ، مفهوم الامة العربية وان كنا كغربيين نجد صعوبة فى تحديد هذا المفهوم . فأقول انطلاقا منه ، ان السلام الذى تعملون من أجله ، هو فى الواقع بالنسبة لباقى العالم العربى ، سلام منفصل ، ولأكون أكثر تحديدا : هو عمل مسىء لن يؤدئ الى السلام ، بل سوف يترتب عليه الأخطار فى المستقبل ـ فما هو موقف الوزيرين ؟

وكيف يمكننا أن نتصور مع تطور الأحداث ، أن جبهة الرفض سوف تقتدى بمبادرة السلام ؟ أو هل على العكس ، سوف تعبىء قواها ضد

المبادرة ؟ وهل نحن مقبلون على سلام شامل أم نحو نزاع جديد ؟ الملاحظة الثالثة ، وهي مستمدة من المبدأ ذاته ، كيف يمكن أن يحدث توفيق بين الوطن الفلسطيني وشكله الدستوري والقانوني المنتظر مع فكرة الأمة العربية التي تشمل العالم العربي كله .

السيد/بيشامب ـ فرنسا :

اسمحوا لي أن ابدي ملاحظة صغيرة ، ان البيانات واجابات الوزيرين ، تؤكد في رأيي الخاص ، اتفاقات كامب ديفيد ، لا تقوم بدفع عملية السلام ، وتهمل قرارات الأمم المتحدة ، كما تؤكد احداث لبنان ، ان تلك الاتفاقيات تشكل تحالفا سياسيا وعسكريا ، سيؤدي الى تفاقم الموقف في المنطقة بأكملها .

وبناء على ذلك ، اوجه السؤال الآتي :

متى ستتجه النية الى العمل بروح قرارات الامم المتحدة ؟

الرئيس :

السيد/دبيتيرى سيكون آخر من يوجه أسئلة اليوم

السيد/دبيتيرى ـ فرنسا

الا تعتقد يا سيد ديان ، ان اقامة مستوطنات اسرائيلية في الأراضي التي استولت عليها اسرائيل بعد الحرب ، وكذلك بيع الأراضي فيها الآن . وبعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد ، يعتبر استفزازا للفلسطينيين ، مما قد يثير حربا جديدة ، وكل هذا من أجل التبرير والمحافظة على الاحتلال العسكري الاسرائيلي في تلك الاراضي .

الرئيس :

هذا السؤال قد تمت الاجابة عنه وان كنت سأترك الامر للوزيرين ، لم يبق لنا سوى ربع ساعة ، وأرجو أن يتمكن الوزيران من اقتسام الوقت فيما بينهما ـ فليتفضل السيد/بطرس بطرس غالي فيبدأ بالاجابة .

السيد/بطرس بطرس غالي :

سأبدأ بتناول موضوع القدس : ان موقف مصر واضح وصريح ويجب تطبيق قرار ٢٤٢ طبقا لاتفاقيات كامب ديفيد ، وهذا يعني الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة بعد ٥ يونيو ١٩٦٧ . وقد تم احتلال القدس الشرقية بعد ١٩٦٧ فانه منطبق عليها قرار الانسحاب : هذا هو موقفنا كما عرضه الرئيس السادات في الخطابات المتبادلة مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، التي وافقت على وجهة نظره ، وباندماج القدس الشرقية مع الضفة الغربية في الكيان الفلسطيني ، يمكن أن يتم التفاوض بين القدس الشرقية والقدس الغربية ، لايجاد اسلوب للتعايش ، يسمح باقامة بعض العلاقات الخاصة بين جزأي العاصمة .

وبالنسبة للسؤال الثانى الخاص بمصير لبنان ، فان سياسة مصر واضحة كل الوضوح ، نحن نؤيد وحدة وسلامة اراضى لبنان ، واستقلالها السياسى ، وندين كل الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان ، كما ندين محاولة لتقسيم لبنان . ونسعى فى الوقت الحالى لايجاد حل من أجل مساعدة لبنان لاستعادة استقلالها السياسى . والمحافظة على وحدة أراضيها . أما عن مفهوم الامة العربية ، فانني لن أقوم بعرض بيان طويل عليكم ، وانما سأتناول الأمر فى اطار فكرة بسيطة . ان فكرة الوحدة الاوروبية لها محتوى جغرافى ، أما الفكرة العربية محتواها عرقى ـ فالامة العربية بالنسبة لنا ، هى ما نقصد به فكرة مماثلة لفكرة الوحدة الاوروبية ، اننا نعنى وحدة الدول العربية ، فقد تكون هناك دول عربية مختلفة ، ولكنها تنتمى الى المجموعة العربية ، كما أن هناك دولا اوروبية مختلفة كدولة فرنسية ، واخرى المانية ولكن يطلق عليها جميعها دول اوروبية . اننا عندما نقول الأمة العربية ، لا يتبادر الى الاذهان ، اتحاد الدول العربية . فهذا حلم صعب المنال ، كما كان الحال بالنسبة للوحدة الالمانية ١٨١٥ أو الوحدة الايطالية ـ اننا نتصور نوعا من التجمع والتكامل بالمعنى الاوروبى .

واذا كانت هناك تجمعات فرعية واقليمية كالوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨ ـ ١٩٦١ ، والوحدة بين مصر والسودان ، التى تستعد لها الآن ، ومحاولة وحدة القدس الكبرى ، التى لم يكتب لها التوفيق ـ والوحدة التى قامت فى وقت مابين الأردن والعراق ، ومحاولة الوحدة الأخيرة الفاشلة بين سوريا والعراق ، فبالاضافه الى حاجتنا الى مجموعة عربية شاملة ، فأننا نتطلع كذلك ، الى تجمعات فرعية أخرى ، لماذا ؟ السبب بسيط ، لاننا لا نطبق القوميات الصغيرة التى يترتب عليها تقسيم العالم العربى الى مجموعة من الدول الصغيرة .

فهناك قومية مصرية ، واخرى سودانية ، واخرى فلسطينية ، ولكن بالاضافة الى القوميات المختلفة ، يمكننا فى مرحلة تالية ، أن نتصور نوعا من الاتحاد الكونفدرالى ، أو التكامل الاقتصادى أو السياسى .. الخ

هذا ما أردت ان اقوله بالنسبة لموضوع الأمة العربية

اما بشأن جبهة الرفض ، فعلى الرغم من الخلافات القائمة بين العالم العربى الان ، فأن هناك تضامنا عربيا حقيقيا ، من شأنه أن يتغلب على هذه الاختلافات ، لأن التضامن العربى حقيقة تفرض نفسها ، تجعل العرب يجدون أجلا أو عاجلا ، وسائل مختلفة للمصالحة ، وتسوية خلافاتها بالوسائل السلمية ـ اما بالنسبة لما قيل ان اتفاقات كامب ديفيد ، تشكل تحالفا ، ولا تؤدى الى سلام ، وانها تتعارض وقرارات الأمم المتحدة ، فأقول ان اسرائيل تعتب علينا ، اننا نأخذ موقفا معاديا لها فى الأمم

المتحدة ، ونحن لانزال ندين سياسة اسرائيل على الضفة الغربية وغزة ، ونرى أن سياستها سلبية ، وتتعارض مع روح السلام ، اما كامب ديفيد ، فهي تشكل الخطورة الأولى نحو السلام الحقيقي في المنطقة ، وان كنت أعترف انه اذا لم تتلوها خطوة ثانية ، فأنها ستكون خطوة خاطئة ، لاقامة سلام شامل في تلك المنطقة من العالم ..

اننا نريد السلام الشامل ، لاننا بدون سلام شامل ، لن نصل الى سلام حقيقي ـ لذا نصر على حل المشكلة الفلسطينية ، ونصر على اقامة صلح بين سوريا واسرائيل ولبنان والأردن فنحن على استعداد كما حدث في وقت فك الاشتباك واتفاقيات الهدنة عام ١٩٤٩ ، أن نقوم بدور الشريك ، للتوفيق بين مختلف الدول العربية واقناعها بالتفاوض مع اسرائيل ـ اننا لن نتخذ هذا الموقف ايثارا للغير ، لأنه يتفق ومصلحتنا الخاصة ـ واننا نبحث عن سلام شامل ، لاننا ننتمي الى هذه المنطقة ، ولانه لن يكون هناك سلام حقيقي بدون سلام شامل .

وفي النهاية ، اقول انني حاولت الاجابة بطريقة سريعة على الاسئلة المطروحة ـ ان وقت الجمعية ضيق وثمين ، كما قال السيد الرئيس ، ولذا سأكتفي بهذا القدر . ـ تصفيق

السيد الرئيس :

لو احترم كل عضو وقت الجمعية ، لسهل لي مهمتي ، واعطي الكلمة الآن للسيد ديان

سأبدأ بالاجابة على العضو الذي استخلص بعد ان استمع الى اجاباتي أنا وزميلي السيد بطرس بطرس غالي ، أن اتفاقيات كامب ديفيد فشلت ، وانها من الراجح ستفضي الى حرب اخرى بعد أن استخدم كل الصفات السلبية ، ونسبها الى كامب ديفيد :

لقد عزمت مصر واسرائيل ، على وضع حد للحروب واقامة علاقات طيبة فيما بينهما ، ووجدا انها الخطوة الأولى وتمسكا بها ـ وازالت اسرائيل مستوطناتها ، وانعزلت مصر عن بقية العالم العربي ، ثم نسمع هنا في المجتمع الأوروبي أن هذا لايساوي شيئا وهذا يدعوني إلى ان اسألكم هل جئتم بمبادرة افضل ، أو لديكم حل آخر ؟ انكم تعجلتم في الحكم عليها ، وقررتم ادانتها ، واصدرتم حكمكم بدون استئناف له ، سأعود غدا إلى وطني ، وكذلك السيد بطرس بطرس غالي ، بينما تواصلون أنتم توجيه النقد إلى جهودنا التي نبذلها لوقف المعارك ، والحصول على السلام ـ واشكركم على موقفكم هذا .

اما بشأن القدس ، فأود أن أبدي بعض الملاحظات ، لأن هناك مسألتين

ينبغي عدم الخلط بينهما ، واحداهما تتعلق بالسيادة ، والأخرى تتعلق بالأماكن المقدسة .

١٠ ـ بالنسبة للسيادة ، يطالب الاردنيون ، وبتأييد من المصريين ، أن ننسحب من المنطقة الشرقية للقدس . وهذا بالنسبة للحدود الفاصلة بين الأردن واسرائيل ، فطلبنا في النهاية ، اين تكون الحدود الدائمة ، وأين يمر الحد الفاصل للسيادة بين اسرائيل والدولة الجديدة ؟

ولايختلف الأمر هنا بالنسبة للقدس وبالنسبة إلى غزة ونابلس . وقد اتفقنا في كامب ديفيد ، على تأجيل القرارات المتعلقة بالحدود الدائمة والسيادة حتى نهاية المرحلة الانتقالية ذات الخمس السنوات . وهذا يشمل أيضا القدس . وقد تطلب منا الأردن الانسحاب حتى الجزء الغربى للقدس ، ولكن هذا لن يحدث ، الا عندما نتباحث في مسألة السيادة والحدود في البلاد كلها .

ومن وجهة النظر هذه ، ينبغي عدم النظر في امر القدس على حده ـ ولكن القدس لها طابع خاص ، تضفيه عليها وجود الأماكن المقدسة . وقد أعرب الاسرائيليون عن موقفهم مرارا ، وكنت حاضرا في آخر مرة أعرب رئيس وزراء اسرائيل عن موقفه ، من تلك المسألة وكان هذا اثناء زيارة الرئيس السادات لحيفا ، حيث قال : واننا نعتقد أن كل الأديان السماوية والمعتقدات ، يجب أن تكون لها السيادة الكاملة على أماكنها المقدسة ، سواء كان هذا بالنسبة للمسيحيين ، أو المسلمين ، أو اليهود . فعلى كل طائفة ادارة أماكنها المقدسة طبقا لأحكام وقوانينها . اننا بهذا نعترف بوضوع القدس الخاص ، بل نعطى لكل دين استقلاله وحريته الكاملة لادارة اماكنه المقدسة والعناية بها .

وحتى لا اتسبب في خلق نوع من سوء التفاهم ، أقول أن هذا ليس ما اقترحه البابا ، وان كنت لم اسمع خطابه ، ولكنى قرأته في الصحف ، فقد تحدث عن تدويل القدس كلها ، ولكن هذا غير ممكن ، لأن القدس لاتوجد فيها اماكن مقدسة فحسب ، وانما فيها أيضا نصف مليون نسمة ، يعيشون حياة طبيعية ، ويحتاجون إلى المرافق وبناء الطرق والمدارس والكهرباء الخ .. وهذا لا شأن له بالاماكن المقدسة . فالاماكن المقدسة شيء ، والحياة اليومية شيء اخر . اننا لا نؤيد تدويل القدس كلها . او تدويل بيت لحم ، أو اى بلد اخر ، ولكننا نريد ان يتمكن كل دين من ادارة أماكنه المقدسة بنفسه .

ولننتقل الأن الى مسالة لبنان : اعتقد ان أعضاء الجمعية ، يتذكرون جيدا كيف بدأت الأحداث في لبنان ـ فمن يستطيع ان يقول ان اسرائيل كان لها يد فيما حدث فيها . كان لبنان بلدا ينعم بالرخاء ، وكان اكثر دول

الشرق الأوسط وهدوءا جمالا ، ثم حلت به الاضطرابات وعمت الفـوضى ، فالمسلمون يقتلون المسيحيين ، والمسيحيون يقتقاتلون فيما بينهم ، وتسيطر منظمة التحرير على جزء من البلاد ، وسوريا تحتل الجزء الأكبر من لبنان .

فما دخلنا نحن ، وما هو مكاننا وسط هذه الأحداث التي لا تخصنا ؟ ان حكومة لبنان ، قد سمحت ولمدة سنوات طويلة ، لمنظمة التحرير ، ان تـكون لها معسكرات تدريب وأسلحة وارض في لبنان . وهكذا بدأت أعمال القرصنة الجوية بطريقة شرعية ، وبحماية الحكومة اللبنانية ـ تتفجر كل يوم تقريبا القنابل في الأسواق ، وفي المراكز التي يزدحم فيهـا المدنيون . واعتقـد ان الاعضاء هنا لا يشعرون بها ، ولكننا نحن نشعر بها ، لاننا نجـد كل يوم ، خمسة أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرين يسقطون ما بين قتلى وجرحى ، وننقلهم الى المستشفيات .

ولا تكاد تمضي ساعة حتى يصـدر السـيد ياسر عرفـات بيانا يعلن فيه مسئوليته عن الحادث . فماذا يستطيع ان يفعل أى بلد اخـر اذا كانت هناك منظمة لديها معسكرات تدريب ، وتحميها حكومة محلية مجاورة ، وتخـزن لها السلاح ، وتجيز لها استعمال القنابل لقتل سكان مدنيين ـ هل سـنقف مكتوفي الأيدى ، دون أن نحاول مهاجمة هذا المعسكر .

ولم يكن من قبيل المصادفة ، أن تقيم منظمة التحرير الفلسطينية ، مراكز عسكرية ومعسكرات تدريب داخل مخيمات اللاجئين ، لذا نجـد انفسـنا في حيرة ، فقد اتهمونا بقتل النســاء والاطفــال والشـيوخ ، ولو كان هــذا صحيحا ، لالتزمت بالصمت .

اننا نستطيع احيانا ، بمعـاونة طيارينا ـ ولدينا نخبـة مـن الطيارين الممتازين ، وباستخباراتنا أن نكشف عن مكان أحـد هـذه المعسـكرات أو البيوت التى تقوم فيها منظمة التحرير ، بتدريباتها ، وتجمع فيها الاسـلحة التي تستعمل ضد تل ابيب والقدس ، ويكون علينا اذن ان نتصرف قبـل ان يضربونا .

وهناك طريقتان لحل مشكلة قتل المدنيين :

الطريقة الأولى ، تكون على اساس وقف كل شيء ، ولا أفكر هنا في عقـد هدنة مع لبنان . فأنا لا أقصد ذلك ، وان كنت أعلم انه ممـكن ان يحـدث والسبب في هذا هو لانه اذا كانت هناك هـدنة ، ومـع ذلك تسـتمر منظمـة التحرير ، في ارسال الارهـابيين والمفرقعات الى تـل أبيب ، فـلا يكون لتلك الهدنة أى معنى .

هل تعتقدون ان السيد ياسر عرفات ، وهو في مقر قيادتـه ومعسـكرات التدريب الخاصة بمنظمة التحـرير ، مـوجودين بصـفة غير شرعية ، وأن الحكومة المحلية والحكومة السورية بوجودهم ـ أن منظمـة التحـرير قـد

وجدت ملاذا يحميها من العقاب والردع ، فماذا يمكن ان نفعل سوى قتل المدنيين ؟ اتظنون اننا سنقف مكتوفى الأيدى نحصي عدد الأموات منا ، ونواريهم التراب يوما بعد يوم . اننا نعلم ان منظمة التحرير ، ستقوم بضربنا ، وأن الحكومة اللبنانية ، تحميها وتتركها لتقوم بشن عملياتها الارهابية ـ ان الحكومة اللبنانية ، يجب ان تعترف بمسئوليتها ، وتضع حد لكل هذا كما يجب على اللبنانيين والسوريين الذين يسيطرون على لبنان ، ان يمنعوا منظمة التحرير ، من مزاولة هذه العمليات من لبنان .

ان منظمة التحرير ، تستغل الفرصة ، فليس هناك أحد يردعها أو يعاقبها ، ولكننا لا يمكن أن نغمض أعيننا عن افعالها ، الا يمكننا نأن تعاملها بالمثل ؟! .

لقد اشترك كثير من دول المجلس الأوروبى فى الحرب ، فهل وجدتم فيها عدلا ـ الم تشاهدوا الضحايا من المدنيين ، عندما وجدتم انفسكم اما مصطرين الى الحرب ، او الى الاستسلام .

فهل نريد نحن هذه الحرب اننا يجب ان نجد وسيلة ، لكى تقبل منظمة التحرير وقف القتال فى لبنان ، وأن تضع حدا لقتل المدنيين فى اسرائيل . وقد اعلن وزير الدفاع الاسرائيلى ، انه اذا كفت منظمة التحرير عن اعتداءاتها ، فاننا سنكف ايضا عن هذا لاننا لا يمكن ان نرى المدنيين الابرياء ، يلقون مصرعهم ، والحياة الطبيعية تعود الى لبنان ، وفى ملاهيها الليلية ، وياسر عرفات فى مقر قيادته ، يتمتع بحماية الحكومة اللبنانية .. هذا لايمكن ان نقبله .

والآن اتناول السؤال الذى حاولت الاجابة عنه اليوم ، وسألخص فكرى فى كلمات : اننا نعتقد فى اسرائيل ، انه لكى نجد حلا لمشكلة الضفة الغربية وقطاع غزة ، وكذلك لعلاقاتنا مع الفلسطينيين ، يجب ان نعيش فى سلام جنبا الى جنب فى القدس والخليل وغزة والضفة الغربية ، دون أن يطرد أى عربى منها .

انى كاسرائيلى ، لا يمكننى ان اعتبر اسرائيل وطنا أجنبيا ، ولا يمكن ان أعدل عن رأيى هذا ، حتى لو عارضنى العالم كله . فلن اقبل أن أسعى للحصول على ترخيص لكى اذهب الى القدس والخليل ، أو الى نهر الاردن . انها وطن اجدادنا ونشعر فيه اننا فى ديارنا اننا نريد أن نعيش فى سلام مع جيراننا العرب ، نريد فترة انتقال مدتها خمس سنوات ، ونتمنى ان نتوصل بعد ذلك الى اتفاق بشأن الوضع النهائى للمنطقة ، وتوقيع اتفاق سلام مع دولة الأردن . وشكرا

السيد الرئيس

قد يتفق بعض الاعضاء تارة مع أحد الوزيرين ، وتارة أخرى مع الاخر .

او مع الاثنين ، ولكن لا شك فى انه لا يوجد هنا من يختلف مع هذا او ذاك وان كانت هذه الملاحظة لا محل لها فى اللحظة التى نعبر فيها للوزيرين ، عن امتناننا فى هذا اليوم التاريخى . فاذا كان هناك فرصة قد اتيحت لتحيط الجمعية علما بالموضوع ، فانها قد حدثت اليوم . انكما لم تحاولا الاجابة على الاسئلة كلها فى هذا الوقت الضيق فحسب ، ولكنكما اتحتما لنا فرصة الاصغاء الى مناقشة مثيرة ذات مستوى عال ، بل وحصول نقاط لم نتعمد إثارتها نحن بين الوزيرين .

انكما لم تتوجها الينا فحسب ، وانما توجهتما الى الرأى العام الأوروبى ، والرأى العام العالمى ، عن طريقنا فقد سلطت عليكم عين واذان الصحافة والراديو والتليفزيون ، بل ووجهتما كلامكما كذلك لممثلى ٢١ وزير خارجية دول مختلفة من المجلس الاوروبى ، الذين سوف يجتمعون يوم ٢٢ نوفمبر ، بعد ان يتسلموا من سفرائهم ووفودهم الحاضرين ، تقارير عما حدث اليوم .

لقد أصغينا الى نداءاتكما المؤثرة .

ان الوقت يمر ، ويجب ان اختصر كلماتى ، فأملى ان نكون قد أسهمنا اليوم فى فهم أفضل لمعاهدة السلام ، كما ارجو ان يكون الوزيران ، قد شعرا برغبتنا فى ان نجد السلام يعم المنطقة بأسرها ، وأن نسهم فى حل المشكلة الفلسطينية المعقدة .

أشكركم من كل قلبى باسمى وبالنيابة عن اعضاء الجمعية . اننا نعلم أنكما قمتما بعمل شاق ، حتى أثناء تناول الغداء ـ نعلم أنكما قد غيرتما من عقارب ساعاتكما وتجشمتما عناء السفر عبر المحيط ، من أجل الجمعية . وكلى امل ان يعمل هذا على اعادة السلام الى المنطقة وشكرا جزيلا

تصفيق .

المحتويات

تحت الطبع

السلام بين مصر وإسرائيل

الكتاب الرابع من سلسلة
اتجاهات الصحافة الاسرائيلية
مختارات من المقالات
ودراسات تحليلية

صدر عن :

مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ بيروت
ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

المؤتمر الصهيونى الثامن والعشرون ١٩٧٢ عرض لبحوثه ومقرراته

١٠٩٨ صفحة | الثمن ١٠ جنيهات

يطلب من قسم الاشتراكات بجريدة الأهرام ومن مكتبات الاهرام : ١٦٥ ش محمد فريد القاهرة ـ ٩٠ طريق الحرية بالاسكندرية ـ مكتبة الاهرام بجامعة اسيوط ـ مكتبة الاهرام بالجامعة الامريكية ـ مكتبة الاهرام بمطار القاهرة ـ مكتبة الاهرام بفندق شيراتون ، ميريديان .

مطبوعات :
مركز الدراسات السياسية والاستراتيچية

تطلب من :

قسم الاشتراكات بجريدة الأهرام
شارع الجلاء ـ القاهرة

ومكتبة الأهرام بشارع محمد فريد

صدر مؤخرا :

عدم الانحياز
رحلة على طريق بلا معالم

د . سامى منصور

انتخابات الرئاسة الأمريكية
والصراع العربى الاسرائيلى

وحيد عبد المجيد

رقم الايداع ٨١/٣٣٧٦
٩٧٧ ـ ٧٢٤٨ ـ ٢٠ ـ ٢

من مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

■ السلسلة الشهرية :

١ — تجسيد الوهم — (دراسة سيكولوجية للشخصية الاسرائيلية) د. قدرى حفنى . . . . (١٩٧١)
٢ — نمو الاقتصاد الاسرائيلي — عثمان محمد عثمان . . . . . (١٩٧٢)
٣ — نهاية التاريخ (مقدمة لدراسة بنية الفكر الصهيونى) — د. عبد الوهاب المسيرى . . . . (١٩٧٣)
٤ — الشخصية العربية (بين المفهوم العربى والمفهوم الاسرائيلى) — السيد يسين (١٩٧٤)
٥ — استراتيجية اسرائيل بعد حرب اكتوبر — اللواء مصطفى الجمل . . (١٩٧٦)
٦ — الاتجاهات الجديدة فى مجلس الشعب — اشراف : السيد يسين . . . (١٩٧٦)
٧ — الانتخابات الامريكية وأزمة الشرق الاوسط — د. سعد الدين ابراهيم . . (١٩٧٦)
٨ — الصهيونية والعنصرية — أحمد يوسف القرعى . . . . (١٩٧٧)
٩ — قرار الحرب فى السياسة الاسرائيلية — د. السيد عليوة . . . . . (١٩٧٧)
١٠ — التضامن العربى الافريقى — سيد الاصفهانى . . . . (١٩٧٧)
١١ — مؤتمر جنيف واحتمالات السلام — د. محمد ربيع . . . . (١٩٧٧)
١٢ — الاحزاب المصرية قبل ثورة ١٩٥٢ — د. يونان لبيب رزق . . . . (١٩٧٧)
١٣ — البحر المتوسط فى الاستراتيجية الدولية — د. اسماعيل صبرى مقلد . . (١٩٧٧)
١٤ — الثورة الادارية — د. نزيه نصيف الايوبى . . . . (١٩٧٧)
١٥ — الثورة والتغير الاجتماعى ، اشراف : السيد يسين . . . . . . (١٩٧٧)
١٦ — الحوار العربى الاوروبى — عبد المنعم سعيد . . . . (١٩٧٧)
١٧ — صراع القوى الكبرى فى أفريقيا — مجدى حماد . . . . (١٩٧٧)
١٨ — الاستراتيجية الاسرائيلية والمقاومة فى الارض المحتلة — أسامة الغزالى حرب (١٩٧٧)
١٩ — الموائيق الدولية العربية — طه عبد العليم طه . . . . (١٩٧٧)
٢٠ — مشروعات الدولة الفلسطينية — د. على الدين هلال . . . . . . (١٩٧٨)
٢١ — اسهامات المهاجرين فى اسرائيل — محمد السيد سعيد ، أميرة سلام . . (١٩٧٨)
٢٢ — الركود والتسوية — أمل الشاذلى . . . . (١٩٧٨)
٢٣ — التجربة الجزائرية فى التنمية والتحديث — خيرى عزيز . . . . . (١٩٧٨)
٢٤ — سياسة التعليم فى مصر — د. نزيه نصيف الايوبى . . . . . . (١٩٧٨)
٢٥ — قضايا التنمية فى الكويت — عبد العاطى محمد أحمد . . . . . . (١٩٧٨)
٢٦ — ثورة ٢٣ يوليو وتصفية الاستعمار فى أفريقيا — أحمد يوسف القرعى . . (١٩٧٨)
٢٧ — اليهود العرب فى اسرائيل — وحيد محمد عبد المجيد . . . . . (١٩٧٨)
٢٨ — قضية الحدود فى الخليج العربى — د. عبد الله الاشعل . . . . . (١٩٧٨)
٢٩ — العرب وتحديات الحوار مع أفريقيا — على ابو سن . . . . . . (١٩٧٨)
٣٠ — استراتيجيات التنمية فى العالم الثالث — د. نزيه نصيف الايوبى . . . (١٩٧٨)
٣١ — الملكية الزراعية فى مصر بين ثورتين — د. على بركات . . . . . (١٩٧٨)
٣٢ — الدفاع المدنى — لواء خضر الدهراوى . . . . (١٩٧٩)
٣٣ — النظام السياسى فى اليابان رؤية عربية — عبد الخبير محمود عطا . . (١٩٧٩)
٣٤ — الثقافة السياسية المتغيرة فى القرية المصرية — د. كمال المنوفى . . . (١٩٧٩)
٣٥ — الدبلوماسية السعودية فى الخليج والجزيرة العربية — عبد العاطى محمد . (١٩٧٩)
٣٦ — تونس — مسألة العروبة — جهاد عودة . . . . (١٩٧٩)
٣٧ — تجارة السلاح والعالم الثالث — د. سامى منصور . . . . . . (١٩٧٩)
٣٨ — السودان تحت الحكم الثنائى — التيجانى عامر . . . . (١٩٧٩)
٣٩ — اسرائيل فى التصور الامريكى — محمد السعيد ابراهيم . . . . . . (١٩٧٩)
٤٠ — العلاقات الفلسطينية العربية — وحيد عبد المجيد . . . . . . (١٩٧٩)
٤١ — مشكلات الاقتصاد الاسرائيلى — ابراهيم متولى نوار . . . . . . (١٩٧٩)
٤٢ — السياسة والثقافة فى الصين — محمد نعمان جلال . . . . . . (١٩٧٩)
٤٣ — الصراع بين شطرى اليمن — حسن ابو طالب . . . . (١٩٨٠)
٤٤ — الدولة الفلسطينية — اشراف : السيد يسين . . . . (١٩٨٠)
٤٥ — عزيز المصرى والحركة الوطنية المصرية — د. محمد برج . . . . . (١٩٨٠)
٤٦ — الحكم الذاتى — عبد العليم محمد عبد العليم . . . . (١٩٨٠)
٤٧ — التجربة المغربية فى التنمية والتحديث — خيرى عزيز . . . . . (١٩٨٠)
٤٨ — عدم الانحياز — د. سامى منصور . . . . (١٩٨١)
٤٩ — انتخابات الرئاسة الامريكية — وحيد عبد المجيد . . . . . . (١٩٨١)
٥٠ — دراسات سياسية واستراتيجية — كمال محمد على والفت اغا . . . . (١٩٨١)

هذا الكتاب

فى العاشر من اكتوبر ١٩٧٩ عقدت امام ممثلى ٢١ دولة اوروبية وفى رحاب الجمعية البرلمانية التابعة للمجلس الاوروبى فى ستراسبورج المناظرة التى نقدمها هنا بين وزير الدولة المصرى للشئون الخارجية الدكتور بطرس بطرس غالى ووزير الخارجية الاسرائيلى موشى ديان ، الذى استقال من منصبه بعد حوالى عشرة ايام فقط من عقد المناظرة بسبب خلافه مع سياسة حكومة بيجين المتعنتة الخاصة بالحكم الذاتى الفلسطينى .

لقد اكتسبت هذه المناظرة وماتزال تكتسب اهميتها من اكثر من حقيقة :

اولها : انها عقدت بعد مرور سبعة شهور على توقيع المعاهدة المصرية الاسرائيلية فى مارس ١٩٧٩ وقبيل عقد الجولة السابعة لمباحثات الحكم الذاتى فى لندن اى بعد ان بدأت تظهر بشكل واضح وامام العالم كله ملامح محددة للتعارض بين السياستين المصرية والاسرائيلية .

ثانيا : ان هذه المناظرة عقدت امام اجتماع الجمعية الاوروبية التابعة للمجلس الاوروبى اى ممثلى واحد وعشرين دولة يمثلون قارة اوروبا التى سعت سواء من خلال الجهود الفردية لدولها او عبر تنظيماتها الجماعية المختلفة الى أن تسهم بدور ما فى حل الأزمة العربية الاسرائيلية .

ثالثا : ان كلا من طرفى المناظرة اى د . بطرس بطرس غالى وموشى ديان يعبر بشكل واضح ومحدد عن الافكار الرسمية لدولته مما يجعل المناظرة اكبر من ان تكون مجرد جدال لفظى او ترف فكرى .

وقد حرص المركز على ان ينشر الترجمة الحرفية الكاملة لنص المناظرة مسبوقة بدراسة تحليلية قام بها الاستاذ اسامة الغزالى حرب الخبير بوحدة العلاقات الدولية بالمركز حتى تتضح ابعاد الخلاف الجذرى بين المنطق المصرى والمنطق الاسرائيلى فيما يتعلق بطرق حل المشكلة الفلسطينية واساليب الوصول الى التسوية السلمية الشاملة .



الثمن ٢٠ قرشا